الهی دعاء امیر المؤمنین لیلة المبیت فی الفراش اصبحت اللهم معتصماً بذمامک

المنیع الذی لا یطاول ولا یحاول من شر کل غاشم وطارق من سائر ما خلقت

من خلقک الصامت منهم والناطق فی جنة من کل مخوف بلباس

سابغة ولاء اهل بیت نبیک محمد صلواتک علیه وعلیهم محتجباً من کل

قاصد لی باذیة بجدار حصین الاخلاص فی الاعتراف بحقهم والتمسک بحبلهم

موقناً بان الحق لهم ومعهم وفیهم وبهم اوالی من والوا واجانب من جانبوا

فصل علی محمد وآل محمد واعذنی اللهم بهم من شر ما اتقیه یا عظیم حجزت الاعادی

۱- رسالة السلوکیة لسید کاظم رشتی ۲- سؤال وجوابه لـ ۳- سؤال و جواب

حجة الاسلام ملا محمد ممقانی ۴- تفسیر حدیث قدسی اجعلک مثلی لحسین بن

محمد الممقانی التبریزی

کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۸۳۸۳

کتاب مجموعه ۴ رساله ۱- رسالة السلوکیة سید کاظم رشتی

مؤلف ۲و۳ سؤال و جواب ملا محمد ماقانی

موضوع ۴- تفسیر حدیث قدسی شیخ حسین بن محمد الممقانی

شماره قفسه

۱۰۰۴۱

بازدید شد ۱۳۸۴

خطی «فهرست شده» ۱۰۰۴۱

۴۹۱.۲

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

هذه رسالة السلوك بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد
واله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين
امّا بعد فيقول العبد الجاني والأسير الفاني كاظم ابن القاسم
الحسيني الرشتي ان جماعة من الاحباء وخالصي الاصحاء
الذين مبرز الماء من التبر قد طلبوا من الفقير الحقير ان اكتب
كلمات في كيفية السلوك الى الله وطلب قربه ورضاه وما ينبغي
ان يكون السالك الطالب الراغب الى قربه ونجواه عليه في الاوّل

والاخلاق والحركات والسكنات وساير مجاري الحالات ليكون
اعانة لهم للوصول الى مطلوبهم فتقر اعينهم بالنظر الى مشاهدة
نور عظمة محبوبهم وكنت اسوف ذلك المبنى من توالي الهموم
الهموم وتلاطم امواج الغموم الواردة علي في كل حين واوان
حتى اني عتبت على الدنيا وقلت الى متى اكابد بها
بوسا ليس بنجل اكل شريف من علي جدوده حوا عليه
العيش غير محال فقالت نعم يا ابن الحسين بن ميثم لبهر
عنادي بحيث طال قضي علي الى ان راجع في التماس امر الاخوان
لدي واحب الخلان الى قرة العين بالاصين اغره الله واسعده
وايده وسدده فاجبت مسؤله وبادرت الى مأموله

مع مابي من كمال الضعف والكلال وتبليل البال راجيا
من الله الاعانة والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وان
ينتفع عموم طلبة الحق واليه المستعان وعليه التكلان

اعلم ان الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له والحي الذي
لا موت فيه والنور الذي لا ظلمة فيه والغني الذي لا افتقار فيه
والقادر الذي لا عجز فيه والكريم الذي لا بخل فيه والشاهد الذي
لا يغيب عنه شيء والعالم الذي لا يجهل شيئا والعظيم الذي لا يعاظمه
شيء والمتسلط الذي لا يخيفه شيء والمتفرد الذي لا يعانده شيء
والقوي الذي لا يعجزه شيء والدائم الذي لا يفنيه شيء والموجود
الذي ليس معه شيء وكل اسواه انشاده وشؤونه افعاله بالنسبة اليه تعالى

اعلم انه

اي الى فيضه وابداعه بنسبة انشائك من قيامك وقعودك
وحركاتك وسكونك اليك انظر الى هذه الآثار هل لها
غناء عنك في حال من الاحوال ووقت من الاوقات في ام
من الامور فانت وذاتك وحقيقتك كيونتك بالنسبة
الى فعله تعالى مثل كلامك اي الهيئة المتقومة بالمادة للحروف
وتلك الهيئة لا تبقى ولا تتم في الوجود الا بمدد جديد منك
اليها فكذلك انت لا تستقل بشيء من احوالك واطوارك
وذاتك وصفاتك وفعلك وانزك وتوجهك واقبالك
بدون نعم وكلما سواه مثلك في الحاجة والافتقار اليه تعالى
فاذن سد باب نظرك والتفاتك ودفع حاجتك ورجاءك

وخوفك وطمعك الا اليه تعالى وهو قوله تعالى ولا يلتفت احد
منكم وامضوا حيث تؤمرون فان الالتفات والنظر والتوجه
الى غير تعالى سفاهة وضلالة كما قال سيد الساجدين في دعاء
الصحيفة اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت
بكلي عليك وصرفت وجهي عمن يحتاج الى فدك
وقلبت مسئلتي عمن لا يستغني عن فضلك ورايت
ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه عن رايه وضلة من
عقله فكم قد رايت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك
فضلوا وداموا الثروة عن بسوالك فافتقروا وحاولوا الارتفاع
فاتضعوا فانت يا مولاي دون كل موضع مسئلتي ودون
كل

كل مطلوب اليه ولي حاجتي انت المخصوص قبل كل مدعو
يدعوني لا يشركك احد في رجائي ولا ينفق احد معك
في دعائي ولا يظمه احد واياك ندعو وقال مولانا سيد
الشهداء في دعاء عرفه ايكون لغيرك من الظهور ما ليس
حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل
اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت
صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الدعاء
ليضا لا يرى فيه نورا الا نورك ولا يسمع صوتا الا صوتك
فاذا كان كذلك فاين تذهبون ففروا الى الله بالخضوع والخشوع

والذلة والمسكنة وفراغ القلب واجتماع الحواس و
الانقطاع عن الخلق والاخلاص فى طاعة الله والشوق الى
قربه واستشعار محبته ولما كان الخلق فى عالم النزول احدثهم
برودة الاديار فانجمدت قرائحهم وانجمدت غرائزهم وتسلط
عليهم الهوى واستمكنت منهم الدنيا فانحمدت نار الشوق
الى الله فى مجمر قلوبهم وخفيت باستيلاء برودة الهوى انهم
نفوسهم فلابد من تهييج تلك النار واثارة ذلك الغبار
ليصفو له التوجه الى الجبار ويحلس مجلس الانس والقرب مع المحبوب
خالياً عن الاغيار ويشرب شراب الموانسة صافياً عن الاكدار
وها انا اصف لك ما يهيج تلك النار اذا ملت الى وصفى

بنظر

بنظر الاعتبار واعلم ان اول ذلك اى اول ما يجب
للطالب السالك ان يستشعر عظمة الله سبحانه دائماً
فى قلبه واسئل لك مثالاً واحداً فى هذا المقام تتمكن
من معرفة نوع المسئلة واعلم ان نسبة ظاهرك
الى ظاهر هذا العالم هى نسبة باطنك الى باطنه فاذا
عرفت احدهما فقس عليه الاخر لانهما بنهج واحد
ولما كان الظاهر اقرب الى الناس فنقتصر عليه ونقول
انك اذا نسبت نفسك الى جبل شاهق وجدتها بالنسبة
اليه كالذرة ولذا اذا كنت على قلة جبل يرى الذى تحته
صغيراً جداً ونسبة اعظم الجبال الى كل الارض كنسبة

سبع عرض الشعيرة الى الكرسي قطرها اذ راع على ما برهن في علم
الهندسة والارض اصغر من الشمس بماة وثمانين مرة
فكيف من فلكها فانها مركوزة في جزء من اجزاء الفلك
وهي قطعة من الفلك ونسبة هذه القطعة الى
كل الفلك لا تقاس من الصغر وكل كوكب من الكواكب
العظام التي في الكوكب اي فلك الكرسي بقدر الارض
خمسة عشر مرة واذا كان حال الكواكب الذي هو للفلك
بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل الفلك وسعته وهذا
الفلك بهذا العظم بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة
في فلاة بل اقل واقل لان العرش له سبعون الف طبقة

ولا

ماة مرة واصغر الكواكب كالسهاء لا يدرك غير حدود
البصر بقدر الارض مر

وكل طبقة غلظها بقدر ما بين العرش الى تحت
الثرى وله ثلثماة وستين الف ركن وعلى كل ركن
ثلثماة وستين الف ملك لواحر بان يلتقم السموات
والارض وما بينهما وما فيهما كان الجميع في لهوات
كرمل صغر في البرية ثم بقدر المجموع احد عشر مرة
وبين كل قائمتين من قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف
المسرع الف عام ونسبة الجميع الى الملئكة الكروبين
كنسبة الكلمة من المتكلم انظر الان الى عظم الكروبين
وسعتهم واحاطة نورهم وشروق ظهورهم وهي الى
الملائكة لنسبتهم الى الملائكة العالين كنسبة الكلا الى

المتكلم ونسبة الجميع الى آل محمد كنسبة جزء من مأة الف
الف الف الف الف الف الف الف جزء من راس الشعيرة النسبة
الى هذا العالم الأكبر ونسبة الكل ومحمد واله الطاهرين الى
قدرة الله سبحانه كاللفظ الواحد في الالفاظ ولذا قال النبي ص
لما قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد ما شاء الله وشاء علي
قال لا تقل هكذا بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد فان مشية
محمد في مشية الله كمثل الذرة في هذه الدنيا وما شاء الله
ثم شاء علي فان مشيته في مشية الله كمثل البعوضة
في هذه الدنيا نقلت باللفظ الحديث فانظر الان نسبة
نفسك الى عظمة الله فانك مضمحل عند الجبل المضمحل

عند

عند الارض المضمحل عند الشمس المضمحلة عند فلكها
المضمحل عند الكرسي المضمحل عند طبقة من طبقات
العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين
المضمحل كلهم اجمعون عند الميلئكة العالين المضمحلون
عند آل محمد المضمحلون عند قدرة الله وعند احاطة
قيوميته وقهاريته وعند الذات كل شئ ممتنع
محال فاصغر قدرك واحقر مقامك بالنسبة الى
ساير مخلوقاته تعالى الفانية الصغيرة الزائلة وجنب
عظمته وقهاريته فانصف في نفسك هل هذه
العظمة تنسى وهي لا تقدر ابدا تعد وتقصد الى المخالفة

من الاعلى والاسفل

هذا العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى ثم تفكر ثانيا في

صغر حقارة وخساسة ذلك وقبائح كينونتك مع قذارك

وتامل في ان ازدل الاصناف من الناس وهو الكناس وارذل

هذه الطائفة واخسهم من يكنس البالوعة الممتلية

من الفضلات من البول والغايط وسائر القاذورات ويجمعها

ويحملها ويخرجها من البيت ويرميها من المحل الاليق

بها وترى نفسك لا تحب مجالستهم ومعاشرتهم

ومواكلتهم ومؤانستهم ولا سائر انحاء المعاشرة وانظر

الان في نفسك انك وان بلغت ما بلغت وان ترقيت

في الدنيا وصرت ملكا فلا بد من ان تباشر الغائط

والبول وتنظيفها عنك بيدك وصرت قرين

ذالك الرجل الذي تراه ازدل الطوائف والاصناف

كل يوم ثلث مرات او اكثر او اقل ثم انظر في باطن

جسدك وداخل جلدك هل تجد شيئا طاهرا طيبا

فكلما يخرج منك اما نجس العين كالبول والغائط

والدم والمني واشباه ذالك من القطعة المبانة

او كثيف رديء خبيث يتكره الانسان من ان يباشره

او يتناوله كالصديد والنخامة والبصاق وامثال

ذالك من الامور الرذيلة والاشياء الخسيسة الخبيثة

واذا تناولت الطعام الطيب الذيذ حسن الرائحة اذا

صار في فمك ومضغته انظر كيف يؤل امره وحالها
اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد ذلك لمجاورتك
دقيقة واحدة وكلما يمتد زمان المجاورة يشتد خبثه
ونجاسته الى ان يكون دما او منيا او يخرج من المثانة
بولا ثم انظر في نفسك فانصف الان انه هل يجتمع مع
ذلك التكبر والتبختر وطلب اللذات والشهوات
والافتخار على الغير ثم تفكر ثالثا انك لا تظهر وتنجب
الا بطاعة الله سبحانه والخضوع والخشوع لديه ولذا
ترى المسلم اذا اسلم بظاهر اقوال الجسد طهر جسده
وظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام

* تناول الانسان من النجاسات وكلام الله

والخضوع للملك العلام بقي على نجاسته الاصلية
الحقيقية فالمعصوم لما اسلم بظاهر جسده وباطنه
وسره وعلانيته طهر ظاهره وباطنه ولحمه ودمه
وشعره وبشره وانت ليفض بقدر طاعتك وخضوعك
وخشوعك لمعبودك تطهر فانظر الان ماذا ترضى
لنفسك الطهارة ام النجاسة اي البقاء عليها وعند
الموت يتبين لك سرايحة النجاسات الظاهرة تعرف الباطنية
لك ولامثالك وفي هذه الدنيا الكل مؤمن طاهر
اذا شاهدك وانت قد اقترفت معصية ليشم
نتنها منك اخبث نتنا من الجيفة المنتنة لا يجب

مجالستك الأكرهها ويفر منك كما تفر من الأسد
لخيفة المنتنة ويرى سواد المعصية على وجهك
فضلاً عن نجاستك في نفسك وبرّاعة جلج
صورتك وتغييرها بالمعصية والتكبر مع الله عز
وجل بزيّ معصيته طاعته ومخالفته وبرى
محو اسمك من عليين كتاب الأبرار وثبته في
السجين كتاب الفجار وفي الدعاء يارب لا تغير اسمي
ولا تبدل جسمي ولا تشوه خلقي بالنار الا ان تشق
عن صدق ويقين وتنتصب الى خالق السموات والأرضين
فانظر الآن في نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على

تلك الهيئة القبيحة نعوذ بالله ونستجير بالله
ونعتصم بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم تفكر رابعاً
انك بيت الأدواء والحمى والآلام والاسقام والأوجاع
ومحل للطبايع الاربعة الصفراء والسوداء والدم
والبلغم وهاتيك متى تهيج واحدة منها فيكون فيه
هلاكك ولك جسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر
يذيبه والبرد يجمده والسموم يتخلله والماء يغرقه
والشمس تحرقه والهواء تتقسمه والسباع يفترسه
والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه
ثم هو معجون من الوان الاسقام والاوجاع والامراض

وانت مرتهن بها ومترقب لها وجل منها طامع في السلامة
منها وانت مقاد من الآفات السبع التي لا يتخلص
منها ذو جسد وهي الجوع والعطش والحر والبرد والزمع
خامساً والخوف والموت ثم تفكر رأساً في نعم الله سبحانه
عليك وترادف منه والآئه عليك وهي لا تحتاج
الى البيان غنية عن التذكار والتبيان كفاها قوله
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتفكر ان الله
هو الذي سبحانه اخرجك من بحر الامكان الى ساحل الاكوان
واقلك في حجاب الذهب وعشك بالنوى من غير نصب
الأخضر ولا تعب واوقفك في الاظلة تحت الحجاب الأخضر بيض
ويلمز

ونجاك عن اجمة الطبيعة ورقاك بمعنى ان لك
الى عالم الشهود مشروح العلل ومبين الاسباب
ليبين لك اتماماً للحجة واكمالاً للنعمة والا فانت
بين محفوظ للمواتب في كل العوالم يرزقك من الدة
البيضا ويحييك في الحجاب الاصفر ويخلقك وما
لك وعليك ولديك ومنك واليك وقيل
تحت الحجاب الاحمر ويصفيك لبقائك ابداً دائماً
سرمداً في الحجاب الاخضر ويحفظك حركاتك وسكناتك
وخطواتك ولحظاتك وكلماتك وما يكنه صدرك
ويحنه قلبك وينكشف لفؤادك بحيث لو خلاك

ونفسك اقل من لمح البصر لفنيت ولعدمت
لم يبق لك اثر ويعدم منك ذكر وخبر لا تعدم
بين ولا تفقد احدا ولا تجد الا خيره ومع ذالك
كله ترضى ان تلتفت الى غيره وتحب ان تتوجه الى
سواه فكيف يطلب محتاج محتاجا وانى يرغب معدم
الى معدم فاربحت ح تجارتك وخسرت صفقتك
الاثنى وضاعت سلعتك وهل تقصد الى الشئ الا وتتوجه
الى العدم وتميل الى الباطل وتركن الى الزائل
مع انك فى فضلك الى الغير فقير اليه مضطر الى
سادسا كرمه ما اقبح فعلك واشنع عملك ثم تفكر خامسا

افكر

فى نفسك تجدها لا تميل الى المعصية والى مخالفة
الله سبحانه عند واحد من افراد الناس وتكتم
عنهم فكيف لا تستحى من عظمة الله وقدرته واحاطته
قيوميته وانه ناظر الى كل احوالك وحركاتك
وسكناتك ولحظاتك وكلماتك ومنك واليك
وعنك وفيك وعندك كيف تستخفى من الناس
ولا تستخفى من الله وتلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ
عظمة الخالق وتعصيه بمرئى منه ومسمع ثم ان رسول
الله ص والائمة ع هم الشهداء على الخلق واعين الله الناظرة
فى عباده وهم ناظرون ومطلعون عليك فى جميع حركاتك

وسكناتك فكيف لتستحقر نظرهم واطلاعهم عليك

وهم من قد عرفت وعظمهم ما قد سمعت ثم ان

الاركان والاوتاد والابدال والنقباء والنجباء ايضا

ناظرون ومطلعون عليك وشاهدون لاعمالك

فان الله عز وجل يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم

ورسوله والمؤمنون ثم ان الملائكه حمله العرش

والكرسى وملائكة السموات والارض وملائكة

الهوآء والعناصر والملائكه المدبرات والمقسمات

والموكلون على اعضائك وجوارحك وقواك

ومشاعرك وكتبة اعمالك واقوالك ناظرون

البك

عنه تعم وفي كل شئ تريد فيه وجه الله مخلصا
هو الطاعة وكل الا تريد فيه به وجه الله تعالى
هو المعصية اعلم ان مراتب هاتين الرتبتين
مختلفة في الشدة والضعف فما ترضى لنفسك
اخسها واخسرها الخير والصلاح وواظب على
التفكر طول نهارك وليلك وقد قال امير المؤمنين
منبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك
واتق الله ربك وقال ليضا التفكر يدعو الى البر
والعمل به وقال النبي التفكر حياة القلب البصير
كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور وقال الصادق

الفكر

الفكر مرآة المحاسن وكفاف السيئات وضياء القلوب
وفسحة الخلوق واصناف في صلاح المعاد واطلاع على الغوائب
واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها
قال النبي فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة
التفكر الا من خصه الله بنور التوحيد والمعرفة وعنه
افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته فاذا
تفكرت في هذه الامور في نفسك وتقلب احوال الدنيا
واضمحلالها وعدم سكونها وثباتها واستقرارها عزتها
وذلتها وفقرها وغناها وصحتها وسقمها وعدوها
الاخوان ونصح الخلان وعدم الانتفاع بالاولاد

والبنيين وامثال ذالك وداومت النظر والتفكر
في ذلك واشباهه فلابد ان يستولي عليك عظمة الله
سبحانه ويحصل لك الانزجاج عن الدنيا والرغبة في الآخرة
وينصرف ذهنك وعقلك الى الملأ الاعلى فترد عليك
الافاضات الالهية ويصير قلبك محلا لانوار القدسية
والعلوم الحقيقية بشرط ان تلاحظ مع التفكر الاستقامة
في الاحوال والاقوال والحركات والسكنات اي الامور
المعاشرات وهي الاستقامة المأمور بها في قوله تعالى
واستقم كما امرت وقد قال النبي ﷺ شيبتني هود
الآية على العنيين اما الصعوبة الامتثال وعظمته

الجزء

تنهد

بحيث تنهدم به القوى والجوارح من خشية الله
سبحانه واستشعاء عظمته واما الان الامتثال بها
موروث للكمال المطلق الذي هو مقتضى الشيبة اما
الاستقامة في الاحوال اما في الاكل والشرب فبان
لا تاكل ما استطعت الا الطيب وتجانب الشبهات
ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار النفس في الاطمينان
فان الشبهات تورث القساوة في القلب والبلادة والجمود
وتحدث الظلمة في اقطار البدن في الظاهر والباطن
وكل كما قال العسكري كل بحيث لو كان حلالا لا يزداد
عليك طول الحساب يوم القيمة ولو كان حراما لما ضرك

اذا اخذت منه قدر سد الرمق وما يمسك به النفس
لا ما زاد عليه الا ان ذالك درجة المقربين ورتبة الصديقين
الذين اكلهم ليس للذة ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه
الدنيا مركبا للروح لتزود منها الروح زادها ليوم معاد
واما الراجون والخائفون فهم ياكلون للقوة والنشاط
للعمل لما يرجون من مثوبة الله تعالى ويخافون من عذابه وعقابه
واما المتفكهون بالهالكون فهم الذين ياكلون للتذ
لجسدنا والنشاط النفساني ولهم قال النبي صلعم من كان همته
ما يدخل في بطنه كان قذرا ما يخرج من بطنه وان كان لا بد
منه الا المقربون والصديقون واما قدر الاكل والشرب

فان

على الحقيقة

واذا اللون من بين العلم فلنا باكلون كما تاكل
عن الحيوانات التي تحصل لها اللذة بمجرد الاكل

فان لا يمتلئ البطن منهما وعلامة الاكل بدون
الرغبة وشدة الاحتياج وكل الشرب فلا تاكل حتى
تجوع فاذا اكلت فلا تشبع وعلامة الاكل بمادة
الرغبة وشدة الاحتياج وعلامة ذالك انك بعد ما
فرغت عن الطعام تشتهي النفس اياه ولا تنال الشهوة
الى الساعة وبعدها تنقطع مع ان هذا المقدار من الاكل
يقوي الحرارة الغريزية كما ذكر الاطباء وذالك واضح
ان شاء الله تعالى ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا
تروى لان الشرب يجب ان يكون ثلثي الاكل والعطش
في صحيح المزاج ينشئ عن ذالك وسد العطش علامة

يقوي الروح ويصفي الباطن ويقوي الجسد وينشط الطبيعة

تحدث ر

ويحدثون ر

الاكتفاء والزيادة فضول توريث الكدورة وهي شراب
الشياطين والجان الذين يسكنون في الماء فيتعلقون
بها ويورثون البلادة والحماقة في النفس ويجعون المولدة
الباردة والرطبة فيتولد الصداع واللقوة والفالج
وخللا في الرية وامثالها وعلامة الاكل للتفكه واللذة
هي اذا لم يجد الطعام اللذيذ الموافق للطبيعة والماء
البارد العذب يتألم ويتكدر خاطره او تتأثر
نفسه او يتكلف في طلبه وامثالها من ابخاء المعاشرة
الاعتناء واما المؤمن العارف فليس يصدد ذلك يتساوى عنده
اللذيذ وغيره فان وجد اللذيذ اكله وان لم يجد لا يتأثر له

ويظهر

ويأكل غيره بطيب الخاطر وسعة النفس كما كان يأكل
اللذيذ وان يشق عليك هذا التساوي ينظر فيما يترتب
عليها فان الفائدة فيهما واحدة وضرر اللذيذ كثير
وإثم المدفوع منه شديد قبيح والنهي من المعصية
فلا بد ان يكون عند اكل غير اللذيذ اطيب خاطرا
واوسع نفسا واقر عينا لانه يترك الطعام الطيب
اللذيذ بالكلية والمحرم وسائر ما احل الله من طيبات
الرزق تغم يبالغ في تقليل الاكل بحيث ينسى البطن
بالكلية وهو الحد الجامع واما اللباس فيقتصر على ما يستر به
به عورته والزائد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية

لا الله يترك اللباس لحسن بالكلية الا اذا حصل للنفس عجب
عند لبسه فحينئذ يجب تركه ولا الله يلبس اللباس الردي بحيث
يمقت النفس ولا تميل الى الطاعة ابدا كل ذلك اذا
حصل له من الحلال الطيب والا فيتركه وجوبا ان كان
من الحرام واستحبابا ان كان يريد وجه الله والدار
الاخرة ان كان من الشبهة ووجوبا ان كان يريد وجه الله
وحده كما في الدعاء انت لا غيرك مرادي والك لا لسواك
سهري وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي
الدعاء وسكر عند لبس اللباس ان هذا اللباس ستر
عورتي لجسمي وذلك دليل لباس المعنوي الذي هو ستر

الورد

العورة المعنوية فلا بد من تحصيله والا تفتضح بكشف
العورة فانها اقبح من العورة الجسدية ولباس التقوى ذلك
خير والعورة هي المعاصي التي لا ينفك عنها ممكن في كل مقام
بحسبه واما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك نوم
وقلل النوم ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل
فقيرا يوم القيمة ولا تجعل همك النوم ولا تعتن له
وقتا فكلما استيقظت قم واقعد وتوضأ واسجد لله
قل ان تقوم من مضجعك وقل الحمد لله الذي احيانى
بعد ما اماتني واليه البعث والنشور فاذا كان في الليل
انظر الى آفاق السماء واقرء الآيات والادعية الماثورة

لباس التقوى

وفكر في الكواكب وطلوعها وغروبها والافلاك
وحركتها وسرعتها وبطوئها وفكر ان بعث
بعد موت والليل مظلم والعيون هجع والاصوات
مخفية فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة
واشكوا عند ضرك وبلواك واطلب منه
ان يوصلك الى محبته ورضاه فان غلب عليك
النوم مرة اخرى فنم بقدر الضرورة ثم استيقظ و
ينطلق واعمل ما قلنا لك وتهجد واخضع وابك
وتامل ان ذالك بعث النشور بعد الموت في البرزخ
وخذ اهبتك واستعدادك لذالك النوم فان

الدين

الدنيا خلقها الله بلاغا للآخرة ودليلا عليها ولا تزال
تفعل كذلك الى الصباح وعليك بقلة النوم في الليل
فان المؤمن هو الذي يكون نهاره ليلا وليله نهارا
يعني لا ينام في الليل كالنهار ولا يخرج من مسكنه ولا يعاشر
الناس في النهار كالليل وقد قال الله عز وجل ان
ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا والناشئة
هي النفوس التي تنشأ وتبعث في الليل وتقوم لربها
ما في ظلمة الليل عند سكون الاصوات وهجوع العيون
فاذا سهرت في الليل فنم في النهار نوم القيلولة فان
النوم في النهار على خمسة اقسام كما عن النبي نوم القيلولة

بالعين المهملة وهو النوم بين الطلوعين وهو نوم
اللعنة وذلك النوم يورث المرض والعلة في البدن
لزيادة برودة الليل الباقية الى الصباح وبرودة الهواء
والارض وبرودة النوم ثم ان بين الطلوعين وهو محل
الافاضة وبين وقت الحرث وهي ساعة الجنة وفيها تقسم الارزاق
وتقدر الاجال وسائر الصفقات والاحوال فاذا نام الشخص
نام عن نصيبه لان النائم ليس مقابلا لفوات النوم التي
تنشأ عنها الحرارة والرطوبة وانما هو لفوات الرطوبة واليبوسة
التي عنها الموت وهو القيلولة بالقاف المعجمة اي القوة
والضعف وهي النوم بعد طلوع الشمس فحد النهار

والى

وفي رواية ابن عباس النوم ثلاثة فنوم الغفلة ونوم الراحة ونوم الحسرة فنوم الغفلة نوم الصبح بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس ونوم الراحة نوم القيلولة ونوم الحسرة نوم العصر

وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تداول البرودة
الا ان البرودة ايضا غالبة من جهة عدم اشتداد الحرارة
وبرودة النوم فلا يحصل النضج التام فيفتر ويضعف
فيحصل الفتور والضعف الناشآن عن عدم نضج البنية
وزيادة المادة البلغمية وهو القيلولة بالقاف
وهي نوم قبل الزوال بسبب القوة الحرارة في ذلك الوقت
مطلوب ومرغوب فيه والقيلولة بمعنى زيادة العقل
كما عند ع والد وذلك النوم في الليل لصلوة التهجد والاستغفار
فالمتهجد لا بد ان ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه
ويسكن قلبه ويطيب روحه ويتهيج ويغشى حرارته الغريزية

وفي رواية ابن عباس النوم ثلاثة فنوم الغفلة ونوم الراحة ونوم الحسرة فنوم الغفلة نوم الصبح بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس ونوم الراحة نوم القيلولة ونوم الحسرة نوم العصر

وبيان وجوه هذه الامور يطول به الكلام ولست بصدد

ونوم الحيلولة وهو نوم بعد الزوال او حين الزوال

فانه يحول بينه وبين الصلوة وظلمة تاخير الصلوة تعارض

نفع النوم في ذلك الوقت فيكون مرجوحا وهو الغيلولة

بالغين المعجمة بمعنى الهلاك وهو النوم في آخر النهار

لانه يورث الامراض المهلكة في الظاهر والباطن ووقت

انبعاث الشيطان جنوده وتعطيل المقال في هذه

الاحوال غير ما نحن فيه ولا ينام بعد الغداء في القيلولة

بل يمهل عشاء حتى يستقر الغذاء في المعدة وينام اول الليل

ان كان لا بد له من النوم ليقوم بعد النصف من الليل

فاذا اوى الى فراشه يذكر مقدمات الموت فاذا نام

اضطجع اولا فيذكر حالة الاحتضار فانه يتمنى ان يمهل

ملك الموت ولو ساعة ودقيقة ثم ينام الى جنبه الايمن

فيذكر حالة على كونه على السرير للغسل وتقلبه الى

جانب الايمن ثم ينام الى جنبه الايسر ملاحظا تلك الحالة

عند الغسل ثم يرد الى الجانب الايمن ورأسه الى المغرب

ورجليه الى المشرق ليكون وجهه الى ناحية القبلة على

هيئة دخوله في القبر ويتذكر تلك الحالات ويراجع

الاعتقادات ويشهد الشهادتين ويتعوذ من الشيطان

ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه ويقول اللهم اني اشهدك

انك اقررت على طاعة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي
وعلي ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ابن موسى
ومحمد ابن علي والحسن علي والحجة ابن الحسن وبقراءته
المأثورة عنهم عليهم السلام عند المنام ولتكن على
طهارة من الوضوء او الغسل او التيمم لاقل فيذكر الله
بالتفكر والتدبر حتى يأخذ النوم فيكون حينئذ تسبيحا
بشرط ان لا يكون البطن ممتليا من الطعام والشراب ويرى
المنامات الحسنة والمبشرات التي هي جزء من سبعين جزء
من النبوة واما القيام والقعود ففي وقت التفكر والنظر

والعمل

والعمل يقعد على هيئة قعود التشهد وهو قعود الرائب
وتلك الصورة هي صورة محمد في الحروف المكتوبة وتلك
جلسة الخدام لانها اقرب الجلسات الى القيام وهي
اجمع للحواس واوفر للعقل واميل للفهم الى المدارك
العالية وفي وقت الدعاء والمناجاة يجلس جلسة العبد
وهي صورة الجلوس في التشهد في الصلوة متوركا وهي
على هيئة لا اله الا الله في الصورة اللفظية والتربيع
جلسة الكسلان يجلس للاستراحة واحد رجليه على
الاخرى جلسة المتكبر فلتحب الجلسات غير الاولتين
فانها هي المحمودة الممدوحة فاذا جلس جلسة الاولى

يذكر انى عبد مترصد مترقب لخدمة مولاى فيما يامرنى به
منتظر لها فيشتغل بالمولى ولعظمته وكبريائه وجلاله
وعزته وانما خلقه الا ان يامره وياتى وان امتثاله
وفى الجلسة الثالثة يجلس منتصبا ظهره غير مايل به الى التهدس
يذكر انى عبد ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل
مضمحل عند جبروته وعظمته ادعو ولا ادعو غيره
ويذكر فى هذه الجلسة جالس فى المحشر بين يدى الحيات
للحساب فى قراءة الكتاب وهو قوله تعالى وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها الا الجاثية هى القاعدة
متوركا فاذا ذكر ان موقفه ومجلسه من ذلك الموقف

والمجلس يشهد الشهادتين ويذكر الاعتقادات
ويستعد للجواب فى يوم الحساب ويجعل جلساته كلها
منحصرة فيهما الا انه يلاحظ المناسبة فى القيام وعند
القيام يقوم منتصبا بحيث يستقر جميع الاعضاء فى المحل
الذى خلقها الله سبحانه فيه ولا يميل بها عن الاستقامة
والمحاذاة كالالف ولا يقوس ظهره فانه يفسد النسبة
سريعا فيما بعد فاذا قام يذكر انه عبد الله سبحانه قائم
بخدمته ووجهه ناظر اليه ومعتمد عليه ثم يشكر الله
سبحانه حيث لم يجعله منكس الرأس ومحدودب الظهر
الذين هما من هيا كل النفاق والشرك والكفر فاذا

وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليبذل جهده ان
يجعل باطنه ليضاكك وعلامة كون الباطن عليه
ان لا يغفل عن الله ليكون وجهه متوجها الى الاعلى
وان يذكر فقره وفاقته وعجزه ليكون رجليه الى الارض
وان لم يكن مشتغلا بذكر الله فوجهه متوجه الى الاسفل
ويده في الارض لان ياكل ويستمد من الاسفلين الاعلى
فيكون حينئذ بهيمة من البهايم نستجير بالله من ذلك فقد ما
موجودا بما هو حيوان دون ان يكون موجودا بما هو انسان
كما قال امير المؤمنين ع ولا يقوم الامر فيه محبته سبحانه
واما المشي فيمشي سويا الى صراط مستقيم ويمشي على الاستقامة

والاعتدال بعيث لا يعوج الطريق بمشيه ولا يميل
باعتناء الى جهة غير الجهة التي يمشي اليها والاعضاء الاخر
متوجهة الى الجهة التي يمشي اليها مع السكينة والوقار
فانهما علامتا الايمان فلا يلتفت الى اليمين والشمال
بل يكون الالتفات بين رجليه ويمشي مستقبلا بتحت عظمة الله
وكبريائه ومضمحلا لدى قهاريته وبهائه خاضعا ذليلا
ولا يمشي الا الى الوجه الذي فيه رضى الله ومحبته ولا يمشي سريعا
مفرطا ولا بطيئا كذلك بل متوسطا ويكون الى السرعة اقرب منه
الى البطؤ ويذكر حال المشي حركته اليه تعالى بالاستمداد منه
منه فانه اذا لم يطلب لا يصل اليه الفيض والنور والعمل

هو الطلب والحركة والعلم هو النور وهو قوله ع
العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل واما
سائر الاحوال فابك كثيرا ما استطعت من خشية الله
تعالى وذلتك وفقرك وفي مصيبة الامام المظلوم
سيد شبان اهل الجنة فان البكاء في مصيبته افضل
الطاعات والاعمال يجلب الرزق ويشرح الصدر
وينور القلب ويورث العبرة ويذهب بالفقر
والفاقة وعليك بمجالسة من يذكر الحسين ع والجلوس
في المجلس الذي يذكر الائمة فان نور الله الاعظم ظاهر
في ذلك المجلس فالجالس فيه مغمور بكله من ظاهره وباطنه

في نور الله تعالى وسعة رحمته والتفات جميع الانبياء
والاولياء خصوصا اشرف الانبياء محمد وآله صلى الله
عليه وآله فمن شملت عنايتهم والتفاتهم فلا يشقى
ابدا ولا يضحك كثيرا فان الضحك يميت القلب
ويذهب البهاء والوقار والطمانينة الا مرة للمؤمن
وهي علامة الايمان وتامل في قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وتشعر
الحزن وجلب الخوف ولا تكن عبوسا ولا ضحاكا
بالقهقهة بل كن بشاشا واسع الخلق واجعل
لك وقتا في الخلق في الليل او النهار تنظر اليه اثار

الصنع ويتفكر في العالم وكيفية التفكر ان تجمع
قلبك وحواسك وكيفية اجتماع القلب ان تترك
الهموم والغموم الدنياوية فلا يهم بشيء فاتك وامل الله
ان يبلغك احسن مقاماتك فانه ذو الفضل العظيم
وان تستشعر عظمة الله وقهاريته وسطوته واضمحلال
ماسواه عنده فيجتمع القلب حينئذ لا يمكنه الا
النظر الى تلوين بهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب
فانظر في العالم بنظر الحيرة والاعتبار والتعجب وفي كيفية
خلق هذا العالم الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم
ودرجاتهم ومراتبهم وما الذي اراد من الخلق في ايجادهم

ويظر الى اختلاف مراتب الجماد والنبات والحيوان
واختلاف صفات كل جنس في نوع وشخص وفي هيئة
الانسان واحوالها واوضاعها وامثالها من الاطوار
والاحوال والحركات والسكنات وتحير فيها فاذا آثر
نظره هكذا مدة يجد امرا عجيبا غريبا ولا بد من طول
الفكر والنظر ليعرف شيئا فانك حين النظر والفكر
متعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله وكن في الحالين راضيا
شاكرا ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع بابا ولج
ولج ومن طلب شيئا وجد ووجد آخر للفكر
هو ان تنظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب

من غير ان تذهب وهمك الى شيء فانظر الى رحمة
الله وتجعل قلبك متوجها اليه حتى يعرفك السر المستور
في الدنيا واعلم ثابتا جازما انك لن تنال رتبة العلو
ولن تزوق حلاوة الحكم والاسرار الا بطول التفكر
والنظر لا بمحض العمل وكثرة العبادة فانها من غير التفكر
لا ينفتح ابواب الحكمة واسرار حقيقة المعرفة والتفكر
بدون العبادة لا توصل الى الحق بل يؤدي الى مكائد
الشيطان ودعوة النفس الامارة بالسوء فاذا ذهب
وهمك حال التفكر الى امر من امور الدنيا التفت الى
عظمة الله سبحانه ولا تهتم لما ذهب اليه وهمك فانه

يزيد في تفرقة الحواس ووسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وبالغ
في التفكر فاني اوصيك بذلك لتصل الى اعلى مقامات
القرب واقصى مدارج العلم وطف اوقاتك
ولا تضيعها بالبطالة واصرفها فيما خلقت لأجله
فاذا اصبحت فصل النافلة اي نافلة الصبح في اول
وقتها طلوع الفجر الصادق ثم صل الفريضة في اول
وقتها فان مراعات الاوقات ومحافظتها من اعظم القربات
لان الصلوة في اول الوقت رضوان الله وفي آخر
الوقت عفو الله وهو قوله تعالى حافظوا على الصلوات

والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ومحافظة
الصلوة ادائها في الوقت اى واول وقتها فان ذلك
يدل على كمال اعتناء العبد بخدمت مولاه فاذا
اصبحت وخرجت من ظلمة الليل اذكر حال خروجك
من ظلمة الليل العدم الامكانى الى مبدء الوجود الكونى
ومن ظلمة البطن الى طلوع صبح هذا العالم وكنت
لا تدرك ولا تعلم ولا تعقل ولا تعرف شيئا فاخضع
واخشع وصل لمن ربك صغيرا فى بطن الام وحفظك
على الالام والاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه الدنيا
وكنت لا تستطيع لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا

ولا حيوة ولا نشورا ولا يعلمان توصل اليك نفعا
او تدفع عنك ضرا فاجلس حال جلسة العبد
الخاضع الذليل الذى لا يقدر على شيء وهو كل
على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير وهى كما ذكرنا
جلسة التورك فى حال التشهد واشتغل بذكر الله
وافضل الذكر بعد الصلوة التسبيح لمولانا وسيدنا
الزهراء على ابيها وبعلها وبنيها وعليها الاف التحية
والثناء ثم بعد ذلك اقرء دعاء الصباح والمساء
المروى عن امير المؤمنين ليلة المبيت فى الفراش
وعن الصادق عليه السلام انه قال اجعل السبحة من طين قبر الحسين

بيدك وتقرء هذا الدعاء ثلثا ثم تقبل السبحة

وتجعلها على عينيك وتقول اللهم انى اسئلك

بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها وبحق جدته

وبحق ابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين

اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا

من كل سوء ثم يقول هذه الكلمات عشرا فقد ورد

عن النبى ص من قال هذه الكلمات عشرا كل يوم عشرا اعفاه الله

لاربعة الاف كبيرة ووقاه عن شر الموت وضغطة

القبر والنشور والحساب والاهوال وهى مائة الف هول

اهونها الموت ووقى من شر ابليس وجنوده وقضى دينه

والف

وكشف همه وغمه وفرج كربه وهى هذه اعدد ت

لكل هول الا الله والكل هم وغم ماشاء الله ولكل نعمة

الحمد لله ولكل رخاء الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله

ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا

راجعون ولكل ضيق حسبى الله ولكل قضاء وقدر

توكلت على الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل

طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وهذا دعاء عظيم مفتاح الكنوز وفتاح الرموز

مشتمل على احد عشر فصلا لكل فصل مبدء خير

ومصدر نور فلو قرائه بعدد حروف كل فصل

لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

سنة ١٩١٠

يكون فيه بلوغ ما تضمنه مثل اذا دهمك داهية
واصابك هول تذكر لا اله الا الله بعده الكبير
او تنزيل العشرة الى الاحاد لكن بشرط التوجه التام والا قال
العظيم واذا اصابك هم وغم فقل ماشاء الله بعده
واذا انعم الله عليك نعمة دنيوية او اخروية
فقل الحمد لله ليبقى لك اياها ويتمها عليك
واذا اذنبت فقل استغفر الله بعده مع الندم
وان اصابتك مصيبة في دنياك او في دينك العياذ
بالله فقل انا لله وانا اليه راجعون بعده
ليقيك الله عن شر كل مصيبة ويبدلها لك بنعمة

كامل

كاملة شاملة باقية واذا ضاقت عليك الامور
وتعرت عليك الامور للهمام واقبلت عليك الشدائد
التي لا مهرب ولا مفر لك عنها فقل حسبي الله بعده مع
التوجه قال الله سبحانه يخلصك عن الضيق الذي انت
فيه عليك عليه البتة ان شاء الله تعالى واذا توجه اليك
قضاء السوء وشر القدر فالجاء الى الحصن فكر توكلت
على الله بعده الكبير او غيره فان الله تعالى يكفيك ويدفع
عليك ذالك القضاء او القدر بكرمه وفضله واذا قصدك
عدو بسوء او خفت من احد فقل اعتصمت بالله فان الله بعده ص
تعالى يؤمنك وينجيك من عدوك البتة ان شاء الله تعالى

واذا توجه اليك قضاء الشوق وشر القدر فعصيت واطعت
وخفت ان يدخلك عجب او لا يقبل منك فقل لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدده فان الله يغفر لك
ذنبك ويوفقك للطاعة المقبولة وكذلك اذا خفت
ان تقع على المعصية او لا توفق للطاعة فقل هذا القول
ايضا بعدده فان الله سبحانه يقيك عن المعصية ويوفقك
للطاعة وبالجملة ادع بهذا الدعاء مجملا او مفصلا واواظب
عليه في الحالات كلها فترى منه غرايب وعجايب ويقضي
لك جميع مهمات الدنيا والاخرة وهذا الاختصاص بوقت
الصبح وانما ذكرت في تعقيب الصبح لان الحوائج في هذا الوقت

اجمع وورود الافاضات والخير فيه اكثر لما قلنا من انه ساعة
مرباة الجنة وفيه خلق قلك جوز القمر وفيه كان قلك
عقد الصديقة الطاهرة لعلي عليه السلام لانه قد وقع في الجنة
وهذه الساعة منشاها ومظهرها وينبوعها في الدنيا
والاخرة ولذا ورد ان الجلوس على المصلى الى طلوع الشمس
يوسع الرزق ويجلب المال وصل على محمد وآل
محمد كل يوم الف مرة وان صعب عليك صل كل يوم
مائة مرة ويوم الجمعة الف مرة كما روي عنهم وافضل
اوقاتها اول الفجر واول طلوع الشمس واول الزوال
وان استطعت ان تلعن اعداءهم بعد العصر وعند الغروب

الف مرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير ولاحظ في

هذه الاحوال كلها نفسك وفقرها وحاجتها وربك

في وجدانك ومعناه وبابه فاجمع نفسك والتفت الى الواحد من غير

اشارة ولا كيف فاذا طلعت الشمس وظف اوقاتك

واجعل لك وقتا معينا تتلو فيه القرآن كلام الله

الذي فيه النور والنجاة والخير والبركة وافرغ في الخلوة

ان استطعت بصوت حزين ورقة وخشوع واستشعر

حال القراءة انه كلام الله الذي خاطبك بك فانت

حين ما تقرأ كلامه فانما تقرأ بمحضر منه تعالى واياك

ان لا تقرئه كما انزل فانك حين ما تقرأ كلامه مفتر

على الله نعوذ بالله واحذر ان تلحن في القرآن باللحن

الخفي او الجلي فالثاني هو ان لا تؤدي الحروف عن

مخارجها ولا تحافظ الوقوف بل اقرأ بالترتيل ولاحظ

محسنات القراءة من الامور الخمسة عشر المذكورة في كتب

القراءة واحذر عن مقابلاتها من الامور الخمسة عشر

التي هي من المستقبحات في القراءة والاول هو ان لا تلاحظ

المعاني ولا تأتمر بالاوامر ولا تنزجر عن المناهي بل اذا وصلت

الى الاوامر فاعقد قلبك على امتثاله من جهة المحبة

والشوق ومعرفة انه هو الفخر والعز والشرف واذا وصلت

الى المناهي فاعقد قلبك على كف نفسك عنها

كذالك وانها هي الامور المرتبة واذا وصلت الى
ذكر الجنة فاطلب منه تعالى اياها واذا وصلت
الى ذكر النار تعوذ بالله منها فاطلب منه تعالى ان ينجيك
عنها واذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان تعوذ
بالله من شره وكيده ومكره واذا وصلت الى ذكر امم
الماضية فاعتبر منها وقس نفسك انها لو كانت
معهم كانت منهم فيشملها الهلاك او النجاة بحسب اعمال
السوء التي ارتكبوها او العمل الصالح الذي عملوها واذا
وصلت الى ما حكى الله تعالى عن الكفار من الاقوال التي
الباطلة التي قالوها كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله

والله اعلم

وان الله ثالث ثلاثة وان الملائكة بنات الله وان
يد الله مغلولة وامثالها من الكلمات احفض صوتك
وتوقر الله سبحانه عنها وابرئ الى الله منهم ومن اقوالهم
وكل من يضاهيهم ويشابههم في امثال هذه الاعتقادات
الفاسدة الباطلة واذا وصلت الى تكذيب الله سبحانه
اياهم وتوعيدهم بالعذاب والنكال اجهر صوتك
وشدد في القراءة مثلا اخفض صوتك عند قوله
تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة والعن اليهود
بما قالوا ثم اجهر عند قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا فالعنهم ثم توسط توسطا يقرب الى الشدة وقل

بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وهكذا اجر
في القرآن واذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها
الذين امنوا ويا ايها الناس وامثالها قل لبيك وسعديك
واعلم انك من المخاطبين بالخطاب الشفاهي واذا
وصلت الى ما يامر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله
احد وقل يا ايها الكافرون وامثالهما قل في
نفسك هو الله احد ويا ايها الكافرون وعند قوله
تعالى لكم دينكم ولي دين وقل ديني الاسلام ثلثا
وعند قوله تعالى كفوا احد كذلك الله ربي
ثلثا وهكذا في سايز الكلمات واذا وصلت عند ذكر

محمد وآله باي نحو من انحاء من تقسير الظاهر مثل
قوله تعالى ما كان محمد ابا احد الآية وقوله تعالى الذين
يتبعون النبي الامي وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم وامثالها
من الآيات التي تنزيلها فهم او تقسير الباطن مثل قوله
تعالى واعدنا موسى اربعين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة فموسى هو النبي والثلثين ليلة
هو علي والليالي العشر هو الحسن والتسعة من ولد الحسين
ومثل قوله تعالى والفجر وليال عشر والشفع مما ذكرناه

والوتر والليل اذا يسر فالفجر هو الحسين والليالي العشر ما ذكرناه

والشفع على ع لانه التزويج والوتر هو رسول الله ص
والليل اذا يسر هي فاطمة ع وقوله تعالى حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها
يفرق كل امر حكيم فحم هو النبي ص والكتاب المبين هو
علي ع انا انزلناه اي عليا بالعقد والتزويج في ليلة
مباركة هي فاطمة ع فيها يفرق كل امر حكيم اي يمتاز
كل امام حكيم بعد امام حكيم ومثل قوله ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر في كتاب الله وهم الائمة ع وقوله ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا امما وامثالها من الايات التي باطنها

النبي ص والائمة ع او تفسير باطن الباطن مثل قوله
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وامثالها
او تفسير التاويل مثل قوله تعالى ليعلم الله من يعينه
ذلك اذا خرج القائم ع وانتشر العلم لا يحتاج احد
الى علم صاحبه وامثالها او باطن التاويل مثل
قوله تعالى الم تر الى الذين اذا قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال
هو الحسن ابن علي عليهما السلام والذي كتب عليه
القتال هو الحسين ع او تفسير ظاهر الظاهر مثل قوله تعالى
وهذا صراط علي مستقيم باضافة الصراط الى علي ع

وقوله ان علينا للهدى بتشديد الياء اى علينا
للهدى وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اى ان
علينا جمعه وقرئه وقوله تعالى وانه فى ام الكتاب لدينا
لعلى حكيم وامثالها من الايات والحاصل فى كل موضع
من القرآن تجد فيه ذكر الائمة فصل عليهم صلوة كاملة
واسئل الله بحقهم ان يخلصك من الشكوك
والشبهات والاوهام والخيالات وكل اذا وصلت الى
الى اعدائهم ومخالفيهم وظالميهم بجميع الانحاء المذكورة
والغير المذكورة ولعنهم وادع عليهم واسئل الله
ان يعذبهم عذابا لا انقطاع لامده ولا نفاد لعدده

واذا وصلت الى قوله تعالى ويوم يدعو كل اناس
بامامهم فاذكر عقايدك والامام الذى تاتم به والائمة
الماضين من آبائه الطاهرين عليه وعليهم السلام واسئل الله
ان يدعوك بهم ولا يفرق بينك وبينهم واعلم ان
القرآن رفيق شفيق وحبيب صديق يطعمك
من جوع ويؤمنك من خوف فاحسن مرافقته
ومصاحبته وافز بالتدبر والتفكر فى معانيه
واسراره ومبانيه ولا تجعل همك اتمام السورة والجزء
بل اجعل همك معرفته واستشمام روايح ازهاره
ولا تقل انى ما افهم فانك اذا دمت التطر والتدبر والتفكر

يفتح لك باب فهمه ومعرفته واياك ان تستعين
لفهم القرآن بكتب تفاسير المخالفين كالبيضاوي
وما اشبهه الا من جهة معرفة الظاهرية فاذا اتفقت
عليه فانهم ما دخلوا باب مدينة العلم فليس لهم في ذلك
من خلاف بل اطلب فهمه من بقسه ومن الاحاديث
والاخبار فانها متكفلة بجميع معاني القرآن واسراره من ظاهره
وباطنه وتاويله فتمسك بحبلهم فانهم يعلمونك ويدلونك
الى احسن السبيل وارشد الطريق لانك برئ منهم
ومسمع وهو قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين فاذا فرغت
من تلاوة القرآن كل شيئا ولو قليلا حتى لا يكون

على الريق فيستولي عليك المرة الصفراء واحسن
الاشياء للريق اللبان وهو الذي يتمون بالكندر
وهو يدفع الوطوبات والابخرة ويصفي الذهن ويقوي
الحافظة ويرقق القلب وينشط للطاعة ويذهب
وكان مولانا الرضا يأكل منه بعد ما فرغ من تعقيب الصبح
وكذلك كان اكل الانبياء ولذا ورد انه ما تغبر نبي الا
بالاقرار باموٍ منها ان يكون اللبان في ميراثه وكان
امير المؤمنين عليه السلام يزيد عليه بقدره من القرنفل ويدق
الجميع ناعما ويأكل على الريق فانه اقوى تاثيرا واسرع
عملا من اللبان وحده سيما لمن غلب عليه المادة اللغمية

الكاشي

والوظيفات الفضليه وان خفت من زيادة الحرارة
فزد على اللبان بقدرين من السكر اوخذ المصطكى وقدره
من القند وكله على الريق ثم بعد ذالك اشتغل
بطلب العلم فانه افضل ما يعمله العاملون ولطلبه وتحصيله
فليتنافس المتنافسون وقد روى ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم وانه ليستغفر له كل من فى السموات
والارض حتى الحيتان فى البحار لكنك اعلم ان العلم
ليس فى السماء فينزل اليكم ولا فى الارض فيصعد اليكم بل هو
مكنون فيكم محرفون فى قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين
واخلاق الروحانيين هى ما اشار اليه النبى ﷺ فى قوله ليس العلم

بكثرة التعلم هى بل هو نور يقذفه الله فى قلب
من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيجمل
البلا قيل فهل لذالك علامة يا رسول الله قال
التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل حلوله وهذه المحبة للموت لقد ذاق العلم
قد فسرها سبحانه فى الحديث القدسى ما زال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
ان دعانى اجبته وان سئلنى اعطيته وان سكت عنى
ابتدائه وفضل النوافل وما يتقرب به العبد الى الله

سبحانه انما يكون بتحقق الانسانية وهي انما يتحقق بصفاء
المزاج المسبب عن الاعتدال الطبيعة على ما في الحديث
عن امير المؤمنين ع في الفلسفة في جواب اليهودي قال وما
تعني بالفلسفة اليس من اعتدال طباعه صفا مزاجه ومن صفا
مزاجه قوي اثر النفس فيه فقد دخل في باب الملكي الصوري
وليس له عن هذه الغاية متغير فضلا موجودا بما هو انسان
دون ان يكون موجودا بما هو حيوان وقد قال ع في النفس
الانسانية ان لها خمس قوى وخاصيتان اما القوى فعلم
وحلم وذكر وفكر وبناهة واما الخاصيتان ففي النزاهة
والحكمة تقلب معاني هذه الاحاديث انظر الان من اين جعل

منشاء ومعناه اذ لا يسعني الان كل البيان واعلم ان
العلم مخزون عند الله تعالى في خزائنه الغيبية وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو الامام عليه السلام
عند العلماء الاعلام وصدوره مخزن العلم ومنه
ينزل اليك بقدر معلوم ورزق مقسوم
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فليس حق ونور ومعرفة الا عند الله تعالى
في خزائنه فاطلب منه تعالى وادن واطرق باب الخزانة

وقف عليها ربما ينزل اليك شيئا منه بكرمه
وجوده وانه كريم لا يخيب امله ولا ييأس طالبه
وهو الغفور الرحيم فاقطع عن غيره واسلك سبيله
ذللا ليخرج من بطن قوتك ومشاعرك شرابا مختلفا
الوانه من انحاء علوم المعرفة وعلوم المحبة وعلوم
الوفاء وعلوم الصفا وعلوم الاداب وعلوم مواتنة
الاحباب وعلوم الطريقة والشريعة وما بلازمها
ويترتب عليها وينفرع عنها وما يوصل اليها فيه
شفاء للناس من امراض جهالاتهم وشبهاتهم وضلالاتهم
فاذا سلكت سبيله فلا يلتفت منكم الى سواه وامضوا

جزء

حيث تؤمرون وذالك هو المجاهدة فيه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان الله سبحانه
سبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فانظر
الان الى المسبب لا الى الاسباب والموثر لا الى الاثار
فاذن اصلح ظاهرك وقلبك وسرك فباصلاح الظاهر
ينفتح لك باب علم الشريعة وباصلاح القلب ينفتح
لك باب علم الطريقة وتهذيب الباطن وتزكيته
وباصلاح السر ينفتح لك باب علم الحقيقة وبفتح
هذا الباب يفتح الابواب كلها وتنكشف العلوم
باسرها اما اصلاح ظاهرك فكما ذكرنا من الاستقامة

في الاحوال من نومك ويقظتك واكلك وشربك
ومصاحبك ومسائلك وقيامك وقعودك وفرحك
وترحك فانظر فانه تمام الامر وسنامه وبقي الكلام
في ذكر الاقوال والمعاشرات اما الاقوال فالزم الصمت
والسكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قل كلامه
كثر عقله كما عن امير المؤمنين ع ولو كان الكلام من الفضة
فالصمت من الذهب وكثرة الكلام توجب البلاء
والحمق وضعف النفس كما ان كثرة المشاء وفتحها في البدء
توجب ضعف البدن واختلال القوى وفتور النفس
وشرح هذه الاحوال يطول به الكلام وليس الآن

تلك السعة لاستقصى في المرام والعاقل يكفيه الاشارة
ولا تتكلم الا بذكر الله فقد ورد ان المؤمن بكلامه
وهو ان تريد بكلامك امرا من الامور التي فيها
رضى الله فانه ذكر وان كان من الاذكار المخصوصة
واقتصر على قدر الكفاية وما يفيد المستمع ولا تطلب
تلك الزيادة فانها يقتسى واذا سئلت اجب
على قدر السؤال وبقدر قناعة السائل ولا تزد حرفا
واحدا كما قالوا عليهم السلام لو زدتم في السؤال حرفا
واحدا لزدنا في الجواب وان نقصته نقصنا فاتاس
بامامك ومقتداك روحي له الفداء واذا تكلمت

فلا تجهر بكلامك جهرا لانه ليس على الله الخاشعين
وداب الخاشعين واذكر حين الكلام قوله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ولا تتكلم
الا بما ترا جعه فى وجدانك مرتين او ثلث او اكثر
حتى لا تتكلم بالعبث او بشئ مستهجن بظن انه
حسن رتبته على خطاء نفسك قبل ان يظهر
وينسبك الناس عليه واعلم ان المرء مخبوء تحت لسانه
وقيمة المرء يكون فيه رضى الله تعالى واذا صمت لا يكون
صمتك وسكوتك عن الكلام الذى الظاهرى بل يكون
فى صمتك متفكرا وفى سكوتك متدبرا فاذا

العالم والانفس مرقى فى زوالها ومرقى فى انقطاع
الامال الا اليه تعالى ومرقى فى عظمة الله وقدرته ومرقى
فى موميته تعالى وقهاريته واقتداره على الاشياء ومرقى
فى توحيده فى الصفات والافعال وهكذا فارتع فى رياض
الحكمة وبساتين القرب والمعرفة ولا تحس حظك
فى الدنيا وحذ النصيب الاوفى من الترتيب والمعلى
وهو قوله تعالى فى المؤمن وصمته فكر ونظره اعتبار
واذا صمت وتوجه الى قلبه وينظر الى عظمة الله تعالى
الظاهرة ويتفكر فى حال نفسه ومخالفته ربه وفقره
ورحمته ربه واذا نظر الى عالم الشهود بعد الصمت

والسكوت يعتبر بحال الماضين والباقين واطوار
تنقلات العالم وتطوراته في احوال الفرد منهلاً اديباً
ويشرب هنيئاً مريئاً واما المعاشرات فان كنت طالباً
لعلم التوحيد والمعرفة لتكون صادقاً حين ما تقرء دعاء
خمسة عشر انت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري
وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي وفي
مناجاتك روحي وراحتي وفي خدمتك ولهي والى رضاك صبابتي
الدعاء فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء
دفين لا دواء لهم واهل الدنيا معاشرتهم سم قاتل لا يسلم
منهم الا من خصه الله بسوء فيه الاعتزال عنهم ظاهراً وباطناً

والمطلوب هو الاعتزال بالقلب لكن في هذه الأ
الزمان سيما لأصحاب التلوين الذين ما وصلوا مقام
التمكن والاطمينان والتسلط على النفس والاعتزال
القلبي لهم مع المعاشرة البدنية مشكل جداً ولذا
لابد من الاعتزال الظاهري مهما امكن من باب المقدمة
ولذا قال ان استطعت ان لا تخرج من بيتك فافعل
وقال ايضاً فر من الناس فرارك من الاسد لان الناس
اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية نجاسة ولا يخ
احد من ابناء الدنيا لانهماك فيها فتنجسون واذا
باشرت المتنجس تتنجس سيما مع بقاء عين النجاسة

هذا اذا كانت المباشرة بالرطوبة وهي عبارة عن الميل
اليهم وميلهم اليك المقتضيان للسبلان واما اذا باشرتهم
باليبوسة اي بعدم الميل القلبي فلا بأس الا انه ترك
للاكمل وانه عند مباشرة طاهر يغسل ما يصيبك
منهم في الفور الا ان تكون النجاسة نجاسة الميت
فانها عينية وان كان موضع الملاقات يابسا والاولى
هم الكفرة الفجرة ام الاخباث والارجاس واياك ومعاشرتهم
وان لم تمل اليهم فينجسك فلا يكفي الغسل وحده بل لا بد
لك معه الغسل بماء التوبة والندم والتضرع والغسل
بضجر النفس بالاعمال والطاعات والعبادات وما

وما ورد من الحث في معاشرة الاخوان وزيارة الاصحاب
والخلان وضيافتهم وعيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفا
والاحباء في الله الذين بمعاشرتهم تزيد نورك وبهاك
ويكثر علمك وزهدك ويستنير قلبك وتدفع
الشكوك والشبهات عن وهمك ويذهب غمك
وهمك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لا انه يولد
حبا للدنيا وحرصا لطلب المال والجاه وان وجدت
اصحابا كما وصفنا فعليك بملازمتهم ومصاحبتهم
ولا تفارقهم البتة فانهم نور القلوب وضياء
الصدور ولكن هؤلاء قليلون قليلون قليلون

اقل من الكبريت الاحمر وسنوضح لك ما شرفه من اجله
ان امكنك وجدت المهلة والا فاستنبطه حماسطرنا واما
رفقاء السوء وهم اهل الدنيا وهم الذين يحجبونك
عن فعل نافلة من النوافل واخلاهم واهرب عنهم
هربك من الاسد الضاري ولا تظن باحد ظن السوء
ولا تستحقر احدا فانك اذا لاقيت الناس لا يخلون
معك من احد حالات ثلاث اما انهم اكبر سنا منك
فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وقل انهم سبقوني
في طاعة الله فهم احسن شانا مني عند الله سبحانه
فيجب لي توقيرهم ضرورة تعظيم الاحسن الاشرف دون

العكس او انهم مساوون معك في السن فقل اني
على قطع بمعصيتي وشك بمعصيته لعلهم ما عصوا الله سبحانه
فصاروا بذلك انجب مني واحسن واذا رايتهم في معصية
لعلهم ما عصوا الله فلعلهم بعد ذلك تابوا وانابوا
وثاب الله عليهم كم من معصية توجب النجاة بكثرة الندم
والندم والالم وكم من طاعة توجب الهلاك والوبال
بالعجب والفخر او غيرهما من الرذيلات فلعل طاعتي من هذا
القبيل ومعصيته من هذا القبيل فلا تستحقر فتهلك
وتوهما انهما احسن منه وان كان تجري عليه احكام الظاهر
من عدم قبول شهادته قبل ان يتوب وعرفت منه

صدق النية في التوبة وامثالها من سائر الاحكام
الظاهرية او انهم اصغر منك سنًا فلا تستحقرهم
ليضع وقل اني قد سبقتهم في معصية الله سبحانه واما
اكثر منهم معصية وهم اقل مني فيها فلهم الفضل عند الله
علي واذا انظرت ولاحظت هذه الاحوال واجريتها
في محالها ومواقعها فانت في راحة دائمة وعافية
باقية وان قابلوك بمكروه وسوء فلا تقابلهم بذلك
بل اوقع بالتي هي احسن فاذا الذي بينه وبينك
عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقل في نفسك انك

لي

تستحق هذه المكروه منذ لبوء عملك وسعك
معه فقد احد منك حقه ونجوت وسلمت
من سعيه يوم القيمة وان لم تستحق منه بذلك
صار كفارة لسائر ذنوبك وحصلت ثوابا من غير كد
ولا تعب وان سولت لك نفسك انك ما عصيت مع
ان ذلك من المحالات العادية فقل لها هب ما عصيت
لكنه يكون رفعا للدرجات وزيادة الحسنات لانه لا يفوت
عن بارئ السموات ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وشمولك وسبولك في وجهك فقل
يا اخي ان كنت انا كما تقولون في وتنسبون الي فاستر الله

ان يغفر لي ويدفع عني هذه النكبات وان لم اكن كما
تقولون فارجو الله سبحانه ان يغفر لكم ولجميع المؤمنين
وان اغتابوك فلا تغضب ولا تضم العداوة وقل
في نفسك انهم ان قالوا فيك ما هو موجود فيك
فقد قالوا حقا وتطوا صدقا وان لا فقد حصلت ثوابا
وذخرا من غير كد ثم ان ربك لبالمرصاد وان يعفوا
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وان حقروك
فقل في نفسك انك اهل لذلك وان عظموك
وابتهل وتضرع الى الله عز وجل ان ينجيك من الكبر
والعجب وان مدحك وعظمك احد في وجهك فقل

رب لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون ولا تفرح بذلك المدح والتعظيم
واذكر قوله ﷺ ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم بمفازة من العذاب ولا تتكبر على احد واذكر
انك نطفة بدن وآخرك جيفة قذرة وانت بين
ذلك حامل العذرة ومحمل للقذارة ومختبره عامل مع الناس
كما تحب ان يعاملوك معك واحب للناس ما تحب
لنفسك وتكره لهم ما تكره لك ولا تمكن الناس من دينك
فيذهب عليك دينك ودنياك واخرتك واهلك
ولا تغضب عليهم اذا ضروك من حطام الدنيا واغضب

الضرة الضحاة ومن معطرات الغور
يقال فاز فلان اذا نجا حكى الجوهري

عليهم اذا ضروك لشئ من دينك فيكون غضبك
وبغضك في الله واجعل لك وقتا لتربية عيالك
واطفالك واولادك ومن وجب عليك مؤنتهم
وعاشرهم بالعدل وسع عليهم ان وسع الله لك
والا فما تستطيع ولا تتكلف بما ليس في وسعك
لا بمشقة ولا تغضب على العيال ولا تعبس في وجوههم
وجامع كثيرا فان كثرة الترفق من سنن الانبياء ولا
تجعل همك النساء ولا تلذ ذ النفس وانما لهو
تثقيل الارض بقائل لا اله الا الله ولكن سورة النفر
لتطمئن وتجمع قلبك وتحصل لك الخضوع في طاعة الله

ولا تبتوع عزبا فان اوازل موتاكم العزاب ولا تكدر ظهر
النسوان ولا تضربهن ولا تعبس في وجههن فان ايمنا
قالوا ان اشدكم حبا لنا اشدكم حبا للنساء ومن اراد
ان يعرف له من اهل الجنة فلينظر كيف محبته للنساء
على الوجه الحلال ولا تجعل عنقك جسرا للنساء حتى
يسلطن عليك بل عامل معهن على مقتضى الشرع والمروة
والاحسان ولا تتبعهن ولا تشاورهن ولا تجالسهن
اكثر من حد الضرورة فانها تورث الحماقة والبلادة وخراب
الدنيا والاخرة وان تعددت الزوجات اعدل بينهن
يعني كلما تعمل لواحدة اعمل بالاخرى في كل شئ وان

لم يجب عليك مطلقا لكنه اقرب للتقوى وافرغ لك

ولحواسك ولا تقع بينهن العداوة والشحناء ويظهر بها

فتقع في تعب شديد ولا يمكنك التوجه الى ما انت بصدده

من طلب الحق والمعارف الالهية واجعل لك وقتا للقعود

فيه للناس ان كان لا بد لك منه والا فلا تقعد لهم ولا معهم

ما استطعت وانظر في كتب اخبار ائمتنا انظر المتعلم لا نظر

العالم اي انظر فيها مع اعتقادك بان القائم الامام عليه السلام

حي حاضر موجود والخلق كلهم بمرئى منه ومسمع وبين يديه

واذا انظرت الى كلامهم المنسوب اليهم وانت قاصر النظر

وقاطع ان الحق علمهم وفهمهم وسمعهم والهامهم فلا تلك

اللهم

اللهم ليسددونك ويؤيدونك ولا يدعونك

في ضلالة فان كان الحديث منهم ويريدون منك العمل

به يقرقونك عليه وان لم يكن منهم او لا يريدون منك العمل

على مقتضاه يردعونك عنه بنصب قرينة واثبات

ارشاد وهداية واجعل فهمك وقاعدتك تابعا

للحديث لا الحديث تابعا لفهمك وقاعدتك حتى

تعمل عليه ان وافق قاعدتك وتطرحها ان خالفها

فان هذا طريقة العلماء المتعلمون وقد قالوا عليهم السلام

نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون ولا تقل ان الحديث فيه

محكم ومتشابه وظاهر وباطن ومطلق ومقيد ومكذوب

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

عليه وموضوع ومغير ومبدل ومنقول بالمعنى ومحرف
ويراد بكل لفظ احد سبعين وجها فكيف يحصل
القطع باللراد مع قيام هذه الاحتمالات المتساوية فكيف تحصل
القاعدة الكلية القطعية لانا نقول هذه الاحتمالات وان وقعت
والفاسد مذكورة وان جرت لكن بين اظهرنا امارات تقرب
البعيد وتسهل العسير وعليه تشديد دعاياه وحاشاه
ان يهملهم ويدعهم بل ينظر فيهم فالحديث الذي ليس
منهم يرونه عنهم بقرينة صارفة من عباراته او مثاله او كونه
او نظمه او بلحن خطابه او بفحوى الخطاب او مثالها الان الله تم
قد اكمل الدين واوضح سبيل اليقين والكفار قد يئسوا

من ديننا القوي حجتنا وعظم مستندنا وقد قال مولانا
الباقر ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا
وسئل مسئلة الا ونقشنا في روعه جوابا لتلك المسئلة
وقالوا ان لنا مع كل ولي اذن سامعة وقال مولانا الحجة
المنتظر عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين
لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم الاعداء واحاطت بكم
الاعداء واذا غاب امامك عنك وانت ما غبت عنه
فارجع الى كلامهم فان عليهم التسديد ولا يد يخبط خبط
عشواء ان كنت قد انقطعت اليهم وصدقت في محبتهم
والكلام في هذا المقام كثير واسراره عجيبة اقتصرت

على هذه الكلمات ارشاد المسترشدين وايقاظ اللحاظين
ثم انهم قالوا ان احاديثنا تعرض على كتاب الله فما وافق
واتركوا ما خالف فكلما اجد من احاديثهم ان وجدت
بصدق الاخلاص في محبتهم فلا بد ان يكون له شاهد في كتاب الله
عز وجل وان المراد صريح في المقصود محكم غير متشابه
فابذل جهدك وشمر عن ساق جدك وتضرع الى الله
ان يعرفك الاية المحكمة شاهد صدق للحديث حتى لا يقولوا
ان الحديث المدعى متشابه او انه ابليس فيكون في الاطمينان
اشد وفي اليقين اثبت وحجج المخالفين اقطع وانكار
المنكرين ارخص وبذلك يحصل بتكرر النظر في كلام الملك العلام

وخلوص القلب عما سواه في محبة الله ذي الجلال والاكرام
ودوام التلاق مع التفكر والتدبر في الاسحار وفي اناء
الليل واطراف النهار مع الشرائط المذكورة واداب الخلوة
المذكورة فلا يبعد ان تقع على المراد الا وقد هتف الكريم الهادي
عن يمينه وحاشاه ثم حاشاه ثم حاشاه ثم لما ان الله سبحانه
قد ذكر في محكم كتابه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين انه الحق ولا شك ان العلوم كلها والاسرار باسرها
والشرايع بحذافيرها ايانه وشاهده على استقامة فعله
وتدبيره وثنا عليه تعالى بالسر حالية ومقالية وهي
مرتسمة في الآفاق وفي الانفس فان الآيات هي الجمع المضاف

المفيد للعموم الاستغراقي في اللغة ودل الدليل العقلي
والشرعي ان القران جامع للعلوم كلها لا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وجب ان يكون كلما في القران
وفي احاديثهم موجودا بمثاله بالبيان الحالي على النهج
الاكمل والاوضح في العالم وفي انفس الخلايق ولذا
قال تعم وفي انفسكم افلا تبصرون فاطلب واسمع
عني تجد المثال والبيان الحالي على ذلك المنوال الموجود
في القران وفي احاديثهم ليكون في مقام الاطمينان
اثبت وفي اليقين اشد وذلك لا يحصل الا بطول
التضرع والتفكر في العالم بقلب خالص عن جميع
الشوايب

الشوايب وصاف عن كل المرائب والمطالب بشرط ان
لا يكون معاندا الجوجا ولا صاحب قاعدة ماخوذة من غير
هذه الطريقة التي هي سبيل الله ولا من نوسا بطائفة
ليميل قلبك الى موافقتهم لمكان الاستيناس والالفة
فان حبك للشيء يعمي ويصم بل كن باقيا على فطرة الله
التي فطر الناس عليها طالبا رضاه وطالما عن قريب
ونجواه وناظرا الى صنعه وكينونة العالم هي اثر فعله
الدال على هيئة صفة مؤثره فحينئذ وجب على الله في الحكمة
ان يوصلك الى ذلك المثال ويبين لك شرح ذلك الحال
لتكون ثلج الفؤاد ومطمئن البال وتعرف بذلك ان

الكتاب التدوينى على طبق الكتاب التكوينى ومن
هذه المطابقة يظهر لك اسرار كثير من العلوم والانوار
ان ذالك لعبرة لأولى الابصار ثم لما ان الله تعالى حكم
فى كتابه ودلّ عليه شواهد صنعه انه تعالى يريد ان
يعرّفنا اسرار الكونين ويعلمنا اطوار النشاتين لتكون
على بصيرة من ديننا فى معرفة خالقنا وبارينا فوجب
ان يكون ما وجدناه فى الكتاب والسنة والعالم شيئاً
نجده فى وجداننا وندركه فى عقولنا وحواسنا ومشاعرنا
فابذل جهدك واسع سعيك وتضرع الى الله والى الائمة
ابوابه ووسائل فيضان يدلوك الى ذالك البرهان العقلى

والشاهد الكشفى المطابق لما دلت عليه الايات الالهية
من التدوينية والتكوينية لتكون اثبت فى الاطمينان
واضبط واقوى فى الايمان والايقان وتكون كالجبل
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف وتكون على
بينة من ربك وهداية فى دينك ونور فى بصرك
وانشراح فى صدرك وضياء فى قلبك واطلب
كل ذالك من الله عز وجل لينفع لك ما اعدك فى خزائن
قلبك ومخازن صدرك واعرض عن مطالعة كتب
القوم سيما عامة العميا وكل كتاب فيأخذ منها وكن
كان الله ما خلق الله سواك وما اسطر كتاب ولا ذكر جواب

ولا جرى خطاب اترى انه تعالى يهملك ولا يبعث لك
ما يعلمك اما ظاهرا مشهودا او غائبا مستورا ولا تقل
ان الله جعل هذه الكتب والآلات اسبابا او وصله
الى تحصيل العلوم لانا قد ذكرنا سابقا ان الله سبب
كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وظهر لك
من تلويحا كلامنا انه تعالى جعل لكل شئ سببين سبب
عام وسبب خاص فاهل العلوم يتمسكون بالسبب
العام وذلك السبب الكافي بجميع المسببات والمناسب لها
هو الانقطاع الى الله عز وجل بكلك وهو قوله تعالى
اليس الله بكاف عبده وقوله ومن يتوكل على الله
فهو

فهو حسبه وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقوله
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واما اصلاح قلبك فبان
لا تشق الا بالله ولا ترجو سوى الله ولا تخاف الا من الله
ولا تطمئن الا بذكر الله ولا تفرح الا بطاعة الله ولا تحزن
الا عند معصية الله ولا تبتغ الا شوقا الى لقاء الله ولا
تضجر الا عما يشغلك عن الله تعالى وان تكون طاعته وما يقربك
احب الاشياء اليك ولا تغفل عن ذكر الله ولا تركن
الى الدنيا واذا اردت ان تصلي تكون صلواتك صلوة
المودع للدنيا والمسافر الى العقبى وتكون متوكلا على الله
راجيا عنايته فلا تفرح ان وعدك احد من المخلوقين

بخير ولا تحزن ان منعك وكن في هذه الحالة كما كنت
اعرابي الى الحاكم من الحكام يطلب منه شيئا فكتب بعد
البسملة ان اعطيتني فالله هو المعطي وانما اجري الخير على
يديك وان منعتني فالله هو المانع ولا باس عليك
ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله
اليك واعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك ولا تضمر في قلبك شيئا من الامور التي لا يحبها الله
فاذا كنت كما وصفنا فقد ملكت سرير القلب
عن الشيطان الفاسق الغادر واستضاف بنور
القلب جميع القوى والمشاعر فعرف بذلك طريق

سد مكائد الشيطان وتلذذ بذكر الرحمن فابشر
فانك حي الانسان ولا يدخلك انشاء الله طغيان وهو
سر علم الطريقة فاحذر ان يكون مالك الى ما قال الله
عز وجل واتل عليهم نبا الذي آتيناه فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه
بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث حتم الله لكم ولنا بالحسنى
ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ابدا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واما اصلاح السر فبان لا يخطر
ببالك ما يشغلك عن الله سبحانه وما يشغلك عن التوحيد

الصفاتى او مايشغلك عن التوحيد الذاتى فالاول
بترك لحظات المباحة ومالايوصل الى الله سبحانه والثانى
بترك ملاحظة غير الصفات حتى لاترى نورا ولا تسمع
ولا تسمع صوتا الا صوته وانت تعلم ان كل اثر يكون
مبدء اشتقاق اسم للمؤثر وانظر ولاحظ الاسماء فى
مبادى الآثار واخلص نفسك عن الاغيار فانها تلزم الاكدار
والثانية فى مقامين اسفلهما ملاحظة الواحد الجامع
لتلك الصفات الشامل لتلك الشئون والاسماء المحيى
بظهور اياها كما فى قولهم الذات غيبت الصفات وهو بفتح
باب علم الحقيقة الذى مفتاحها عند الواحد وتعرف

اذا دخلت ذلك الباب الحيث والكم والكيف والمتى
واذ وقد وما والى وتعرف مفصولك وموصولك
ومايؤل اليك امورك فترد الاختلافات الى شئ واحد
وترتفع المعارضات والمناصفات وتنظر الى الكثرة
بعين الوحدة وبالعكس والى العالى بعين السافل والقريب
بعين البعيد فتعرف بذلك مواقع وضع الالفاظ
والالغاز والعبارات والاشارات والضمائر وتظهر لك
سر الحقايق والمجازات والكنايات والاستعارات
والتشبيهات وتنفى ماسوى الحقايق فى الالفاظ فى مقام
وتشتهى فى مقام وتنفى الحقايق اصلا فى مقام وتعرف

بذا للك ان شيئاً واحد اسماء وارض وجبل وبر وبحر وشجر
وحجر من بدو الوجود الى اخر مراتب الشهود فيظهر لك
ان لا فخر الا في طاعة الله سبحانه ولا شرف ولا عزة الا في الخضوع
او التذلل بين يديه وان العلم عنده لا عند غيره وان
ما فهمته منه في قلبك علماً وما سمعته في كتاب او خطاب
كالسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه
لم يجد شيئاً ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع
الحساب وهناك تصدق قوله تعالى وما امرنا الا واحدة
كلمح البصر او قوله تعالى امعنا بالخلق الاول بل هم في لبس
من خلق جديد فحي اقطع سويداء ولا ترجع القهقرى

واعلم ان حيوة الدنيا متاع والاخرة هي دار القرار ولو
اردت ان اصف لك ما يظهر للمؤمن الواصف في هذا
المقام لصاق لبك وتحير عقلك وقلت او انه اراد
لكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن نظر واعلم ايها
الولد ان تلاحظ الاحد الحق المعبود سبحانه وتتوجه اليه بذلك
حقيقتك ماحيا نفسك وفانيا ذاتك فتستغرق
في بحر التوحيد وتسبح في لجة التفريد لا تشاهد سوى
وتقطع النظر عن الصفات والاسماء وتطرح شراح القوى
والمشاعر وهو غاية مقصد الطالبين وقاطع سفر
المسافرين وهو مقام الاستيناس في ظلال المحبوب كما قال

عليك فاذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة
واستانس في ظلال المحبوب فاثر محبوبه على من سواه
في هذا المقام يظهر له سر التوحيد فيعرف الله بالله اي
بصفته لا بذاته وهو قوله في الدعا بك عرفتك وانت
دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت
الى هنا اقطع الكلام اذ ابلغت الغاية من المرام يا اخي
وفقك الله بحر الدارين وجمالك بكل ما تقر به العين ورزقك
الله الحسنى في النشاتين قد اوضحت لك اقرب الطريق
الموصل الى الله عز وجل الى قربه ورضاه على ما وصل الينا
من ائمتنا الهداة وخبرناه وشاهدناه صدقه وخيره

وبركته فحذه وكن من الشاكرين ولا تعدل عما ذكرت
لك لا الى الباطل ولا تلتفت الى مؤلاء الخداعين الكفرة
الملحدين لعنهم الصوفية من تسويلهم الخلق بالرياضات
الغير المشروعة ومرادهم ان يعبدوا غير الله حيث استولى
تصور صورة المرشد الخبيث واستعذ بالله منهم ولو لم اكن
على اهبة السفر وفي قلب مشوش لبينت لك من
فضايحهم ومثالبهم ما يكون تذكرة لاولي الالباب
لكنك خذ الحق واعرض عن الباطل واحسن فان الله
مع المحسنين وصلى الله على محمد واله الطاهرين ولعنة الله
على اعدائهم اجمعين والحمد لله رب العالمين تمت

۵۸
۱۱۶ ص

وبالنفع عمت علی ید الحقیر الفقیر اقل الطلاب

محمد ابن الحاج حاج رضا خان ترکمان ساکن القصر البدهقوان

لن یبلغ الکاملون کمال فضل

یجلی العقل بسلاسله

عبد الحاسدون لیطفؤه بفیهم

ویابی الله الا ان یتم نوره

اجوبه سؤالات جناب قدوة المحققین وملجاء العلماء

الراشدین رئیس المجتهدین العاملین فخر العرفاء الزاهدین

حاج سید کاظم سلمه الله

بسم الله الرحمن الرحیم

سؤال چه میفرمایند در خصوص بنی امیه ایا حکم کفر شامل

لعنت مقتضای والدین ایشان است مثل محمد بن فلان

یا مقتضای ظاهر اوست الجواب اصل در والدین روحانیت

ولد جسمانی هر کاه مخالف روحانیت والد باشد ولد او نیست

حقیقة لقوله تعالی یا نوح انه لیس من اهلک انه عمل غیر صالح

وصحت سلب دلیل مجاز است پس بنی امیه هر که تابع باشد

ان طینتها خبیثه را باطنا و عملا قلبیا اما ظاهر
و لافت مد خلیتی ندارد چه بسیاری از کافران مؤمن
متولد میشود و بسیار بالعکس پس تولد از بنی امیه مناط
ندارد و قد لعن الصادق یقطین و کلمن یتولد منه و قد
تولد منه علی بن یقطین و قال للکاظم یا سیدی انی اخاف
من دعاء ابیک علی ابی قال انما انت ابنی ان المؤمن فی صلب
الکافر کالحصی فی اللبنة فان یذهب اللبنة و یبقی الحصی س
علی ابن یقطین از اولاد حضرت کاظم است و کنعان بن
نوح از اولاد نوح نیست یخرج الحی من المیت و یخرج المیت
من الحی و این معنی بغایت ظاهر است سؤال

سؤال سیدنا ما معنی من مات غریبا فقد مات
شهیدا و ایة غربة هذه الغربة حتی ان علی ابن
موسی غریب الغربا الجواب الغریب هو المؤمن
المتوالی حیث سافر من مرکزه و موطنه الی ان وصل
ان و الی ادنی المقامات مقام التراب هو منتهی السیر
فی النزول ثم رجع سایرا الی موطنه الذی حبب من
الایمان و هذه الدنیا وسط السفر و محل الغربة
و هذا للمعنی و ان کان ثابتا للکل الا ان المؤمن
حیث انه ناظر الی مبدئه لم یتخذها دار وطن
و انما هو اتخذها دار رحلة و انتقال فهو یری

نفسه غريبة مشتاقة الى موطنها وما ألفها بخلاف
الكافر والذى جعل الدنيا اكبر همه ومبلغ علمه
فانه ركن اليها ولا يحب الانتقال منها ويعمل
عمل الباقين ابدا الابدين ويامل امالهم وهو قوله تعالى
افلم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال مع انه
لا احد يرى لنفسه البقاء الدائم فالمؤمن غريب
فى الدنيا كما فى الدعاء اللهم ارحم فى هذه الدنيا
غربتى وكل مؤمن غريب شهيد وان مات حتف
انفه وهو فى كل آن يرى خلو الديار عن آل محمد
ويرى الحكم بيد الارجاس الاشرار يخرج من الغصص

وينال من اعظم واعظم من الضرب بالسيوف
فهو فى كل آن وحال شهيد فاذا مات والحال هذه
فقد مات شهيدا وهو قوله تعالى والذين آمنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم الصديقون والشهداء
اما سمعت ان من بكى على الحسين يوم عاشورا
او بكا كتب الله له ثواب مائة شهيد فافهم واما
الرضا ايتها غريب الغربا فافهم انهم كلهم غريب على نحو
ما سمعت بل الغربة للمعصومين وكلمن يكون مقامه
فى العصمة اعظم يكون اعظم ظهور الغربة فيه اعظم فهم الغربا
حقيقة وجبان يكون كل امام ومعصوم مظهر صفة

من الصفات وان كان الكل كاملين في الكل الا ان ظهور
بعض الصفات في البعض اكثر من ظهورها في الاخر لحكمة
اقتضى ذلك في الدنيا ولذا اختص بعضهم بالصادق
وبعضهم بالكاظم وبعضهم بالرضا وبعضهم بالجواد
وهكذا مع ان كلهم صادقون وكلهم كاظمون ولما كان
الامر كذلك ظهر حكم الغريب في الظهور الظاهر في مولانا
الرضا وفي اوائل مزاره وبعد داره في الظاهر فكان من
غريبهم كما ان جواد ابن محمد صادقهم وموسى ابن جعفر
كاظمهم فهو روحي له الفداء غريب الغرباء سؤال
وما معنى الاحاديث التي وردت ان عليا خاتم الوصيين

والحال ان القائم هو الخاتم الجواب ان الخاتم اشرف من الفاتح
بل الفاتح حقيقة هو الخاتم فلو كان القائم روحي له الفداء
هو الخاتم كان افضل من امير المؤمنين عليه السلام مع ان المذهب
بخلاف ذلك فامير المؤمنين عليه السلام هو خاتم الاوصياء
كما ان محمدا صلى الله عليه وآله خاتم الانبياء فالاوصياء
تختم بامير المؤمنين عليه السلام لا بغيره واما باقي الائمة
عليهم السلام فهم اوصياء الوحي وان كانوا اوصياء
النبي بالواسطة فالاصل هو امير المؤمنين عليه السلام
في الوصاية وهم عليهم السلام فروع واتباع كالبدل في التابعية
سؤال وما السر في تركيب العرش من الانوار الاربعة

والكعبة ذات اركان اربعة والعناصر اربعة وهكذا
فان هذا دليل للخصم على كون المذاهب اربعة والخلفا
اربعة الجواب اعلم ان الشيء من حيث هو في مقام
التعين في الاحتجاب لا يتم الا بالعناصر الاربعة
وتركيبه منها وقد افنا براهين قطعية في مباحثنا
واجوبتنا للمسائل ان الشيء الحادث لا يتم في الوجود
بحيث يظهر منه الاثار من حيث هو الا بتركيبه من
العناصر وهذا لتركب جهات الامانية وحدود الماهية
ومقتضياتها واطوارها ولما كان العرش به استداد
الامانيا من حيث هي كان له اربعة اركان يمد بكل

ركن ركنا من اجزاء الشيء ليحصل التضج والتاليف بعد
تمامية الاجزاء والكعبة انما كانت بازاء العرش
كان لها اربعة اركان ولكن هذه الاربعة لما
كانت حادثة لها ثلث جهات جهة الى ربه وجهة
الى نفسه وجهة بينهما فلولا اعتبار هذه الجهات
كانت الاربعة فاسدة باطلة بعيدة عن الذوق والخبر
لكونها شجرة محتشة لان التشابه هو الاتصال الى المبدء
كلمة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي
اكلها كل حين باذن ربها فاذا لوحظت تلك الجهات
في الاربعة المذكورة ظهرت الاثنى عشر واذا توهمان

العرش لا يظهر الا بالكرسى فلولا الكرسى لم يظهر ولم
يعرف العرش والكرسى انما تفصل فى اثنى عشر برجا
ممدا للروحانيات والجسمانيات والممتزجات وهى نسبة
اركان العرش بالنكت الدائرتين المتقاطعتين اى كل
دائرة منفرجة ونسبة التقاطع الذى به يحصل الاعتدال
والاختلاف فهذه الثلثة مع تلك الاربعة ظهرت
بها البروج الاثنى عشر والشهور الاثنى والساعات عشر
فى كل من الليل والنهار والمشاعر الاثنى عشر اى الحواس
الخمس الظاهرة والباطنة والعقل والنفس وتلك الكعبة
لولا المشاعر العظام ثلثة وهى عرفات والمزدلفة ومنى لم تظهر

احكامها

احكامها واثارها ولم يتم احرامها ولذا جمعت الثلثة
مع الاربعة ظهرت السبعة وظهر سرها فكان الطواف
وكان الطواف وكان الطواف سبعة اشواط فى الحج
وسبعة فى العمرة لتمام الاربعة عشر فوجه الله الظاهر
فى الاطوار الوجودية لا يمكن ان يكون الا اثنى عشر والهى
لها اصل وفروع وبهما تكمل الاربعة عشر واما الاربعة
بدون ظهور الاثنى عشر فالاخير فيها وهى مجتثة ومنقطعة
ما لها قرار وليست بالعرق الوثقى لانقصام لها بل هى
عروق منفصمة فالخلفاء الاربعة والمذاهب الاربعة
باطلة لانها مجتثة والعناصر الاربعة لولا ظهور المواليد

الثلثة فاظهرت فاذا عبرت ظهور هلال كل من الثلثة
كانت اثنى عشر وبالجملة الخلفاء الاربعة هم الروابط
بين العالم العلوي والسفلي فلابد من ظهور الاثنى عشر
فالاربعة وحدها لا تقوم لها ولا قرار ولا ثبات فكانت
شجرة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فافهم
وثبت يثبتك الله سؤال وما معنى مداد العلماء
خير من دماء الشهداء الجواب ذلك ظاهر واضح لان
العالم يحفظ القلوب ويثبتها بكتابته وعلمه وحافظ
للثغور التي يتمكن منها ابليس وجنوده من اضلال
الخلق فالعالم بعلمه وكتابته يحفظ قلوب المسلمين وابدانهم
والشهيد

والشهيد شهادته بحفظ بلاد المسلمين واجسامهم
وبين المقامين بون بعيد ولا يحتاج الى زيادة
بيان سؤال اذا كان المشبه عين المشبه به فما الله
في اداة التشبيه الجواب ليس في كل موضع كذلك وانما
ذلك في كلام الله وكلام المعصومين وشيعتهم
التابعين سلام الله عليهم اجمعين وانما اتى باداة
التشبيه ليعلم كل انا بشر مثلهم وينال كل احد طولهم
لان هذه المسئلة ليست منهلا لكل وارد ولا مشرعا
لكل خائض والكافح ذائدة شرذمة بعيد اللوح
تلويحا وهو انه بذكر حرف التشبيه اثبت الغيرية في العينية

والوحدة في الكثرة وان الاسم عين المسمى والصفة عين
الموصوف وشبه الشيء بنفسه وقد اشار الى هذه الدقيقة
استاذنا العلامة اعلى الله مقامه في الفوائد ان الله تعالى
قبض من مرطوبة الرحمة بقبضها اربعة اجزاء ومن يمناها
به جزءا به فكان يد القابض والمقبوض به والمقبوض منه
والقبض شيء واحد بلا انكر ولا تعدد وكذلك التشبيه الخ
فلنقبض العنان فللجبهتان اذان وتعبها اذن واعية
سؤال وما معنى قوله تعالى تلك عشرة كاملة الجواب
معناه في الظاهر ان الصوم بدل الهدي متفرقا فثلثة
ايام منها تصام في الحج وسبعة منها اذا رجع الى وطنه

فالمجموع عشرة كاملة في الثواب والبدلية حتى لا يتوهم
ان هذه التفرقة تنقص ثواب العشرة المتصلة بل هي
عشرة كاملة في الثواب الذي جعله الله لها اذا كانت
متصلة سؤال وذكر ان عاشوراء ما طريقته وترتيبه
في الصلوة والدعاء الجواب اذا اردت ذلك فكبر الله
اولا ما استطعت واردف وليس له حد خاص
وعدد معين ثم بعد التكبير زر بالزيارة المذكورة
ثم لعن على الكيفية المذكورة مائة مرة ثم السلام كذلك
ثم دعاء اللهم خص الخ ثم السجدة ثم صل الركعتين ثم اقرأ
الدعاء المشهور وقراءة الدعاء ليست جزء للعمل بخلاف

باقی الاعمال وبعد هو الله علیه واما الصلاة
الکثیره والاحتیاطات التی ذکروها بعد الیها التمام
بعد العمل بل العمل بحمد الله تعالی تام اذا اتی بالذی
ذکرناه وشرحنا انشاء الله تعالی سؤال آیا دراعمال مستحبه
از اذکار وغیرها که نهی مخصوص بر جواز قضا انها نرسیده
از عموم ادله جواز قضا بر می آید فتوی چیست الجواب
مقتضای ادله جواز قضا است خصوصا باقول باینکه
قضا بامر جدید نیست بلکه بامر اول است ولکن
مشهور اصحاب توقف قضا است بر دلیل خاص
هرگاه اجماع باشد همان حجت است والا قول بقضا
قوی است والله العالم سؤال آیا عاصی تائب
بالاثر است یا مانع غیر عاصی وبالتفصیل در حکم است
الجواب هرگاه از عدم معصیت عجب بر انش پیدا شود از زیادی
طاعت وترک معصیت خضوع وخشوع وتذلل وانکسار
زیاد میشود والله سبحانه عند المنکسرة قلوبهم ولذا قال
تعالی ان الله یحب التوابین ویحب المتطهرین والمحبة
اعظم مقاماتا القرب والفوز وقال علیه السلام لولا انکم
تذنبون لذهب بکم والی بادانس یذنبون فیستغفرون
ویغفر الله لکم سؤال آیا جنب مع کونه قادرا علی
الغسل ولم یکن له مانع یخص من الانحاء باجنابت

بیدار بنشیند و آن را بطبع کند که فاده هر غل
نیست بر نهم نماید که صبح زاده ال یاک نماید و روزه اش
صحیح است بنا بر اینکه بجوف روزه اش صحیح است بنا بر اینکه
هر چند معصیت در نعمد تاخیر کرد ولکن ان وقت
حکمش همان است سوال ایا وجه بلا نواست
چه دلیل توحید است و مشیته من حیث الوجود
بلا نواست و نسبه مشیته بوجه مثل نسبه فعل است
به اسم فاعل چه اسم فاعل مشتق از فعل است و مشتق
فرع مشتق منه است ولکن اسم فاعل دلیل ذات است
وان اقدم و اعظم و اشرف است پس اسم فاعل بمنزله

وجهه

وجه است بر فعل بمنزله مشیت و تفصیل این مقال
در سایر رسائل و مصنفات ما مذکور است سوال
سید ناهل آیه فی کتاب الله تکون مرجعه الی ایمان اهوی
النبی و الولی حتی تکون رد اعلی المخالفین الذین یقولون
بعد ایمانهم بالجوت الذی یدل علی ذالک قوله تعالی و توکل علی العزیز
الرحیم الذی یراک حین تقوم و تقلبک فی الساجدین
یعنی حین تقوم للنبوة و الانذار کما یدل علیه قوله تعالی
و انذر عشیرتک الاقربین و یراک تقلبک فی الساجدین
لله الموحدین ای فی اصلابهم و المقصود ان الله تعالی هو الناظر
علیک و انت بعینه حین البعثة و الظهور فی هذه الدنیا

وتنزلات من الزمان الاولية من قوله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فهو صلى الله عليه وآله في جميع هذه العوالم والمراتب
بتمامه وكماله في المراتب والمقامات والاصحاب
بعين الله ورعايته وكلائته وحفظه وعصمته فلم
تنجسه الجاهلية بانجاسها ولم تلبسه المدلهمات من ثيابها
فهو بعين الله في كل الاحوال وهذا هو مقتضى التوكل
التام الماموربه وقول المتكلفين في ذلك بانه يراك
حين تقوم الصلوة الليل او الصلوة منفردا وتقلبك
في الساجدين يعني في المصلين جماعة خارج عن الاعتدال
وبدعة

وبما ماشاهم في بعض الاخبار الى الاصل الذي اوصوه
والتقية التي هي الاصل في اصلات الخلائق والاصل ما ذكرنا
من التفسير فانه احسن الوجوه وجب كما ان امير المؤمنين عليه السلام
نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم ما يجري على النبي
وهذا مختصر الكلام في جواب هذه المسائل وفيه الكفاية الدراية
تمت الكلمات المباركة بلولاء مولى المسلمين الحاج سيدنا
كاظم الرشتي في مدرسته الطالبية في يوم الجمعة في السبع
الاول من الشهر الثاني عشر من السنة الثامنة من الخمس العاشر
من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية سنة ١٢٥٦

ابو علی بن محمد بن همام قال جعفر بن محمد بن مالك العزاری
قال عبد الله محمد ابن صدقه قال محمد ابن سنان قال
مفضل ابن عمر قال جابر بن یزید الجعفی وابو خالد الکابلی
قال الامام علی ابن الحسین زین العابدین ع لما سئلناه
عن هذه الآیة ولقد جعلنا فی السماء بروجا وزیناها
للناظرین وحفظناها من کل شیطان رجیم قال
ان قبر هود علیه السلام بحضرموت فی واد یقال له برهوت
الی منزله وسئل عنه وخرج الیه جاریة یقال لها فضة
قال قبر قلت ابن علی ابن ابی طالب ع وکانت جاریته
قالت فی البروج قلا قبرا فلا اعرف لامیر المؤمنین ع

بروجا
فقلت وما یصنع فی البروج قالت هو فی البروج الاعلی
قالت یقسم الارزاق ویعین الاجال ویخلق الخلق ویمیت
ویحیی ویعز ویذل قال جابر والله لاخبرنه من لا یامر
المؤمنین ع بما سمعت من هذه الکافرة فبینما هو کذلک
اذ طلع امیر المؤمنین وانا متعجب من مقالتها فقال
علیه السلام ما امرک ما هذا الکلام الذی جری بینک
وبین فضة فقلت یا امیر المؤمنین ان فضة ذکرت
کذا وکذا وقد بهتت متعجبا من قولها فقال ع یا قنبر
وانکرت ذلک قلت یا مولای اشد الانکار قال یا امر
ادن منی فدنوت منه فکلم شیئا لم افهمه ثم مسح یده

على عيني فذا السموات وما فيهن بين يدي امير المؤمنين كالتهما
فلسكنا وجوزة يلعب فيهما كيف ما شاء قال والله
اني قد رايت خلقا كثيرا يغشاون ويدبرون ما علمت
ان الله خلق ذالك الخلق كلهم قال لي يا قنبر قلت نعم يا امير المؤمنين
قال هذه لاولنا وهو جزء لآخرنا ونحن خلقناهم وخلقنا
ما فيهما وما بينهما وما تحتهما ثم مسح يده العليا على عيني
فغاب عني جميع ما كنت اراه حتى لو اراد مني شيئا وعدت
على ما كنت عليه من راى البصر الحديث

رسالہ جواب بسم اللہ الرحمن الرحیم سوال جناب حجۃ الاسلام

الحمد للہ رب العالمین والصلوٰۃ والسلام علی محمد وآلہ

الطیبین الطاہرین المعصومین الی یوم الدین اما بعد چون

چند فقرہ مسئلہ غامضہ در خصوص جبر و تفویض و حاصل

علم امام علیہ السلام و مبدء و معاد کافہ مخلوقات علماً قراءۃً

مملکت اوضحت علمیین رتبت قدوسی نسبت قطب

الائمہ و باب الائمہ غوث المسلمین غیاث الملۃ والدین

عارف مغامرفت ثانی کاشف معضلات فرقانی حلال

مشکلات قرآنی ملجاء الانام سرکار شریعت مدار

حجۃ الاسلام جناب ملا محمد مجتہد مامقانی سلمہ اللہ

الملک العلام سوال نمودہ بودند و دران اوقات انجناب عازم

خاکبوسی آستانہ رضویہ علیہ وآبائہ الاف الثناء والتحیۃ

بودند بتعجیل تمام بجواب مسائل مسطورہ پرداختند

مسئلہ اولی آیا مخلوقات کلاً و طراً در حلقت خود شان

مجبورند یا مختار الجواب مخلوقات کلاً مصنوع فاعل مختار

و مصنوع اثر صنع صانع است و اثر مشابہ بصفت مؤثر است

یعنی هیئت فعل اوست چون مؤثر من حیث التاثیر

بصفت اختیار است اثر ان نیز متصف میشود بصفت

اختیار و دیگر معنی اختیار از مصنوع قبول است و قبول

از مصنوع شرط تعلق صنع صانع است بان پس صنع از
صانع حکیم بدون قبول از مصنوع صورت وقوع نمیپذیرد
تحقیق اینمطلب بر وجه اجمال اینست که قبول و اقتضا
از مصنوع بجهت حاجت آنست بصانع و صنع بدون
حاجت از مصنوع لغو است و عبث و صنع حکیم
لغو و عبث نمیشود سبحانک ما خلقت هذا باطلا
افحسبتم انما خلقناکم عبثا الآیه و صنع بدون قبول
و اقتضا از مصنوع لجا است و الجا جبر است و ظلم
تعالی الله عنه علوا کبیرا و ما ربک بظلام للعبید
و تفصیل اینمطلب بنحوی از اجمال آنست که هر فردی

از افراد

که هر فردی از افراد مصنوعات و هر جزء از اجزاء موجودات
از ذوات و صفات و شئون و اطوار و سبحات انها
خود شرا بلسان قابلیت و استعداد و میل ذاتی
از صانع و خالق خود خواسته و اقتضا نموده و خداوند
عالم بمحض جود و کرم هر یک را مطابق خواست و مسئال
خود وجود کرامت فرموده و بحسب قابلیت
و استعداد او علی ما هو علیه خلق و ایجاد نموده
اعطی کل شیء خلقه ثم هدی اما مطلب اول که خود شانرا
خواستند مقتضای میل ذاتی است که شیء ذات بذاته
و خود بخود نمیخواهد مگر خود شرا و الا خود ش نمیشود

واما مطلب ثانی که خدا مطابق خواست و سؤال
ایشان عطا فرموده مقتضی اکرم وجود است که لایخیب
سائله پس اساس ایجاد و بساط خلقت اعطا است
از جانب حق بحسب قبول و استعداد خلق استوی
برحمانیته علی عرشه و اعطی کل ذی حق حقه حق
خلق جهت حاجت او است و آن جهت قبول آن
و قبول سؤال و میل ذاتی و استعداد جبلّی است
که اختیار مخلوق عبارت از آنست پس اختلاف
اطوار وجود عرضًا و طولًا ناشی از اختلاف اختیار
قبول فیض حق است در خلق که تعدد جهت حاجت

و استعداد فیاض است و الّا در صنع صانع و افاضه مفیض
با قطع نظر از اختلاف و تعدد جهات قبول
اختلاف و تعدد نیست و ما امرنا الّا واحدة
کلمح بالبصر ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت و ما
خلقکم و ما بعثکم الّا کنفس واحدة پس هر چه هست
از قامت ناساز بی اندام ماست و ما ظلمنا و لکن
کانوا انفسهم یظلمون اگر کونی که اختیار و اقتضا و میل
و استعداد و سؤال و قبول بهر عبارتی که گوئی فرع وجود
و صفت شیئی است که بعد از وجود شیئ متفرع بر آن
و مؤخر از آنند پیش از وجود چه اختیار و چه اقتضا

وجه میل وجه قبول وجه سؤال جواب این سؤال بدو
قسمت اوّل اینکه اینها مساوق وجودند مثل کسر و انکسار
نه مقدم بر وجود هستند و نه مؤخر از ان هر چند وجود
بالذات مقدم بر انست لکن در تحقق مساوق هستند
نه وجود بدون انها میشود و نه انها بدون وجود وجه قبول
مساوق فعل و شرط تعلق انست پس این اقتضا و اختیا
و قبول در چین ایجاد است و بانفس ایجاد است
نه مقدم بر انست و نه مؤخر از ان دوم انکه در علم سابق
خدا مقدم و مؤخر نیست اشیا فی انفسها و فی حدود
ذواتها نه تقدم و نه تاخر بر یکدیگر دارند اما نسبت

علم خدا بمقدم و مؤخر نسبت واحد است هر یکرا در مقام
خود میداند صفت را در مقام خود و موصوف را در مقام
خود بنسبت واحد پس اقتضا و اختیار و قبول را
در علم سابق خود قبل از وجود و تحقق انها میداند و
انها ایجاد میکند هر چند انها فی حد ذاتها مؤخر از وجود
باشند اما در علم خدا مقدم و مؤخر بنسبت واحد
تفاوت ندارد الحاصل اختیار باین معنی در خلق هست
و صنع حق بوفق ان جاریست عقلا و نقلا ثابتست
و منکران و اما اختیار بمعنی هوا که یعنی اعطا بوفق
هوا خلق باشد که هر چه از خدا سؤال کنند خدا بدهد

وتابع هوی ایشان باشد این غلط است وخبط ولو
اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض پس اختیار
دو معنی است اول بمعنی اقتضا وقابلیت دویم بمعنی هوا
بدون قابلیت معنی اول در هر شیئ هست وبدون
ان خلق نمیشود ومعنی دویم نه بلکه غلط محض است
سؤال دویم انکه عدم ومعدوم موجود وموجود
فانی ومعدوم میشود یا نه جواب اگر مراد از عدم
ومعدوم ممتنع است البته موجود نمیشود وصنع
تعلق بمحال وممتنع نمیکند حتی وجود وفرض هم
ندارد ممتنع در هیچ مقام از مقامات امکان ودر هیچ

عالم

عالم از عوالم اکوان وجود ندارد چه اکوان اذکری ووجود
در یکی از مقامات امکان ومراتب اکوان باشد محال
وممتنع نمیشود بلکه داخل امکان واز سنخ اکوان میشود
واین خلف است اگر مقصود از ان ممکنست البته وجود
میشود بصنع کونی عالم امکان خزانه خداست که بمشیه
امکانیه مصنوع گشته وبمشیه کونیه متکون وموجود
میشود لکن توهم نشود که عدم ماده است بلکه اساس
ایجاد اختراع وابتداع است که لا من شیئ موجود وخلق
میکند یعنی بی ماده وبلا امثال سبق ایجاد مینماید چنانکه
جناب امیر مؤمنان وامام متقیان در خطبه جوامع توحید

میفرماید لا من شیء خلق ما کان و نفرموده من لا شیء
و من شیء که هردو باطل است اما اول بجهة اینکه
مادهٔ موجود عدم نمیشود و ثانی تحصیل حاصل
فتامل و اما معدوم وفا نشدن موجود اگر مراد
از معدوم وفا باز ممتنع است البته موجود منقلب
بممتنع نمیشود و از خزانهٔ امکان بیرون نمیرود
و این معنی از جملهٔ بدیهیات است و اگر مقصود از عدم
وفا نیستن که از کون بامکان بوده البته میرود
ما عند کم ینفد و ما عند الله باق و کل من علیها فان و کل
شیء هالک بلکه هر کس بنظر تحقیق نظر کند میداند

که موجود ممکن را بقا نیست مگر در حالت صدور و ردی با
نظر بجهة کمال اتصال فیض از فیاض حقیقی باقی بنظر میاید
و تری الجبال تحسبها جامدة و هی تمر مر السحاب
بل هم فی لبس من خلق جدید وجود همیشه طرفی
و تازه است لکن انچه بامکان میرود بان باکوان
برگردد و هر کل بحسبه یعنی از هر چه هر چه میرود بان
رجوع میکند مثل نهر مستدیر همیشه کسر است
و صوغ و بدا است و عود کما بدا کم تعودون ازدواج
کسر و صوغ و استمرار بدء و عود توهم تجدد امثال
که مذهب بعض حکما است نشود چه این بساط

اثبات واتصال فیض اصیل است وابطال فراغ وتعطیل

سیم انکه لفظ جلاله وسائر اسماء الله دالکه عبارت

از خالق ورازق ومحیی وممیت باشد بغیر از باری

تعالی شانه یعنی بائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین

اطلاق میتوان کرد ودرحین اطلاق از قبیل اشتراک

لفظی است یا معنوی یا حقیقت مجاز یا حقیقت بعد از

حقیقت یا غیر از این طرق وضمائر قرانیه که راجع

بلفظ جلاله باشد به حضرت معصومین علیهم السلام

میتوان اطلاق کردن یا نه خداوند عزّ شأنه

چنانکه متوحد است در ذات وهمچنین منوحد

در افعال

در افعال که مبدا اشتقاق اسماء است قال الله تعالی

الله خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل من شرکائکم

من یفعل من ذالکم من شیء سبحانه وتعالی عما یشرکون

وقال الله تعالی ام جعلوا لله شرکاء خلقوا کخلقه فتشابه

الخلق علیهم وقال جل جلاله الله خالق کل شیء وهو الواحد

القهار وقال تعالی شانه هل من خالق غیر الله وقال سبحانه

ارونی ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرک فی السموات

معلوم است که ماسوی الله ممکن است وممکن محض

فقر وحاجت وبداش امکان است ونهایتش فنا وهیچ

وجه استقلالی ندارد واو را بقائی نیست جز حین صدور

از صنع صانع سبحانه پس چگونه یارا بر خلق اشیاء وصنع
وعطا و توانا با ما ماند و احیا میشود مرتب الله عبدا
مملوکا لا یقدر علی شیئ پس هر چه هست از غیب
و شهود آثار کرم وجود اوست که بمشیة و اراده خود
لا من شیئ اختراع نموده وحده لا شریک له و اما
صادره از عباد و قائم بعضی او مصنوع عباد بعضی
دیگر پس بجهت ستر ولایت خلقیه اوست سبحانه
و تعالی که در هر ذره از ذرات موجوده سریان پوشیده
و ستر و علانیه وافر اکرفته هر که بحسب استعداد
و قابلیت خود مظهر ان سر ساری کشته هر

قابلیتش

قابلیتش صفا از اکدار و مبرا از اغیار است ظهور
ان سر ساری و دوان طبق محبة و رضا حق شده و انچه
قابلیتش معوج و مکدر است بخلاف رضا و محبت
اتفاق افتاده کل میسر لما خلق له و کل یعمل علی شاکلته
والا قطع نظر از ان سر ساری و حکم جاری ممکن
و مصنوع هیچ است و ناچیز است الله نور السموات
والارض و ان ولایت خلقیه که عالم غیب و شهود
از انوار و افاضات ان وجود یافته و هر یکی بحسب
قابلیت و استعداد خود مظهر ان شده عبارت از جمیع
کمالات خلقیه میباشد که جهة ظهور تدبیر حق است

در خلق پس هر جهة کمالی از علم و قدرت و حیوة و امثال
انها و افاضه انها از بعضی ببعضی که مشاهده میشود
و سنخی است از آن سر ساری و جهتی است از آن حکم
جاری که در حقایق موجودات بحسب قابلیت
و استعداد انها مستودع است بید ملکوت
کل شیء ایکون لغیرك من الظهور ما لیس لك پس
اوست مالك هر خیر و مفیض هر جهة کمال و سر
هذا الامن شیء اختراع نموده هر یکیرا بحسب قابلیت
و استعداد خود مظهر کمالی و مطلع نور و جمالی
نموده پس هر چه دارد ان دارد و غیر او محض فقر است

الجزء

و حاجت هیچ ندارد لاحول و لاقوة الا بالله از این فقره
مقدمه و بیان که از غایت وضوح و عیان مستغنی
از برهان است مستفاد میشود اختصاص اطلاق
اسماء حسنی چه لفظ جلاله باشد چه غیر ان بحق
سبحانه و تعالی که او را با انها میخوانیم و وسائل
از حق میدانیم و بیاد انها بجناب حق تقرب میجوییم
و راه عبودیت میپوییم و اطلاق انها بغیر حق
سبحانه و تعالی بان نسبت که بحق اطلاق میشود جایز
نیست چه مبدا اشتقاق اسماء افعال افعال است
و توحید و تفرد حق جل و علا در افعال چنانکه بیان

شد مستلزم تقرد و توحد اوست جل جلاله در اسماء
افعال مشتق را حکم مشتق منه جاریست و در فرع
حکم اصل ساریست و اما اسم ذات مثل لفظ جلاله
پس اختصاص ان بحق جل و علا و عدم جواز اطلاق
ان بغیر از تقرد ان بذات مقدس از شریک
مستفاد است لا اله الا هو وحده لا شریک له
پس جایز نیست اطلاق هیچیک از اسماء الله جز لفظ
جلاله باشد چه غیر ان از اسماء حسنی به نسبت
حق بغیر خداوند جل و علا چه ائمه علیهم السلام
باشد چه غیر ایشان سلام الله علیهم چه اسماء

مظاهر حقند و حق سبحانه و تعالی متوحد است در مظاهر
خود زیرا که غیر او را ظهوری مثل ظهور او نیست و صفتی
مثل صفت او نخواهد بود خداوند عالم در هر چه
با او منسوبست متوحد و متفرد است لا شریک له
فی ذاته و لا فی اسمائه و صفاته فرقی نیست میان
لفظ جلاله که اسم ذاتست و میان سایر اسماء
حسنی مثل خالق و رازق و محیی و ممیت و عالم
و قادر و سمیع و بصیر بان نسبت که با وجل جلاله
اطلاق میشود و در عدم جواز اطلاق انها بغیر
چه ائمه علیهم السلام باشد چه غیر انها و از این

تحقیقات مستفاد میشود ضمائر راجعه بلفظ جلاله ضمیر
در حکم مرجع است چنانکه اطلاق ان بغیر خداوند عالم
جایز نیست اطلاق ضمائر هم جایز نیست واما انچه وارد
شده در اثار ائمه اطهار نحن الاسماء الحسنی پس لازم
نداشته است جواز اطلاق لفظ جلاله یا سائر اسماء
بایشان علیهم السلام چه معنی حدیث افاده میکند
که ایشانند اسماء معنویه خداوند عز شانه مستی ملت
واوست ظاهر وایشانند مظاهر چه خداوند عالم
بان مظاهر ظهور کرده اسمائی ازان مظاهر مشتق شده
وبحق اطلاق شده واما نفس مظاهر مثل خود مظاهر

ندارد که اسمائی ازانها مشتق شده بان مظاهر اطلاق
شود پس الله وخالق ورازق ومحیی وممیت وامثال
انها جناب حق است وحده لاشریک له وایشان سلام الله
علیهم اسماء او ومعانی افعال اویند که قائم اند بصنع
ومشیة او بقیام صدور ومظاهر کمالات وافاعیل
حقند که ایشانرا الا من شئ خلق نموده وخود شرا
بایشان وصف فرموده ما لله آیة اکبر منی ولا نبأ
اعظم منی اسم غیر مسمی است ودر جنب ظهور مسمی
مضمحل ومتلاشی است من عبد الاسم بدون
المسمی فقد کفر ومن عبد الاسم والمسمی فقد اشرک

وعبد اثنين ومن عبد المسمى بايقاع الاسم عليه على ما وصفه
نفسه فهو من اصحاب امير المؤمنين حقا پس ايشان در مقام
مقامات حقند وعلامات اويند كه لا تعطيل لها في كل
مكان يعرفه بها من عرفه كه توجه بحق باياشانست ايشانند
سبيل اعظم معرفت حق وطريق اقوم توجه باو ومن قصده
توجه بكم انتم السبيل الاعظم والطريق الاقوم بلى اطلاق
اسماء الله غير از لفظ جلاله ولفظ رحمن در آيات
واخبار ائمه اطهار بغير خداوند عالم مثل فتبارك الله
احسن الخالقين وانك انت ارحم الراحمين وانت خير
المعطين وخير الرازقين واذ تخلق من الطين كهيئة

الطير

الطير وفي الحديث بعث الله ملكين خلاقين
فيقتحمان بطن المرئة وعرف الملك كه متبع را محتاج نيست
حتى فقهاء در باب يمين تصريح بجواز اطلاق انها
حتى خالق ورازق ومحيي ومميت وغير انها نموده اند
واسماء الله غير از لفظ جلاله ورحمن از اسماء مشتركه اند
وبهمين سبب يمين را بانها منعقد نميدانند و
در محاورات اطلاق انها را بغير حق من غير نكير مينمايند
لكن اين نسبت غير ان نسبتست واين حقيقت سواي ان
حقيقتاست هر چه از مبدء اشتقاق انها در خلق مشاهده
ميشود وشمه ايست از فيض حق كه بحسب استعداد وقابليت

بغير خداوند عالم

اوازر ظهور نموده پس اطلاق اسمی که ازان مبدء اشتقاق
پزیرفته بغیر حق جل وعلا بان نسبت که ازمبدء اشتقاق
دراو ظهور نموده در غیر لفظ جلاله ورحمن از سایر اسماء
حسنی شرعاً وعقلاً عیب ندارد چنانکه صریح آیات
قرانیه واخبار وتصریحات علماء ابرار است در بابا
یمین وغیره واستعمال بعضے از اهل ظاهر از اطلاق
انها بغیر حق از عدم تمیز ما بین نسبتین مذکورتین است
اما اطلاق انها بحق وبغیر حق آیا از چه راه باشد از باب
اشتراک معنویت یا اشتراک لفظی یا حقیقت ومجاز
یا حقیقة بعد الحقیقة پس میگوییم که اطلاق بغیر حق

از باب حقیقة بعد الحقیقة است چه اشتراک معنوی مستلزم
سنخیتست تعالی الله علواً کبیراً حق را باخلق مجانست
وسنخیت نمیباشد واما اشتراک لفظی پس مستلزم
بینونة وعزلة است حق را باخلق بینونة وعزلة نمیباشد
حدالاشیاء عند خلقه ایاها فلم یحلل فیها فیقال
هو فیها کائن ولم یداء عنها فیقال هو عنها بائن
واما حقیقة ومجاز پس مقتضی صحت وسلب این اسم
از خلق در حال تجرد از قرینه که از علائم مجاز است
ما می بینیم که صحت سلب نیست مثلاً لفظ عالم را در زید
عالم نمیتوان سلب کرد وهم چنین سائر اسماء

که اطلاق انها بخلق جایز است نیست اطلاق این
اسماء بخلق مگر ان باب حقیقة بعد الحقیقة یعنی بوضع
طبعی و ثانوی و این متعارف است و بهمین منوال است
حکم ضمائر قرآنی که راجع است باسماء الله حرفاً بحرف
چه ضمیر حکم ظاهر را دارد در جواز اطلاق و عدم جواز
ان و ملاحظه نسبت انکه علم امام علیه السلام
محیط است بجمیع مخلوقات یا نه اگر باشد با توجه است
یا بلا توجه بدانکه امام ظاهر علیه السلام شخص لاهوتی
که نازل شده بعالم ناسوت در هیکل نورانی افلاطون
او را مدبر العالم گویند او سطوانسان المدینة نام برده

اهل تصوف قطب و غوث یاد کنند اهل شرع امام
خوانند امیر المؤمنین علیه السلام فرماید اما والله
لقد تقمصها ابن ابی قحافة و هو یعلم ان محلی منها
محل القطب من الرحی در ذکر خیر البریة و نور منزل
یاد شد در صحف ابراهیم و موسی قلب عالم سطر شده
مرد دانا را هنگام مطالعه و فی انفسکم افلا تبصرون
و ملاحظه سنریهم ایاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین
لهم انه الحق الآیة تفکری در نفس خود باید و ملاحظه
نقش خویش شاید که از ان تفکر عجب رازهای پنهان
آشکار گردد و از ان تدبر سرهای پنهان واضح شود

او نعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانت
الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمر توكه مجموعه
عالم اكبرى وكتاب مبينى همين بسته كه هستى
ازعوالم غيب آمده در رياض قدس بودى ازمرغان
سدرة المنتهى وازنغمه سرايان شجره طوبى ازخوشه
چينان حدائق جبروتى ازسياحان ممالك ملكوتى
هرچه دارى ازان دارى وازانجا آورده همين كه هستى
صفه ودليل آنست كه بودى الظاهر عنوان الباطن
قلب توكه قطب شهود ودليل وجود است ومحل
ظهور انوار غيبيه است وصورة وظاهر وانجماد

ان اسرار است خود نسبت بسايرمشاعر وحواس
وجوارح واعضا رئيس است وحافظ ودليل است
ومركز دائره است حيوة وشعور وادراك واحساس
همه بسته باشارة اوست بلكه جمله حواس ومشاعر
واعضا صفات او وآلات كار او ميباشند وهريكي
همواره حاجات وحيوة خود را بلسان فقر ازجناب
او سائلست واوست معطى ومجيب اگر اختلافى
كنند رجوع باو دارند واگر حيوتى او وجود كمالى دارند
ازو افاضه شده وازو بقا جويند واورا ثنا گويند
واورا باب غيب خوانند ومالك ملك نام برند

وو زیر دولت و سانس و ناظم و غوث و انسان المدینه
یاد نمایند مختصر کوئیم هر چه دارند ازان دارند و از خود
ناچیز ند او ست هم باب غیب و هم مالک و هم سانس
و هم وزیر و هم غوث و هم قطب و هم خیر و هم نور اگر
نباشد مملکت بدن بی حیوة و بی خیر و بی نور و
و بی صاحبست و خرابست آبادی ندارد در صنع
خدا وقتیکه شخص نطفه و علقه و مضغه بود هنگام
تصویر اول نقطه قلب تصویر شده و بعد نقطه
دماغ و سائر حواس ظاهر و باطنه بوقوع آن صورت
پس بر فقه نظیر زمین خانه کعبه ان اول زمینی است
که مخلوق شد و اراضی دیگر از تحت آن بسیط شده
و بهمین سبب قطب و مرکز جمیع اراضی شد و بر منهاج
دیگر باب وجود شد پس سایر مشاعر و حواس و جوارح
و اعضا جمله از قلب منشعب و از تحت او منبسط
شده اند و او نیز باب وجود و مصدر وجود است و انها
کر پزی از و نتوانند کرد و تخلف از حکم او نتوانند و رزید
و او ست که همواره بتوجه طبیعی و اختیاری با نها متوجه است
و همیشه بمحبت طبیعی در صدد احوال انها است پس انها
لحه از و غایب نیستند زیرا که همه کمالات و صفات
او یند و حیات و بقا انها بسته بتوجه او ست و در وجود

باب است اگر هستند در دست اویند و در ملک
سلطان اویند و از حیطهٔ او بیرون نتوانند برد و غیبتی
از و نتوانند کرد و او توجه خود را از انها نتواند نخواهد
بوید و مر او راست بهمهٔ انها و احوال انها علم احاطه
و عیان بلی چون این حواس که در دایرهٔ قلب و جوده
پژ پرفته اند همواره محتاج اند بمدد جدید و دائمه
در خلق جدید ند بل هم فی لبس من خلق جدید و قلب
در ان امداد ات نیز بابست پس انچه از عالم غیب که معدن
فیض است بان حواس رسیده و بشهود آمده چون
دخول ان فیض و خروج ان از قلب شده و بعد در ملا

او قرار کرفته پس در دود وصد ور و قرار او غیبی
نتواند کرد و اما انچه هنوز از عالم غیب بشهود نیامده
و بقلب وارد نشده و ظهور نیافته لازم نیست که مر او را
قلب احاطه داشته باشد بلکه نمیشود الا هنکامه
شهود و وقت ورود اما پیش از ان طریقی بعلم قلب
نیست الا اخبار بلی اگر قلب صافی از اکدار و خالی
از اغیار باشد و بصفات عالم غیب متحلی باشد
میتواند انچیز را که هنوز از عالم غیب بشهود نیامده
عیان بیند زیرا چنین قلبی احاله منتظر زمانی
نمیباشد مکر انکه چیزی باشد که هنوز بعالم غیب

نیامده باشد و در بحر امکان مغوص باشد و دیگر قلب
اکبر از اول هنگام نزول بعالم شهود صاف و خالص
آید و با انجاس و کثافات عالم مواد متنجس و کثیف نشود
از اول هنگام میداند انچیز را که در آخر خواهد دانست
زیرا که مراد از قلب صافی آنست که در عین تجرد حکم
ارواح مجرده دارد که حالت منتظره ندارند و جمیع امتدادات
زمانیه و مکانیه در نزد آنها نقطه واحده میباشد
زمان زمانی لطیف را حکم دهر و دهری جاریست
اولش عین آخرش است زیرا که امتدادات زمانیه
که موجب انتظار زمانیات است بالمره هنگام تلطیف

پیچیده میشود و حدود بالکلیه زایل گردد پس کمالات
اول عین کمالات آخر شود و بالعکس و محیط میشود
بجمیع ازمنه و امتدادات مانند احاطهٔ ارواح مجرده
دهریه امر و نهی فرد را و بعد از هزار سال رابطهٔ
واحد مشاهده میکند اگرچه بعد از هزار سال
هنوز بوجود نیامده و بظهور نپیوسته اما وجود
و ظهور او نزد قلب صافی که از امتدادات زمانیه
متخلص شده باشد انسان ممونه عالم
اکبر است و کتاب مبین است که از حروف ان
مضمر مظهر شود در عالم شهود او بهترین و اشرف اقلام

ندارد یقین است که همان نمونهٔ امام ظاهر است
از عالم کبیر و در حروف او واضح تر و درست تر و راست تر
از قلب نمی باشد معلوم است که همان دلیل و شاهد
امام شاهد است در آغاز کار اختراع و نخستین
امر ابداع است اول کسی که تجلی حق سبحانه و تعالی
مجلی شد و امر و حدانی الهی را مظهر گردید و مبدأ
اشتقاق جمیع اسماء حسنی شد شخص لاهوتی است
که متحمل جمیع آثار ربوبیه و تجلیات الهیه میباشد
ما وسعنی ارضی ولا سمائی بل وسعنی قلب عبدی
المؤمن اول کسی که ثمرهٔ وجود را چشید در جنان

صاقوره

صاقوره یعنی اعلا علیین عقل کلی و روح القدس
بود و روح القدس فی جنان الصاقوره ذاق من جد ثقنا
الباکوره پس خداوند بدیع غیب جمیع مخلوقات را در آن
نور مطهر مودوع کرد پس امر کرد او را باد بار دیگر
توجه او بامر خداوند باعث نفس کلیه ثمرهٔ وجود را
چشید و در آن صفحه قلم قدرت نگاشت صور مجرده
جمیع مکونات را و آن را کتاب حفیظ نامید قال
علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی ولا ینسی پس
از این لایزال در عوالم ملکوت سائر و در مجاد
مجدد در سابقهٔ شراع حمد سابح بود بعد از تمام مراتب

عالیه وپس ازطی مراحل سامیه خداوند بدیع عقول
خلق را اشراقات عقل ان نور مقدس اختراع نمود و تعوش
از نفس وارواح را از روح او وهکذا تا در آخر اجسام را
از فاضل جسم ان نور مجسم خلق نمود وپس از اتمام ایجاد
خداوند جواد چون بجانب خلق بنظر رافت نگریست
دید که ایشان را چنانکه در امر ایجاد غنائی از ان نوع نبود
در امور دیگر نیز محتاجند در هیچ حالتی از حالات
غنائی از وند ارند بحیثیتی که در بعض احوال مخاطب
بتخاطب وتشافه خداوند رؤف ومنان رافة
ورحمة ان شخص لاهوتی را که در میادین جبروت

وممالک ملکوت سیر نموده بود در هیکل نورانی وصورت
انسانی بعالم جسمانی بشری اذن نزول داد ولایزال اورا در صلاب
شامخه وارحام مطهره میگردانید ودر هر صلبی ورحمی
که قرار میگرفت ان صلب ویا رحم اورا احاطه کرده
بود مانند احاطه اشعه مر شعله را ودائما انوار مستفیض
ومستمد بود تا انکه در احسن صورة در کوکب قطبیة
کبری ومنصب جلیلیه خلافة عظمی این عالم ظلمانی
بنور وجود خود منور ساخت ودر این مراحل جسمانیة
ابدا کردی از کدورات ان مراحل بدامن طهارتش نرسید
او خود ذاتا از امد مؤدب مؤدب باداب الهیه متصف

بصفات قدسیه محلی بحلیه جبروت مطرز بطراز ملکوت

و درین مرحله که ادنی المراحل و انزل منازل اوست و رتبه

امامت و وجوب طاعتست مثال او در انسان صغیر

قلبست اگر مصفی از اکدار و مخلی از اغیار باشد و نسبت

او بعالم کبیر که انسان کبیر است مثل نسبت آن قلب

صافیست بسائر مشاعر و حواس و جوارح و اعضا

پس چنانکه جمیع مشاعر و حواس و جوارح و اعضا را

حیوتی و بقائی و شعوری و احساسی بلکه وجودی بحز التفات

و اشارهٔ قلب نمیباشد و همه آنها از و منشعب

و مفصل شده اند همچنین امام ظاهر علیه السلام جمیع اجزای

عالم کبیر از افلاک و عناصر و جن و بشر از علی و ادانی

و سائر آنچه در عالم شهود و مقام وجود هستند وجود

و حیوة و بقا و هدایت و ارشاد و رزق و علم و قدرت

و حس و احساس و سائر اصناف کمالات بسته بوجود شریف

آن نور مطهر میباشد و از و منشعب و مفصل شده اند

و همگی بافاضه و التفات و اشارهٔ او قائم اند بیقائه بقیت

الدنیا و بوجوده ثبتت الارض و السماء و بیمنه رزق

الوری هر یکی ابقدر خور قابلیت خود افاضه و امداد می یابند

و جمله آلات کار و عمال مملکت او میباشند و کار او

اقامهٔ وجود کونی و شرعیست علی اتم نظام و اعطاء کل

ذی حق حقه و او خود صلوات الله علیه بکلیه نور و شعور و ادراک
ظاهرش ادراک نماید انچیزیرا که بباطن ادراک کند و بباطن
می بیند ظاهر را و در هر جزء از اجزاء کمال کل اجزاء وجود
دارد و در هر عضو از اعضا صفات همه مجتمع میباشد اگر
کوئی سمع کله و بصر کله و قدرة کله راست گفته ایا نشنیدی
که سر سید الشهدا صلوات الله علیه و لعن الله قاتله در سنان
قرآن میخواند و پیغمبر صلی الله علیه و آله از پشت میدید
چنانکه از پیش میدید و غیر اینها و ان نور رابط عالم
غیبست و مصدر عین و شهود است هر چه صادر
شود از آن صدور یابد و بعدد ممالک او مستقر باشد

پس چگونه میشود از او غیب نماید و یا او را بان اطلاع
نباشد بل انزله بعلمه و الملائکة یشهدون و کفی بالله
شهیدا چگونه غایب میشود از او و حال انکه او را حیوة
و بقا بلکه وجود بهمان مکرر بافاضهٔ متجدده و اشارهٔ
منوالیه او علیه و کیف یهرب منک من لا حیوة له الا
بوفاقک ام کیف یغیب عنک ما انت تدبره او کیف
ینجو منک من لا مذهب له فی غیر ملکک اگر نادری
کند از هم فرو ریزند قالبها پس هر چه از عالم غیب بدائرهٔ شهود
قدم نهاده چون از باب وجود خود آمده و امام علیه السلام
باب و بعد در ممالک او علیه السلام قرار گرفته و همواره محتاج

بمدد وجدید وان مدد را نیز باب امام است لامحاله
علم او محیط است بان انوار می بیند و معانیه او را
مشاهده میکند و در رقیمه شهادت میدهد بانچه دیده
و اگر نه بیند و عالم نباشد چگونه موجود شود و امام
چگونه او را مدد میدهد و از جزء هلکذا بود در رقیمه
شهادت میدهد اگر کونی در وجود جسمانی قلب
و سایر مشاعر و حواس و جوارح و اعضا با هم موجود
شده اند اگرچه قلب اصل باشد اما در وجود تساوق
دارند و از منه متطاوله گذشت و این قطب وجودی
در عالم اجسام بنود و اجزا عالم بودند پس چگونه قطب

خواهد بود و چگونه باب خواهد بود و حال انکه وجود نداشت
گوئیم در ان اوان منه ماضیه اگرچه خود ان قطب را وجود جسمانی
نباشد اما مظاهر او علیه السلام از انبیا و اولیا بودند و ایشان
سلام الله علیهم ابدال او بودند امیر المؤمنین ع فرمایند انا آدم
انا نوح و انا موسی انا عیسی و قائم علیه السلام هنگام ظهور
گوید الا من اراد ان ینظر الی آدم و شیث فها انا ذا آدم و شیث
الی و ایشان هر یکی قطب عصر خود بودند تا انکه قلب قطب
ما مضی و ما یأتی بحکمة الهیه بظهور پیوسته اسد الله
بوجود آمد در پس پرده هر چه بود آمد و اما جواب
حقیقی گوئیم ان نور مطهر ندا از منه سابقه وجود جسمانی

داشت همین وجود جسمانی که در عالم اجسام ظهور نموده بعلة

اینکه زمان و مکان هر چیزی چون از حدود و صفات

همان چیز است لهذا در صفات تابع است اجسام لطیفه

زمان نیز لطیفست و اجسام کثیفه را زمان کثیفست و این

دعوی در نزد اهلش مبین و واضح است و چون ثابت شده که جسم و

امام علیه السلام اعلی و الطف از سایر اجسام و اجساد است بموجب

قاعده مذکوره زمانش نیز باید اعلی و الطف باشد و فوقیة

و الطفیة اقتضا میکند که با اوائل و اواخر از زمنه ما تحت

محیط باشد اینمقال انکه هر چیزی در زمان و مکان

خود قرار باید و از مکان و زمان خود نمیتواند خارج

شود

شود اما اگر زمان و مکان چنان باشد که قطب از زمنه

و امکنه باشد همان وجود ان شئ در زمان و مکان خود

مراد است بجمعیة و احاطه بسائر از زمنه و امکنه وجود خانهٔ

کعبه در مرکز عالم است و در مکان خود است اما قطب

سائر امکنه و بقاع است زمان نیز مثل مکان است

مرکز دارد و قلب دارد مرکز و قلب در وقت خود وجود

دارد لکن با اول است در اول و آخر است در آخر همان

قرار او در وقت خود و همچنین صاحب این زمان که قطب

از زمنه است با اوائل اجسام ماضیه است در اوایل و با اواخر

در اواخر و با اواسط است در اواسط او خود در قطبیة

خویش است محیط است بکل بالکل و بالکل است و در زمان
هیچیک حال نیست زیرا که برای خود وقت مخصوصی
اختیار کرده که قطب اوقات دیگر است و سایر از منه
در مثال ارض است و ان زمان مخصوص سماوی و مثال
ماها زمان او را مثل مشاهده ما است آسمانرا و همچنین
اهل ازمان ماضیه اگر بصر حدید و حس لطیف میداشتند
زمان او را مشاهده میکردند و نظر میکردند مثل
انکه بآسمان نظر مینمودند پس صحیح است اینکه گوئی
در یمدت زمانیه که در میان ما ها بود در مدة جسمانیة
و زمانیه حضرت آدم ع ابا بود و در اوقات زمانیه نوح ع

با بود و در اوقات ما ها با ما است قال امیر المومنین ع
انا مع آدم الاول الی و لکن او خود در زمان خود است
و در زمان هیچکس نیست و این سر دقیق است و خلاصه
مدت حساب پنجاه هزار سال است و یعرف کلامنا
هذا من شملته ید الاحسان فاخرجته من مطموره
الزمان امام ظاهر علیه السلام در عالم کبیر چون بمنزله
قلب صافیست در عالم صغیر هرچه از احوال او مختفی
باشد از دلالة حروف عالم صغیر میتوان یافت
و ما اخفی فی الربوبیة اصیب فی العبودیة قلب انسان
که عالم صغیر است صورة عوالم غیبست امام ظاهر علیه السلام

نیز ظاهر انوار غیبیه است و در مثال جبرئیل ملکوتی
وجبروتیست که بصورت دحیه کلبی مصور شده
در عالم جسمانی زمانی ظهور کرده بود امام ظاهر علیه
نیز صورة روح القدس دارد روح من امر الله است که
در هیکل بشری ظهور فرموده چون صورة و ظاهر
صفة باطنست و صفة دارای وجود است بقدر آنچه باشد
همواره محتاجست بامتدادات غیبیه و افاضات
باطنیه و بی ان امتدادات و افاضات که بنحو اتصال
باو میرسد چیزی از حیوة و علم و قدرت و سائر کمالات
ندارد بقدری که افاضه شده دارد و زیاده ندارد و انچه

شده و دارد مبادی علم احاطه است زیرا که نفس احاطه اثر او
فعل است و اینست معنی حدیث لولم تزد لنفد ما عندها
یعنی انچه رسیده اگر همان در لحظه ثانیه نرسد انچه رسیده تمام
شود و نافد گردد و در حقیقة علم نقطه واحده است و ان
نقطه همواره در تفصیل انبساط است و مصدر ان نقطه
واحده روح القدس که عقل کل است در لسان حکما مثل
وجود او از جمله مفارقات بالذات و بالافعال از عالم امر است
افاضات اول و اولا در روح من امر الله ظهور یابد که روح کلات
وجود او نیز مثل حکم او را دارد افاضات او در یکی از روح
علی ملائکة الحجب ظهور یابد که نفس کلیه باشد پس از او

در طبیعة کل صادق علیه السلام فرماید ان الله ایدنا بروح مقدسة
مطهرة لم یکن مع احد ممن مضی وهو خلق اعظم من جبرئیل
ومیکائیل وهو معنا یوفقنا ویسددنا الحدیث خداوند
عالم فرماید وکذالک اوحینا روحا من امرنا ما کنت تدری
ما الکتاب ولا الایمان ولکن جعلناه نورا نهدی به
من نشاء من عبادنا این روح مقدس ونور مطهر
که به پیغمبر خدا وحی شد واو واهل بیت او صلی الله علیه
وآله بان مؤید ومسدد شده اند عبارتست از روح وعقل
ایشانست که در غیوب ایشان قرار داشت وسر انور
ایشانرا مستور کرده بود وبوجهی از وجوه در سائر انبیا

واولیا

واولیا ظهور اختیار کرده بود وان معدن کمالات است
ومقام ثبات ذات است جوهر مجرد است محیط است
باشیاء باب فوارة قدرت است نخستین مقام حدوث
واول رتبه دراية است پیش از او مقام مقام فنا محض است
وعدم صرف محب او مشاهده جمال محبوب بیخود کشته
واز شعور واحساس وامانده چه درایة چه کتاب چه ایمان
که اینها مقامات حدود ومنازل قیود است لنا مع الله
حالات هو فیها نحن ونحن فیها هو وهو هو ونحن نحن
وچون عالم اجسام عالم ملک است پس اگر افاضه وامداد
ویا امری وحکمی از عالم جبروت بر روابط ملکوت بخواهد

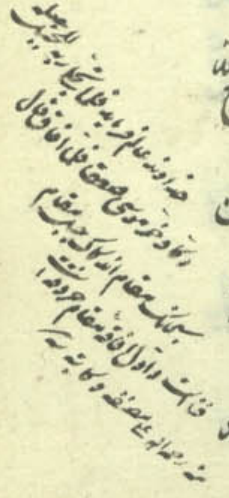

بنظم طبیعی دران عالم ظهور یابد محتاجست بروابط ملکیه
ووسایط فعلیه زیراکه کمالات ذاتیه بذواتها در عوالم
ملک ظهور نتواند کرد واگر ظهور نماید عوالم ظهور
بالمره محترق گردد ان لله سبعین الف حجاب لو کشف
واحد منها لاحترقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره
من خلقه بعلاوه انکه عوالم ملک افاضه از سنخ
خود خواهد ومناسب خویش جوید وملائکه از جبرئیل
ومیکائیل واملاک دیگر روابط فعلیه اند که امیر المومنین
میفرماید وقتیکه سؤال کردند از ملائکه صور عالیه
عن المواد عاریه عن القوه والاستعداد تجلی لها بها فاقترنت

وطالعها فتلالات والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افاعیل
که هر یکی بفراخور قابلیت خویش از ان ارواح اربعه
وانوار چهار کانه که ارکان عرش رحمانند استفاضه نمایند
واز ان حدائق خوشه میچینند واز کمالات فعلیه اقتباس
نمایند وبمقام شهود ومراتب ملک رسانند

احمد اربک ایدان پر جلیل تا ابد مدهوش ماند

جبرئیل ان پر جلیل عبارت از کمالات ذاتیه است
جبرئیل که محض صفت وظهور فعلی است چگونه تاب ظهور
ذاتی دارد واگر بر فرض محال شود فانی شود ودیگر جبرئیل
نماند واضمحلال کلیم کمالات احمد لاهوتی که در مراتب

جبروت وملکوت سیر نموده وهمه را مالک شده بر دو نوع است
کمالات ذاتیه وانها اختصاص بخود دارد ودیگری را از ان
نصیبی نمیباشد وکمالات فعلیه چون جمیع ذرات
کائنات از ملک وفلک وجن وانس وجماد ونبات
وسائر حیوانات صفات ان نور مطهر میباشد واز نور
ملکیه او وجود پذیرفته اند وبینونة انها با او صلی الله علیه وآله
بینونة صفتی است لهذا در هر یکی اثر کمالی هست واین
کمالات کلا ملکی است که مالک در هر یکی را در مقام
لایق قرار فرموده که اگر حاجتی داشته باشد بعضی را
در بعضی مصروف دارد واو آله او لیست بکمال هر ذره

ازان ذرات هنالک الولایة لله الحق واما کمالات ذاتیه
در مقام ملک مصروف نتواند بود وکمالات فعلیه
در مظاهر افعال وملک خواهد بود وبمقام ذات
صعود نتواند کرد وچون ذرات موجودات که مظاهر
کمالات فعلیه میباشند متفاوت الدرجات ومختلفه
المراتب میباشند بعضی علة دیگری ودیگری معلول
ودیگری مسببات وبعضی لطیف وبعضی کثیف وبعضی
قوی وبعضی ضعیف وهکذا پس هر یکی بمقدار صفای
وسبق رتبه خویش مظهر ان کمالات فعلیه خواهد
بود املاک اربعه چون ارفع قربین ملائکه اند ودر صفای

قابلیت با ملاک دیگر ترجیح دارند و رتبهٔ وجود ایشان
بهمه سابق است لهذا هریکی بفراخور قابلیت خود
تمام آثار هر یکی از ارکان عرشیه را حامل گردیدند از مظهر
شد و ملائکه که در وجود متأخر از ایشان بودند هریکی
بقدر سعهٔ قابلیت خویش از ایشان اقتباس نور
نمایند و ایشانند ابواب ایجادات آن ملائکه لهذا
از حکم ایشان تخلف نتوانند کرد اگر خواهی تعقل این مطلب
نمائی باز حروف نفس خویش خوان علم ذات و قدرت
داری و علم اشراقی و قدرت متعلقه بر مقدور
خویش که فعل و حرکت تو را حامل است انچه در مقام

ملک مصروف است علم اشراقی و قدرت فعلیه است
و اینها هریکی بمقام دیگری نیامده و این مثال اینست
که انچه در ملک مصروف شود از سنخ ملک است و اما
اینکه کمالات ملکیه در مظاهر ملکیه انقسام یابد و کمالات
ذاتیه در مقام خود مانده و انچه مصروف شود در مقام ملک
از نوع ملک است و بمقام ذات برنگردد قلب ترا
قوتی و نورانی و رؤیتی و سماعی و حرکتی و احساس و شعوری
هست و سائر مشاعر را نیز هست رؤیت بصری و سماع
کونی و احساس لمسی جمله از قلب منشعب شده اند و قوه
جوارح از او منبعث شده و رؤیتی بصری در مقام قلب

نقص است و دو دیده قلبی در مقام بصر مورث فقد بصر است
زیرا که درین وقت قلب است بصر نیست قلب که رئیس
و ما الملک است در مقام ملک ظهور کرده و هر یکرا
از ملک خود بحسب قابلیت او نوری عطا کرده و هر یکی
در مقام لایق خود قرار نموده جای بصر همان است که در آن
هست و همچنین سائر اعضا رؤیه را بچشم دهد و سمع را
بگوش و بدون بصر محسوسات را ادراک نکند و اصوات را
بی گوش نشنود و همچنین خانه و اثاث خانه نیز دارد که آنها
زندگانی اوست محل مناسب خانه همان است در دنیا
مثبت باشد و جای کاسه طاقچه است و جای او طاق و فرش

اگر اینها را همه بدوش کرده حمالست و اگر بعضی از اثیاب
او پاره شود از پوست بدن خود او را پینه نکند بلکه
به پارچه دیگر پینه کند کمالات فعلیه احمد لاهوتی
صلی الله علیه و آله چون در سائر موجودات متفرق بود و هر یکرا
در تجلی اول بکمال مخصوص داشته بود چون بمقام ملکیه
رسید قطعیه تشریف آورد آنچه از این کمالات ملکیه
در ظهور داشت از آن امکنه اکتساب نموده و در مصاف
صرف نموده و همه را مالک و صاحب و اولی بود و قدرت
از آن کمالات فعلیه از علم و قدرت و حکمت و نور
در تجلی جبرئیل بجبرئیل امین داده بود هنگام ظهور

مثل عبید آورده تسلیم صاحبش مینمودند انکه نداشت
او میدادهاشا اگر جبرئیل داشت از و داشت و او مر
او را بود بانچه او داشت و دیگران دارند و الله من ورائهم
محیط و همچنین پیغمبر ص و امام علیه السلام ما مور بودند که از
هر چیزی اکتساب علم نمایند چنانچه در آیهٔ نحل اشاره
شده سبب همین است که ذکر شد یعنی چون کمال
ملکی انست که مستجمع جمیع کمالات ملکیه باشد لهذا
تردد در مملکت ضرور افتاد بجهة حکمة مملکت اصلا
نه بجهة تکمیل ذات و چون رسول الله باب حق و قطب
و قلب سائر ائمه است لهذا هر چه از عالم غیب

بواسطهٔ ملائکه افاضه شود او اولا باید خواهد بود و از و
بامام خواهد رسید و نزول از عالم غیب جهات
متعدده دارد گاهی بواسطهٔ جبرئیل افاضات غیبیه
در کسوت معانی و الفاظ ظاهر گردد که در ان الفاظ است
علم کل شیئ و گاهی بصورت جفر و گاهی بصحف فاطمه علیها السلام
و گاهی بالهام و گاهی بامداد و گاهی بانحاء دیگر و گاهی
احکام کلیه و گاهی جزئیه و این اسباب از آنست
که چون عالم جسمانی ملکی است باید آنچه از عالم غیب
آید در ان کسوت آید و چون این عالم بغایت تنگ
و ان عالم در نهایت وسعت باید بتدریج احکام

ان عالم دین عالم ظهور یابد اما اگر جسم صفا باشد و لطیفه باشد جمیع تدریجیات در او منطوی گردد و در اول فهمد انچه در آخر خواهد فهمید از اول گوید انچه در آخر خواهد گفت زیرا که بمقتضای صفای عنصر شبیه بسکان عالم غیب که جمیع تدریجیات در نزد انها نقطه واحده است و همچنین جسم صفا با وجود اینکه جسم است و زمان و تدریجی است لکن در طی مدت زمان وحدود جسمیه با ارواح مجرده مشارک و شبیه است اینست که در حدیث است امیر مومنان در هنگام ولادت قرآن و سائر کتب را خواند و حال انکه قرآن

هنوز نازل نشده بود و حی فداه از این خواندن بیان فرمود که از عالم غیب پاک آمده ام و بکثافات عالم اجسام متکثف نشده ام جسم امام ردم ظاهرم اما باطنم شاهدم اما غائبم و همچنین پیغمبر و سائر ائمه این سخن را در نیابد هیچ و هم ظاهری که ابو نصر و کر بو علی سیناست پس باد له حکمته که دلیل ذوقی و عیانی است واضح شد که علم امام علیه السلام محیط است بانچه شده و بانچه خواهد شد سید سجاد در دعا صحیفه فرماید و علمهم علم ما کان و ما بقی جمیع انچه شده و خواهد شد در نزد او علیه السلام حاضر است و او بهمه شاهد است

وناظر است و متوجه است و بسبب ان توجه مانها عالم است
بعلم اشراقی فعلی که معنی علم احاطه است اگرچه احاطه
بهر یکی بتوجه علیحده است لکن نه بنحوی که در بین توجه
جهات تعلقات متعدد است و بان اعتبار تعدد
در نفس توجه نیز ملحوظ شود پس اگر توجه متعلقه
بهر فردی را علیحده ملاحظه نمائی متعدد است و اگر
بنظر وحدة نظر نمائی واحد است مانند اشراق شمس
اگر امکنه اشراق ملاحظه شود در اشراق نیز تعدد
اعتبار میشود و اگر نفس اشراق ملاحظه شود واحد است
اینست که در حدیثست که دنیا و ما فیها در نزد امام

مثل پاره جوز است در دست یکی از شمالها و چون علم
اشراقی مذکور در معنی تعلق علم است از عالم بمعلوم
یعنی حضور معلوم است نزد عالم پس لاجرم این علم را
در حقیقة تحققی و وجودی نمیباشد الا بعد از وجود معلوم
و اما آنچه هنوز وجود نیز نیافته و بدایرهٔ شهود قدم
ننهاده نمیتواند که متعلق علم اشراقی شود زیرا که چیز
علمی یا نفس معلوم است و یا تابع وجود معلوم است
و بهر دو تقدیر ناچار است از وجود معلوم پس انچه
از کتم غیب امکان بدایرهٔ شهود اکران آمده متعلق
علم امام خواهد بود و اما انچه هنوز در غیب امکان

استناد پذیرفته ولباس کون پوشیده متعلق علم
امام ع است که قطب دائره اکوان است نتواند بود زیرا
که امکان خزینه علیا خداوند واحد فرد است ومحیط
بعالم اکوان اطلاق وعدم وعلة وجودات کونیه آ
وغیب خدای لایزال که علم انرا مخصوص خود کرده وکسی را
بر و مطلع نساخته قل لا یعلم الغیب الا الله وما کان الله
لیطلعکم علی الغیب وهمواره ادان خزینه غیبی وجودات
کونیه را انفاق مینماید وهو تعالی کل یوم هو فی شان
وهر چه از ان وجودات انفاق میشود دراوقات انفاق
وظهور کونی شهودی متعلق علم امام ع است ولکن الله

یجتبی من رسله من یشاء ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما
شاء ومخلوقات بر دو نوع است یکی انچه شده ودیگری
انچه خواهد شد اما انچه شده چون بحسب اقتضای ذاتی
در معرض فنا وزوال وتغیر وتقدم میباشد پس همین
قدر وجودی که دارد مورد امام علیه السلام معلوم است
وهمان قدر محقق است وتغییر در او راه ندارد واینست
واما اینکه باقی خواهد ماند ویا تغییر خواهد یافت
چون طرفین ممکنست ودر بدء قدرت خداوند قهار آ
وذکرش در خزینه علیا است وبکون نیامده نمیتواند
متعلق علم احاطه کرده بلی علم اخبار داده دارد واکوان اخبار

بنحو حتم شود امام علیه السلام خبر دهد بطریق حتم و نمیشود
که نشود و اگر حتم نشده باشد امام علیه السلام نیز در اخبار
حتم نمیفرماید و جایز است که نشود و آنچه خواهد شد
بر دو نوعست یکی آنست که هنوز از کتم غیب امکان
بشهود نیامده ان نیز متعلق علم اشراقی نمیشود و دیگر
آنست که وجود کونی دارد اما او فلش نرسیده البته امام
علیه السلام او را میداند بعلم احاطه زیرا که چنین چیز در نزد
امام علیه السلام کائن است و آنچه کائن است حاضر است
زیرا که امام علیه السلام غائب و شاهد نمیباشد همه اکوان
غیب و شهود در نزد او علیه السلام شهود است و انتظاری

و انتظاری برای او علیه السلام نیست الا برای آنچه هنوز کائن نیست
غیب و شهود بر امثال ما هاست که بصر حدید ندارد
و انتظار کشیدن شیوه ارباب نقصان است اما
انکه بصر شرحدید است و در کمال بینهایت رسیده
اول و آخر زمان و مکان را و آنچه در انها وجود دارد
بنظر واحد میبیند مورچه بیچاره زیاده از زیر پای
خود نه بیند اما کسی که بصر واسع دارد فرسنخ را بیند
جسم اگر صاف باشد و ملکوتی باشد ما یاتی را کما مضی
و الحال مشاهده میکند و همه این علوم و کمالات
مالک و اولی خداوند واحد فرد است لا شریک له

هو المالك لما ملكهم وامام عليه خزينهٔ علم وعيبهٔ علم آ

در جنب مالكيّة مالك حقيقي مالك كما لم ينبغي باشد

در كل احوال عباد مكرّمون لا يسبقونه بالقول وهم

بامره يعملون لا شريك له في صفاته وذاته وافعاله

وملكه وعباده وصلى الله على المصطفين من عباده

الذين علمهم علم ما كان وما بقي محمّد وآله الطيبين

ابد الآبدين انكه مثلاً روح وبدن زيد

قبل از انكه در صلب پدر مني منعقد شود و برحم مادر

منتقل شود چه بود و در كجا بود و بعد از انكه بعالم كون

و فساد آمده از نحال خواهد نمود چه خواهد شد

در كجا خواهد بود خداوند عالم فرمايد وان

من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

زيد انساني پيش از وجود جسماني در خزائن غيبيه

الهيه وجود غيبي و دهري داشت مكرر در خزائنه عليا

كه ذكر محض وصلوح صرف است و وقتش اسافل زمان

و در ماء اول وجود مجرّد از جميع حدود و قيودات

و وقتش برزخ است و در نخستين عالم حدود

مجرّد از حدود و قيود روحيه و نفسيه وطبعيه و جواهر

هبائيه واعراض مثاليه و مواد عنصريه و مدة زمانيه

و بي زمان است محلش جبروت و وقتش اوائل دهر آ

مقامش ثبات است شغلش ادراک معانی مجرده است

کمالات اش فعلیه است محیط است بمکونات پیش

از وجودات غیبیه نامش عقل است قمیص ابیض

نورانی در بر دارد سر پا ایستاده گوش هوش بفرمان

قدر داده منتظر نزول امر و ورود حکم است از بدو

ادبار و نحستین انعطاف او عالم دقائق بظهور

پیوست وان نور مجرد از صور نفسیه و مثالیه و حدود

طبعیه و مواد جواهر هبائیه و عنصریه و مدة و زمانیه

است در آن وقت زید روح مجرد است اولش

در اواخر حیرتش و آخرش در اوائل ملکوتست

اقرئ

وقتش دهر است مقامش برزخست صورتش در

هیئت ورق آس است اضطراب اراحت خود یافته

قبای اصفر نورانی پوشیده لونها تسر الناظرین پس از اضطراب

آزرده کردید و از خویشی خویش دلگیر شد هوز انور

نشست وجبه خضرا نوری ابد وشش افکند لتهش الیه

ابصار الناظرین در دین هنگام نور مجرد و صورت

بسیطه است مکانش ملکوت است شغلش ادراک

صور مجرده است بحسب در[illegible] اجسام و جسمانیات

مفارق است و با فعال مقارن نامش نفس است

عالمش زمان است و مقامش عقد در بیوقت زید

جسم مجرد است و نور جامد است و در عقل غائب بود و در نفس
انجماد اختیار کرد و ان رتبه حل بود و این عقد و عقد را
سبب تکلیف است و تکلیف ایجاد است و قبول
انوجاد خداوند حکیم پس از تکلیف و تشخیص جواب
و تمیز بندگان صور و هیاکل مجرده مطیعان و عاصیان
از هم بشکست و بهم زد و بهمدیگر مخلوط کرد حتی انکه
شیئی واحد شدند و ان تمیز و تشخیص فعلی و امانند
وان انوار مجرده که انعقاد و انجماد پذیرفته بودند باز انحلال
و ذوبان اختیار کرده بهم ممزوج شدند لکن باز
بالقوه از هم متمایز بودند در بنوقت زید را وجود

شخصی و تمییز فعلی نمیباشد بلکه در چاه
طبیعت مسجونست طاقت خروج ندارد لباس
سرخ تیره و اشعار خود ساخته مکانش ملکوت
و قشر دهم است مقامش برزخ است ادراکش
واسطه است نامش طبیعت است قال تعم و کنتم
امواتا فاحیاکم یعنی بعثکم من قبور طبایعکم
پس خداوند باعث چون خواست که او را لحوق
جدید عطا نماید و خلقت او را با تمام رساند
از نخستین تنزل ان نور احمر و انعقاد ان باحوال
فعلیه خلق فرمود هیولای ثانیه و حصه ماده مجرده را

وانزا دلیل جوهر مجرد و مطرح نور عقلی و مظهر
حیوة اولی نمود و ان حضرت را تصویر کرد با آثار
صور نفسیه و ان آثار صور مثالیه و انوار برزخیه
و اشباح نورانیه است نامش ابدان بلا ارواح
و مثال او در عالم موا د صورت در مرآة است و در دین
وقت ذید مقامش اواخر ملکوت و قشر اواخر
دهر است رتبه اش برزخ است و ادراکش از ان
سنخ است ادراک خیالی از ان نوع است پس چون
مراتب ملکوت تراسر نمود خواست که ممالک ملک را
نیز دیده باشد تا جامع مراتب و ممالک ممالک
شود

شود خداوند جواد همان وجودی را که از کتم
غیب امکان فائض شده و در جوهر وجود
کامن کشته پس در دقائق استتار یافته و
در نور اخضر انجماد پذیرفته و در نور احمر
ذوبان قبول کرده و در جواهر هبآء انعقاد
یافته و در ظهور متقوم باشباح مثالیه شده
بواسطهٔ ملائکهٔ مدبره القا کرد بعرش
و محدد الجهات و برخی او را در قنادیل
نوریه و اطباق علویه ان کردانید و قبضه
ازان برای او برداشت تا انکه بعد از

نزول بہ تیرہ خاکی اگر از ان عہد قدیم یادی
نماید و بان دیار مشتاق شود بوی از ان بمشام
رسیدہ تسلی یابد و ان قبضہ را بجہۃ خلق قلب
او مہیا کرد پس او را بواسطہ ملائکہ مدبرہ
القا کرد بکرسی و فلک البروج و قبضہ از ان
برای صنع صدر او آمادہ ساخت پس باز
او را بواسطہ ملائکہ مدبرہ در ضمن امداد
عرشیہ و کرسیہ القا کرد بفلک شمس و از
با فلاک دیگر از فلک مریخ و فلک زحل و فلک
مشتری و فلک زہرہ و فلک عطارد و فلک قمر

واذ جرم

واذ جرم ہر یکے قبضہ بر داشتہ برای صنع جسمانی
او نگاہ داشت تا صنع او تام و کامل گردد و نمونہ
عوالم علویہ باشد و بتواند بان اجنحہ در ممالک
سموات و اطیران نماید پس ان ارواح مجردہ با قبضہ
فلکیہ بواسطہ ملائکہ مدبرہ در ضمن شعلات
کواکب و اشعہ نجوم واقع گردید بانچہ مطارح
ان شعلات و اشعہ میباشد از باد و ابر تا انکہ
ہمان نطفہ معنویہ کہ از شجرہ مزن باطنی بنحو بطون
آمدہ بود از ظاہری در ہیئہ آب جاری بزمین
تیرہ وقوع پزیرفت و در اثمار و بقول جاری شد

ودر آنها استخوان بافت مانند استخوان اثمار
در اشجار پس غذا کردید بانسان وانعام وپس
از تخلص از کیلوس وکیموس وهضم عروق
نطفه شد ومقام نطفه در عالم کون وفساد
مقابل ومحاذی است باجوهر مجرد از عالم ثبات
ونطفه از اوائل قوس صعود است واز نخستین
تهیؤ برای بروز ارواح مجرده ودر ان وقت
ان ارواح در غیب دایمهٔ نطفه قرار دارند ونطفه
مثل دانهٔ گندم است که کاشته میشود ودایمهٔ
مثل طبیعت گندم که سنبله از ان بظهور خواهد

بیوست وسنبله مثال ارواح مجرده است ودر مقام
بروز وچون بندد بیر الهی بواسطهٔ ملائکه مدبره
مراتب نطفه وعلقه ومضغه وعظام واکتساء لحم
باخر رسد وبدن را تمام لطافت واستقامت
حاصل آید بحیثیتی که مشابه شود در لطافت
بجرم فلک قمر از جوهر فلک قمر او واجوق حیوانی
رسد ثم انشأناه خلقاً آخر وقبضات دیگر پیدر
در ضمن حیوق حیوانی ابروز یابد وچون بحسب
استکمال ابدان تعلق روح حیوانی بحد کمال رسد
وانرا تمام صفا حاصل آید شخص را هنگام ولادت

دنیاوی رسد و در وقت ولادت دنیاوی که
هنگام کمال نقص حیوانیست نفس انسانی یعنی ارواح
مجرده بحسب تهیؤ قوابل و محال ظهور نماید
چون بحدی رسد که ظهور شعور و ادراک و احساس
او تمام کرده همان تکلیفی که در عالم ذر شده بوده
برای او مکرر شود و آن تکلیف عبارت از جمیع
اعتقادات حقه و اخلاق حسنه و اعمال صالحه
میباشد و چون انها را اقیام نماید و طاعت
و انقیاد را پیشه خود سازد جوهر وجودی
اقبال بکوشش هوش شنود پس آثار و صفات

فعلیه

فعلیه خود را برداشته بجانب بالحق رو آورده
و آثار اعراض و نقایص خویش را گذاشته و اعراض
و کمالات خود را برداشته از عقب او روانه شوند
و بزیور جوهر وجود مزین و بحلیه او متحلی
گردند پس در ظاهر صفات باطن نمودار شود و باطن
بظاهر خویش برگردد ظاهر ادراک مینماید باطن
و ظاهر را و باطن ادراک میکند ظاهر و باطن را
رق الزجاج و رقت الخمر فتشاکلا فتشابه
الامر فکانه خمر ولا قدح فکانه قدح ولا خمر
و اگر از قبول تکلیف تخلف ورزد و اعراض را

شیوه خود سازد و در ارض قابلیت سکنی نماید
و بکمالات غیبیه التفاتی ننماید هموار براه طبیعت
با اختیار فطرت سر از پر شود و در عاقبت در سجن
طویت مخلد ماند ولکنه اخلد الی الارض واتبع
هواه و هنگام ظهور اسرار در اعلان و بروز رها
فهان یوم یقوم الناس لرب العالمین واویلنا
واحسرتا گوید و کس بدادش نرسد پس زید پیش
از انکه در صلب پدر منی منعقد شود در عوالم
غیب و منازل جبروت و ملکوت و اعلی عالم
ملک بود ولکن این بی شیء زمانی نیست بلکه سبق سرمدیت

و در ذکر اول و خزینه علیا و سبق دهری است
و در خزائن دیگر و سبق زمانی لطیف است و در
خزائن علویه ملکیه و وجود غیبی در منازل
غیب جسمانی نیست بلکه در غیب حقیقی که ذکر
اول و خزینه علیا است وجود اطلاقی دارد
و در ماء اول برزخ است ما بین اطلاق و
تقید و در جبروت وجود جبروتی است و در ملکوت
ملکوتی است و این نحو وجودات و اینکونه
اوقات بوجود جسمانیه و اوقات زمانیه قیاس
نمیشود زید را پیش از انکه نطفه باشد وجود

جسمانی زمانی نباشد و وجودات مجرده دهریه در باطن
و غیب اجسام اجسام صورت ارواح است و از زمان
دلیل سرمد و وقت فعل و مشیت و خزینه علیا آنات
و ملازم عالم اطلاق است نقطه واحده است
بی حد است و مصدر اوقات دهریه و زمانیه آنات
با اوائل است در اوائل و با اواخر است در اواخر
محیط است بکل قال تعم وهو معکم اینما کنتم ملازم
او با وحدة حقیقی متعلق میشود بمکونات مختلفه
متباینه و متمایزه و متعاقبه ابد الآبد در ان واحد
و این وقت همان ان واحد است که مصدر وحدة

اوقات

اوقات مکونات دهریه و زمانیه است و ان
آنست و اوقات دیگر آنات و ما امرنا الا واحدة
کلمح بالبصر دهر وقت ارواح مجرده است از عقول
و نفوس و ارواح و طبایع و موادّ و مثال در عالم
معنی و عقول امتداد معنوی دارد و در نفوس
صوری و هکذا در هر مقامی حد است و ملاءم
انمقام است و در لطافت و کثافت و قرار
و ثبات تابع محدود است و مراد از امتداد
معنوی مثلاً امتداد انتقال عقول است و وصول
او ست بنهایت کمال در اقبال و ادبار و ترقی

وهبوط وامتداد صوری مثل همین معنی است

واین وقت محیط است بزمان و روح و باطن اوست

واز انتظار و تعاقب حسی دور است نه از معنوی

وصوری ونسبة زمان لطیف است بزمان کثیف

مثل نسبة اجمال است بتفصیل در مثال مطلب طویل

وعرض در عالم بقدر پرده ساعت کند و در اقل

از طرفة عین بقلب وارد شود زیرا که قلب از جنس

عرش و محدد الجهات است که از عالم زمانیات

وکمال لطافت دارد و بهمین سبب انچه وارد او

میشود اگرچه در ظهور جسمانی بسیار کند اما

در ورود اندک است وان اندک در مقام ظهور

بسیار است زیرا که مقام ظهور کثافت دارد وتنگ

والحاصل ارواح مجرده زیدت پیش از جسم اوست

لکن این پیشی پاپسی منافی نیست لهذا گوئیم که اجسام را

پیشی زمانی بر ارواح است وارواح را دهری وتکون

اجساد در زمان سابق است وتکون ارواح لاحق

ونسبت ارواح باجساد مثل نسبت اثمار است

باشجار ومعانی است بالفاظ غرض از اشجار اثمار است

پس در رتبه سابق است لفظ را حالا میشنوی

ومعنی او را در عالم معنی ادراک نمای وعالم معنی

مقدم است از عالم اجسام بچهار هزار سال یعنی این
تقدم عالم معانی است اگر در عالم اجساد تجدد نماید
و بصورة دنیائی جسمی بروز یابد چهار هزار سال خواهد
کشید شد و مقصود از چهار هزار سال تقدیر
حقیقی نیست بلکه سبب اینست که چون مابین
عقول که عالم معنی است و اجسام که از عالم لفظ است
چهار مرتبه میباشد و هزار عقد صحیح است که دلالت
بر مطلق کثرت میکند لهذا تعبیر بهزار شده
و غرض مطلق کثرت است و ادراک اینگونه نه
معانی بگفتار و بیان حاصل نمیشود معانی کنز اند

ورق

حرف نماید که بحر قلزم اندر ظرف نماید بلکه محتاج
بانفتاح ابواب غیوب و فرموده شما و بعد از انکه
بعالم کون و فساد آمد از تحال خواهد شد و دوباره
خواهد شد الجواب چون مدت بقا در آنها
فنا بسبب اختلاف متولدات بآخر رسد
هنگام مفارقت روح حیوانی فلک شود و چون
مفارق شود باصل خویش بر گردد و عود مما زاجتبه
فلا عین و لا اثر و لا رسم و لا خبر و چون نفوس
انسانی یعنی ارواح مجرده برای خود مقری نیابد
انتقال بنشاه دیگر نماید خداوند جلیل احرنماید

عزرائیل علیه السلام را که ملک موت است که روح انسانی را
قبض نماید و آنچه او قبض فرماید همان ارواح مجرده
که اصلش جوهر وجود است که در مراتب تنزلات
باثار فعلیه نزول کرده و انها روح است و نفس
و طبیعة و جوهر هبا که همگی در قریهٔ مثال باجتماع
قرار گرفته اند و آن مکان را برای خود مقام
اختیار کرده اند روح مؤمن ماحض الایمان
بعد از مفارقت از بدن و خلاصی از قفس جسد
بجانب پروردگار خویش رود و در تحت عرش
رحمن بسجده افتد و از جانب رب العزة جلّه
زدی

زدی پوشیده بسوی جنازهٔ خویش باز گردد
و در همه احوال حاضر است و در وقت بردن
پیش است و یا بالای جنازهٔ خویش رود و آن
و پس از نگاشتن اعمال با جر رومان فتان القبور
و جواب منکر و نکیر بجنة دنیا که در معنی
شمس است و در قرآن مدهامتان نام برده
و در انجا با ارواح مؤمنین که پیش رفته اند
مجتمع میشوند همواره هر صبح و شام از نعیم
ان جنة خورده و بیاران حقیقی در محافل انس
مصاحب و جلیس است چون روز جمعه و یا روز

عید شود ملکی از جانب رب العزة نور
که برانها قباب یاقوت و زبرجد نصب شده
آمده و ایشانرا بران شتر سوار کرده و میان
آسمان و زمین طیران کرده تا آنکه ایشان را
بنجف اشرف و وادی السلام رسانند و در آن
بقعه تا وقت زوال بمانند و از سیاحت
و سیران مقام نورانی و توشهٔ خود را برداشته
بزیارت عیال و قبور خویش روند اول بادیه
عیال و اهل خود نمایند و با ایشان ملائکه میباشند
گران چیزی که موجب هم و غم ایشان گردد از و بپوشند

دیگر

و بعد هر کس مدفون خویش را زیارت کند و چون
سایهٔ هر چیزی بقدر مثل او شود ملک اذن رحیل
دهد پس شتران خویش را سوار شده بجانب غرف
جنان روانه شوند و بانجا اند تا مراجعت آل محمد
که چون راجعت موالی کرام بسمع ایشان رسد
غرفات جنانرا گذاشته بسرعت تمام داخل جنة
شده بخدمت موالی کرام رجوع نمایند و در
خدمت ایشان در ظل سلطان عادل بحظ
وافر و نصیب متکاثر رسیده هر چه مامول
او بود محصول دیده حتی چون اجلش در رسد

بو کرده بنعیم جنان بوزخ و همواره در نعیمست
تا نفخ صور بخلاف اینست ماحض الکفر یعنی انکر
که حق را بچشم بصیرت و عیان دیده و دانسته و فهمیده
لجاجاً و عناداً انکار کرده و با اهل حق عداوت
و مخالفت ورزیده که هنگام وفات باسفل السافلین
سراز یر شود و بعد بسوی جنازهٔ خویش بر گشته
و پس از نگارش اعمال با ملائکه رومان وطوق
کردن ان کردارها و خوردن کرزها
آنشین بسبب عجز از جواب ملکین مقربین
نکیر و منکر ارواح خبیثه ان خبیث به اصل
نار

نار دنیا که در مشرق شمس است بر کرده دو هر
صبح و شام از عذاب ان آتش میچشند و از قوله
ان میخورند النار یعرضون علیها غدواً و عشیاً
و چون آفتاب غروب نماید بچاه برهوت
در وادی حضرموت آید و در آنجا معذب
میشود تا طلوع آفتاب پس بر کرده بنار دنیا
و هکذا تا رجعة آل محمد ﷺ که در ان هنگام ارواح
ماحضان کفر و نفاق ببدن ایشان بر گشته
بدنیا بر گردند تا مؤمنین انتقام خویش را از ایشان
بکشند و بعد هر یکی بمکان خویش بر گردند

ودر انجا معذّب خواهند شد تا نفخ صور
وارواح اتباع ماحض الایمان را چون از بدن
مفارقة نماید مقرّ بهشت دنیا است وسیرگاه
وادی السّلام ولکن هر کس بحسب صفای
طینت وصلاح عمل خویش ازان نعیم بهره ور
گردد ومکر کسانیکه در سر جنایات خود ماسور
ودر قید کرده های خود مقیّد باشند وتلافی
انها در دنیا نیابد یا ودر حین وفات بتشدید
نوع نشده باشد ویا استحقاق شفاعة شافع
نداشته باشد که بمقدار جنایات در دار برزخ

ماند

ماند وحصّهٔ آتش را بدهد واز ان قیود خلاصی
یابد بموطن اصلی یعنی جنّت دنیوی صافیاً رجوع
نماید وبعضی تا نفخ صور از اسر ذنوب خلاصی
نباشد واز نعیم برزخ بالمرّه محروم ماند بلکه
چون برخی در آخرت مدّتها در نیران خطائر
ماند تا از خلاص خالص آید واز ارواح اتباع
ماحض الکفر را جایگاه دوزخ هر کس بسبب
شدّة انکار وقوّة نفاق از عذاب لن خواهد
چشید مگر کسی که او را عمل صالحی بوده باشد
مثل انکه صاحب خلق حسن باشد ویا از وی کذر

دلسوزی را فتی به بندهٔ مسلمانی کرده باشد و امثال
اینها و ثواب این اعمال در دنیا بدفع بلایا و سعهٔ
ارزاق و نجوان و یاد در حال جان کندن بتسهیل
نزع باو نرسیده باشد در نار بر زخ عذاب
بر او مخفف نمایند و چون جزای عمل تمام شود
تشدید شود و همواره در تشدید است تا نفخ
صور و بعضی را از جهة شدة لطخ نور آثار عمل
صالح تا آخرت ماند بعضی را ثواب در دوزخ
کفایت کند و برخی تا دخول نار آخرت مستمر
شود و بعضی را در آتش تخفیف عذاب شود و بعضی را

مثل حاتم طائی خانه از مدر در وسط جهنم بنا شود
و ارواح و ریحان جنة باو میرسد و اما ارواح
مستضعفین از کسانیکه صحة تکلیف بکوش
ایشان نخورده و یا نشنیده اند ولکن از کثرت
رطوبات غریزیه که مورث بلادت است مانع از
تعقل ان شده و نفهمیده بحق اقرار کرده اند
و یا ندانسته انکار کرده اند و یا وقوف نموده اند
پس ارواح اینگونه اشخاص را قوة صعود بسموات
و ارتقا بدرجات جنات نمیباشد لهذا در قبر
مفارقا از ابدان میمانند و سؤال و حساب بر ایشان

نمیباشد بلی هرکه از ایشان عمل صالح داشته باشد
بفضل الله از نائم معطر جنّة دنیا بروح و بدن
او در قبر میرسد و باینحال میباشند تا نفخ صور
و در آخرت تکلیف جدید میشود فاما الی النار
و اما الی الجنّة ارواح مجرده را که مورث تعلق
انها از ابدان خویش قطع کرده تا نفخ صور بدیشان
است و اما ابدان که روح از انها مفارقت
کرده مرکب است از اصل و عارض نسبت عارض
باصل نسبت مس است بطلا که در باطن اوست
چون اکسیرش زنی ظهور یابد و در حقیقت

مس طلا است لکن کثافت که از اختلاف
و تضادم عناصر حاصل شده مس کرده مثل آدم
صحیح و مریض در حقیقة مرکب روح همان اصل است
و عارض صورتست و او را قوی و احیانا میشود
پس اصل و عارض بعد از مفارقة ارواح در قبر
محسوس میباشند و جد اصلی را از جنّة دنیا و یا نار
روح و ریحان داخل شود و یا شرر و دخان و یا
گرد و یا مثل سنک می افتد بی شعور و بی احساس
نه روحی باو رسد و نه شرری و دخانی باو متوجه
شود و در این احوال در قبر میباشد و چون جد

عنصری دنیاوی که عارض بود بپوسیده گردد و فانی
شود جسد اصلی هور قلیائی در قبر بهیئة استدارة
میماند و مراد از استدارة آنست که اجزای سر در موضع
سر و بعد اجزای رقبه و بعد از ان صدر و هکذا
بهمین هیئة دنیاوی و آنچه سؤال کرده میشود
و روح تا حقوین داخل ان میشود همین است
یعنی جسد اصلی است و انچه شاعر و حساس است
و در ریاض جنة متنعم و یا در حفرة نیران معذب است
همین اصلی است و محل قبر ارض هور قلیائی
که جابلقا و جابرسا است و بجهة لطافة و کثافة

ابصار

ابصار اهل دنیا مرئی نمیشود و هر کس را که پاره
کرده باشند بعد از خلع جسد عنصری در قبر
خویش دران عالم مجتمع و مرتب شود و با اصل
خویش بر گردد و اکرما کو لد یکری میشود چون
بتحلیل رود و فضلات شود و یا جزء عرضی
اکل شود بعد از فنای ان باند در قبر خویش است
در ارض هور قلیا و عند ناکتاب حفیظ
و موضع قبر همان ارض هور قلیا است
محل قبضة خاکست که ملائکة مدبره از ان ارض
صفی اورده و بجهة التیام نطفة بدو و مادر

از سبیل غذا مادر داخل ان دو نطفه کرده اند
تا التیام گرفته اند و موجب نشو انسانی شده
و باین احوال در قبر میباشد مثال این جسد
مثل خورده طلا است در دکان زرگر که بخاک
مخلوط شده چون خاکرا بشویند طلای خالص
ظاهر گردد و یا مانند حبهٔ نباتست که در طبیعة
زمین غیب است چون فصل بهار شود بتأثیر
افلاک و تربیت کواکب و اعتدال هوا و سریان
آب نبات شود قال تعالی و من ایاته انک تری
الارض خاشعة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت

ودبت و انبتت من کل زوج بهیج و چون
مشیة خداوند قهار تعلق بفنای عالم گیرد
امر میکند اسرافیل ملک حیوانرا که بصور
دمد بنفخ جذب پس ارواح را از جمیع متحرکات
و ساکنات جذب نماید و حرکات کلا باطل
گردد و احساس هم کی عاطل شود نمیماند حرکتی
و نه متحرکی و اجزاء عالم پراکنده شوند و ترا کیب
مرکبات باطل شود و ارواح و اجزاء التجاء
بثقب صور آورند و هر یکی متفرقا و متدلکا
در مقر خود قرار گیرد و چهار صد سال بدینحال

بدینحال مانند لاحس ولامحسوس وچون مشیّة
الهی بتجدید عالم قرار گیرد اسرافیل را احیا نماید
وابر صاد چهل صباح از مآء حیوة باراصی اموات
ارسال کند تا انکه وجه ارض بحر واحد شود
پس ریاح رحمت وزد واجزای هر کس که در قبر
خویش مجتمع نشده جمع کند وعظام اوصال وسائر
اجزا را بنظم طبیعی منتظم سازد ولحوم را بروياند
تا چون اجسام بحدّ کمال رسد امر میکند اسرافیل
که دوباره در صور نفخ رفع نماید پس جوهر وجود
تعلّق بروح مجرّد گیرد وهردم وبنفس مجرّد وهر سه
بطبیعة

خلق له وتفاصيل این احوال محتاج بتصنیف کتاب
وچون هر سؤالی را جوابی باید بهمین مختصر اکتفا
شد والله ولی التوفیق نسئل حسن العاقبة تمت
بتمیقه بحمد الله بید اقل خلق الله عملاً واکثرهم ذللاً
محمد ابن الحاج رضا خاساکن قصبة دهخوارقان فی لبلدة الجمعة
جمع الله بینه وبین سادا ته بحقهم وحق موالیهم اللهم
وال من والاهم وعاد من عاداهم من شهور ربیع الاولی
من شهور سنة ستین بعد الثامن من المائة الثالثة
من الالف انشاء الهجرة النبویة علیه وآله الاف
الثناء والتحیة

٢٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته
الدال على ذاته بذاته والمنزه عن مجانسة مخلوقاته
لا تسلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر عالم اذ لا معلوم
وربّ اذ لا مربوب سبحانه كما وصف به نفسه
والواصفون لا يبلغون نعته لا تدركه الأبصار
وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف
الخبير والصلوة والسلام على من استخلصه في القدم

على سائر الامم انفرد عن التشاكل والتماثل من ابناء
الجنس وانتجبه آمرا وناهيا اقامه في سائر عالمه
في الأداء مقامه اذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحوّيه
خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار
سيدنا محمد المختار المذكور في الاعتراف بنبوته
بالاعتراف بالالهوتيته واختصه من تكرمته
بما لم يلحقه فيه احد من بريته وعلى آله الأطهار
الأئمة الأبرار الذين اختصهم لنفسه بعد نبيه
واله من بريته وعلاهم بتعليته وسماهم الى رتبته
وجعلهم معادن حكمته ومحال معرفته ومقاماته

وعلاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرف بها
من عرفه لا فرق بينه وبينها الا انهم عباده وخلقه
رتقها وفتقها بيده بدؤها منه وعودها اليه
اوآينك اباتي فجمعنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جامع
الجامع فيقول العبد المذنب الجاني الشريف
الحسيف حسين ابن محمد بن حسين التبريزي المقيم
اني كنت يوما من الايام في محضر مفخر الانام ملجأ الخواص
والعوام حليف السعادة وكعبة الافادة الحضرة
العلية العالية الحاج الامير آقاسي ادام الله ظلاله
على رؤس الاولين والاقاصي فسئل عن بيان معنى

الخبر

الحديث القدسي الذي قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم
اطعني اجعلك مثلي انا اقول للشيء كن فيكون
وانت تقول للشيء كن فيكون وكان السؤال من
اثبات المثل لله عز وجل مع انه تعالى ليس كمثله شيء
فاجاب جوابا لم يذكر في خطاب وفتح بابا يفتح
منه الف باب من مكنونات اسرار الائمة الابرار
الاطياب ومغيبات علوم حفظتها سرائر اولي
الافئدة وضمائر اولي الالباب ولكن لما كان جوابه
على سبيل الاجمال لاقتضاء المقام والحال اذ ليس
كلما يعلم يقال فاجبت ان اكشف الاستار واتبين

الاسرار مما فتح الله ادام اقباله بابه وارشد بما
اراد من المعاني فيما اجابه مع ما كان لي من قلة البضاعة
وكثرة الاضاعة تبركا بخدمته وتيمنا وتقربا بحرمته
فان وافق القبول فمن اقباله والا فالقاصر شانه
والقصور مكانه فجعلت هذه الرسالة المختصرة
مصدرة بما على سبيل الاشارة واختصاص العبارة
تيمنا وتبركا قبل الشروع بالبيان واطلاق العنان
في هذا الميدان قال سلمه الله تعالى ابقاه وانا له ما يتمنى
وصرف عنه ما يحذره ويخشاه ان المراد من المثل
في قوله تعم يا بن ادم اطعني اجعلك مثلي هو المثلية

في الفعل

في الفعل والصفة لا في الذات لانه تبارك وتعالى
واحد لا شريك له ففرض المثل لذاته عز وجل لا معنى
له لانه مناف لتوحيده سبحانه واذا تعذرت
الحقيقة فيتعين اقرب المجازات وهو المثلية في
الافعال والصفات بدليل قوله تعم وانت تقول
للشيء كن فيكون فاثبات المثل على هذا المعنى صحيح
عند اهل العرفان وهو حقيقة التوحيد واصل
الايمان اقول وبالله التوفيق وعليه التكلان اعلم
ان تفصيل ذلك الاجمال وبيان حقيقة الحال
هو انه لما كان المراد من ايجاد العباد المعرفة والاسعاد

بنعيم الابد ومعرفته نعم بكنه ذاته لا يمكن على احد
لان المعرفة فرع الاحاطة والذات سبحانه جل عن مطامح
الافهام وعز عن ان تحيط به الاوهام فوصف نفسه
للخلق بالخلق بان جعل حقائق الخلائق آية لمعرفته ودليلا
لتوحيده ليعرفهم بتلك الاية التي اودع في حقائقهم
كما قال الشاعر ومحظية الحسن محجوبة فلا فالفن
سوى الفها اذا ما تجلت على عاشق واهدت
اليه شذا عرفها تغيب الصفات وتفنى الذوات
بما ابن الحسن من وصفها فان دام عاشقها
نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعادته طرفا ذراها

به فكان البصير بها طرفها فالله سبحانه وتعالى لا يرى
الا بتلك العين ولا يوصف الا بذلك الوصف لانه
جل شانه ظهر للخلق بالخلق وتجلى لهم بهم وكان ذلك
التجلي الذي هو حقيقة الخلق اية لمعرفة الحق سبحانه
كما قال الامام عليه السلام تتلقاه الاذهان لا بمحاضرة
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به
الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها
حاكمها فالتي تجلى بها هو النور المشرق من صبح الازل
الذي قال امير المؤمنين وسيد الموحدين في بيان
الحقيقة نور اشرق من صبح الازل فيلوح على

هياكل التوحيد اثاره وهو الانموذج الفهوى والوصف
الشفاهى الربانى الذى يعبر عنه تارة بالمجة التى هى سر
الايجاد وتارة بالوجود والمادة والفؤاد وهو النور
الذى ينظر به المؤمن المتوسم كما قال عليه السلام اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الصادق
عليه السلام يعنى بنوره الذى خلق منه الحديث فالله
سبحانه انما يعرف بهذا النور لانه نفس الظهور وصفته
التى وصف بها نفسه ليعرف بها لان النور صفة المنير
فمن عرف الصفة عرف الموصوف وهو المثل الذى لا يشبهه
شئ اذ لا شك ان الصفة فيما يراد منها من جهة الموصو

مثل الموصوف ولا فرق فى المعرفة بين الموصوف والصفة
الا ان الصفة فرع للموصوف واثره نعم ما قال مجنون ليلى
اما اشبه ليلى الا تراع فانثنى لك اليوم من بين الورى
صديق فعيناك عيناها وجيدك جيدها
سوى ان عظم الساق منك دقيق فمن هنا يظهر لك
معنى قول الامام عليه السلام فى دعاء كل يوم من رجب و
بمقاماتك وعلاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان
يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا
انهم عبادك وخلقك رتقها وفتقها بيدك بدؤها
منك وعودها اليك وبالجملة فالمراد من المثل هى

الصفة التي تجلى الموصوف لها بها والتي بها امتنع منها
هي الماهية والصورة والظلمة التي قال الله تعالى ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يريها والله سبحانه
وتعالى لا يعرف بها لانها هي الجهة التي من نفس الخلق قال
الامام عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اجل من ان يعرف
بالخلق بل الخلق يعرفون به توضيحه ان الله تبارك
وتعالى لم يخلق فردا قائما بذاته اذ كل ممكن باعتبار
الفاعل والقابل له جهتان جهة من نفسه وجهة
من ربه لان الفاعل لما اراد الايجاد التي مثاله في مرتبة
القابل وهو النور الذي ظهر به الفاعل للقابل وتجلى له به

كما قال امير المؤمنين عليه السلام صور عالية عن المواد
عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلالات فالقى في هويتها مثاله واظهر
عنها افعاله وهو المعبر بانا في قوله تعالى يا ابن
آدم اعرف نفسك تعرف ربك ظاهرك للفنا
وباطنك انا فقوله انا هو ذاك المثال وليس هو
ذات الواجب المثال لان المتكلم انما يكون متكلما
في مرتبة الكلام والمتكلم صفة من صفات الفعل
لان المشتق يتبع المبدء وهو الربوبية التي اشار اليه
الصادق عليه السلام بقوله العبودية جوهر كنهها الربوبية

فان الربوبية صفة فعلية لله تبارك وتعالى وهي عين

حقيقة المربوب لأن الربوبية على اقسام الربوبية

اذ لا مربوب ذكراً وعيناً وهي الربوبية الحق سبحانه

في مرتبة ذاته قال عليه السلام له معنى الربوبية اذ لا مربوب

وثانيها الربوبية اذ مربوب ذكراً لا عيناً وهي ربوبية

في مرتبة الفعل وثالثها الربوبية اذ مربوب ذكراً

وعيناً وهي ربوبية في مرتبة المفعول المطلق المعبر

عنه بالمصدر الذي هو تاكيد الفعل وهو مبدء

اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول فالمصدر له وجهان

الوجه الأعلى وهو اسم الفاعل والوجه الأسفل وهو اسم المفعول

وهذه الربوبية التي في المفعول المطلق هي اسم الفاعل

ليست هي ذات الفاعل واتصافه بهذه الصفة انما هو لأجل حكاية

الفاعل كالقائم اسم فاعل القيام وهو مركب من الفعل الخاص المتعلق الذي

هو وجه الفعل الكلي المطلق ومن اثره المتصل وذلك المجموع المركب هو

اسم للفاعل لا تزيد عنه وهذه الرتبة اول التعينات واعلاها

وهو المثل الأعلى خلقه الله تعالى آية لمعرفته ودليلاً لتوحيده واما

الوجه الأسفل الذي عبرنا عنه باسم المفعول هو حقيقة من نفسه

وماهيته وانيته وبالجملة لما كانت الجهة الأولى التي يعبر عنها

بالربوبية والوجود مغمورة في الجهة الثانية المعبرة عنها بالماهية

والأنية والحدود لغلبة الأنية وشمولها بالكثرات الغير المتناهية

والله سبحانه لا يعرف بهذه الكثرات لانها من صفات المخلوقات

فلا بد للعبد في مقام المعرفة من كشف سبحات الانية

ورفع كثرات الماهية ليظهر له المعرفة التي خلق لاجله وينبغي

ظهوره له فيعرف الله بالله كما قال سيد الشهداء عليه الاف

التحية والثناء في مناجاته يوم عرفه الهي امرتني بالرجوع الى

الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار

حتى ارجع اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع

الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير فتامل في قوله

عليه السلام مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد

عليها وهذا في الحقيقة هو الفناء الوجدي والتوحيد العياني

لانه اذا قطع الاعتبارات وجرد نفسه عن جميع السبحات

من الشئون والنصب والاضافات الى ان لا يبقى الا

شئ ليس كمثله شئ عرف الله عز وجل بشئ ليس كمثله شئ

فلو كان هذا الباقي بعد التجريد التام له مثل لم يعرف به

الرب عز وجل لانه تبارك وتعالى ليس كمثله شئ فيجب

ان يكون الاية الدالة عليه تعالى لا مثل لها ليعرف بها

ولنعم ما قال افتاب امد دليل افتاب كو دليلت

بايد ازوى روى متاب زاده ثانى است احمد در جهان

صد قيامت بود ازو اندر عيان زو قيامت را

مى پرسيده اند كى قيامت تا قيامت راه چند بهر

این کفتان رسول خویش پیام ز مرمو تو قبل موت

یا کرام هیچ انکه مرده ام من قبل موت ز ان طرف آورده ام

این صیت وصوت دو قیامت شو قیامت را ببین

دیدن هر شی را شرط ست این وذالک لا یحصل السالک

الا بالجاهدا والمواظبة بالاعمال الصالحات قال الله

تبارک وتعالی فمن کان یرجوا لقاء ربه فلیعمل عملا

صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا فهذا السفر قبل

حصول الشروط ابعد من کل سفر قال ع من قائل

لم تکونوا بالغیه الا بشق الانفس فکل مسافر یرید قطع

المسافة لا بد له من الزاد والراحلة فالزاد هو التقوی

والراحلة هی المحبة قال تعالی فتزودوا فان خیر الزاد التقوی

وهو القیام بالآداب الشرعیة والتخلق بالاخلاق الروحانیة

قال تعالی فی الحدیث القدسی ما زال العبد یتقرب

الی بالنوافل حتی احبته فاذا احببته کنت سمعه الذی

یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها فاذا

سئلنی اعطیته وان سکت عنی ابتدانه فبی یسمع

وبی یبصر وبی یبطش وقال امیر المؤمنین علیه السلام

خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکیها بالعلم والعمل

فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل جزاجها

وفارقت الاضداد فقد شارکت بها التسبع الشداد

فالعبد اذا ادب بالآداب الشرعية وتخلق بالاخلاق الرضية

بالاخلاص والتوجه التام الى جناب الحق بان لا يكون له

اعتبار من نفسه في اقواله وحركاته وسكناته وجميع شئونه

واطواره بحيث غلبت جهة الحق على جهة الخلق كما قال

عليه السلام اعبد الله كانك تراه فحينئذ يكون قلبه محل ظهور

عظمة الله سبحانه ومهبط فيوضاته ومقر جلاله ومظهر

جماله وتظهر منه آثار الربوبية كالحديدة والخشبة

المجاورتين للنار فان كلا منهما بسبب مجاورتها للنار

تتأثر منها قليلا قليلا الى ان تصير بصفتها فتحصل

منها آثارها من الاحراق والاضافة وغيرهما كما قال الشاعر

هیزم تن حریف نار نشد تیره کی رفت و هم انوار نشد

در نمکسار او خر مرده فتاد ان خری و مرده کی یکسو نهاد

صبغة الله چیست رنگ خم او پیسها یکرنگ کرد اندر او

چون در ان خم او فتد کوبش قمم از طرب کوید منم حی لا نمم

این منم خم ان انا الحق گفتنش رنگ آتش دارد اما آهنش

رنگ آهن محو رنگ آتش است ذاتش میلاف و آتش وش است

چون بسرخی کشت آتش در کمان پس انا النار است لافش بر زبان

شد ز رنگ و بوی آتش محتشم زان همی میکوید او من آتشم

آتشم من کو تو اشک و ظن از مون دادست و پا بر من جزن

آتشم من کو تو اشک مشتبه دود خود بر روی من یکدم تبه

الشيخ اهنى چه لب بيند وبش تشبيه ومشبه بخند

اى بير مغ از دهم وقال وقيل خال برفرق من وتمثيل من

فاذا عرفت ذالك ظهر لك معنى قوله نعم يا ابن ادم انت

اجعلك مثلى الخ وعرفت المراد من المثل فى قوله تعالى

اجعلك مثلى فان الحديدة للحمية مثل النار فى الاحراق

وسائر اثار النار ولا فرق بين الحديدة وبينها الا ان الحديدة

انما تحرق بفعلها فتكون المحرقة هى النار على حد قوله تعالى

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى لانه صلى الله عليه وآله

فنى فى الله تبارك وتعالى بالمعنى الذى ذكرنا فظهر فعله سبحانه

منه كظهور فعل النار من الحديدة وبالجملة فاذا استقام

العبد فى هذا المقام تجلى له الجبار جل جلاله بحكم المحو والصحو

وهاج فى فؤاده ريح المحبة التى هى ايثار المحبوب على ما سواه

والذهول عن جميع ما عداه فدخل المدينة على حين غفلة

من اهلها واستانس فى ظلال المحبوب وجلس على سرير القرب

فى عوالم الغيوب فلا يزال يتجلى له نور البساطة والوحدة

فيستولى عليه نور الجمال ويحكى المثال ويكون كما قال

رق الزجاج ورقت الخمر فتشاكلا وتشابه الامر

فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر فلا يرى نورا

الا نوره ولا يسمع صوت الا صوته ولا يشاهد ظهورا

الا ظهوره كما اشار اليه مولينا سيد الشهداء عليه وآله

لاف التحية والثنا والدعآء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس
لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى
دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي
التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها
رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا
فتام المحبة من لا يرى سوى المحبوب ولا يذكر غيره ابدا
فيستدل بالمحبوب على المحبوب ويشاهد المحبوب بنفس
المحبوب قال امير المؤمنين عليه السلام يا من دل على ذاته
بذاته وقال عليه السلام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة
واولي الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال

به

سيد الساجدين عليه السلام بك عرفتك وانت
دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا انت لم ادر ما انت
فلم يزل يترقى من مقام الى مقام وفي مقامات المحبة
الى ما لا نهاية لأنه قال تعم ليس لمحبتي غاية ولا نهاية فلا
يزال المحبوب متجليا له به وجائزا عنه وهو في فن فيه ومنجذب
اليه حتى يبلغ مقاما تفنى المحبة وترتفع من البين فتتحد
الطالب والمطلوب واتصل الحبيب بالمحبوب قال الصادق
عليه السلام المحبة حجاب بين المحب والمحبوب فهذا المقام مقام
الفناء الصرف ومقام المحو والصحو والسكر ومقام نحن
هو وهو نحن ومحل اتحاد الناظر والمنظور والظاهر والمظهر

والظهور فهذا غاية المنى والمقصد المنتهى وليس وراء عبادان
قرية واياك اياك ان تتوهم من هذه الكلمات ان المراد
من الاتحاد هو الاتحاد فى مرتبة الذات الواجب البحث الباب
كما توهموا وقالوا ان الشيئ اذا نفى منه الاضافات وقطع الا
نيات وسلب جميع الصفات بقى الذات الواجب القديم
هيهات هيهات فيالهم الويلات انا نذهبون سبحان ربنا عما
يقولون الظالمون بل المراد من الاتحاد هو اتحاد المحبوب الظاهر
للمحب بالمحب وليس الظاهر هو الذات الواجب تعالى
عن ذالك علوا كبيرا الا ان الظهور فعل منه تعم والظاهر
من صفاته الفعلية وهو لا يكون الا فى مرتبة الظهور لان المشتق

يدور حيثما دار المبدء فالذات الواجب عز وجل لا يتصف
بالظهور ولا البطون لانهما من الصفات الفعلية وهى ليست
عين الذات بالبداهة كما صرح به مولينا الرضا عليه السلام قال اول
عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله
نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف
مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف
وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من
الحدث فليس لله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد
من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق من

نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا
له تذلل من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه
وبالعقول يعتقد معرفته وبالفطرة يثبت حجته على الخلق
لخلقه حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم ومفارقته انيتهم
وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدء
عن ابتداء غيره واداتهم دليلهم على ان لا اداة فيه لشهادة
الادوات بفاقة المتادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم
وذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره
تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد تعداه

من

من اشتمله ولقد اخطأه من اكتنهه لخطبة انظر كيف جمع
مولينا الرضا وجعل له الفداء في هذه الخطبة الغراء جميع مراتب
التوحيد والتنزيه فاذا عرفت من كلام الامام عليه السلام ان
الذات البحت الباث لا يوصف بتوصيف ولا يعرف بتعريف
فدع عنك قول الاقوام واختر لنفسك مذهب الائمة
الكرام قال الامام عليه السلام ذهب من ذهب الى غيرنا الى
عيون كدرة يفرغ بعضها من بعض وذهب من ذهب
الينا الى عيون صافية تجري بامر الله لا نفاد لها ولا نعم
ما قيل وان شئت ان تختر لنفسك مذهبا ينجيك
يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعي ومالك

وحنبل والمرتضى كعب اخبار وقال اناسا دينهم وحديثهم
روى حدثنا عن جبرئيل عن الباري وبالجملة المذهب الذي
لا يعتريه ريب ولا يطرى عليه عيب هو ان الحق سبحانه
لا يعرف من نحو ذاته بوجه من الوجوه لعدم النسبة
والربط بينه وبين خلقه فمعرفته تعالى لا يمكن للممكن
الا بوجه من الله ومعرفة العبد لا يتعلق الا بذلك الوجه
الذي به يتوجه اليه وذلك الوجه هو حقيقة الممكنات
ومحل الارتباط ومقام الاتصال وباب الانفصال واما
الذات البات فلا تنال وادراكه عين المحال فاذا
هذه لمن يسير بليل لكنها لا تنسل منتهى الحظ ما ترى

من

منها اللحظ والمدرك من ذاك قليل حاسها من عرف ذاك
سعى اقتباسا وله البسط والمنى والسؤال فتعالت عن
المنال وعزت عن دنو اليه وهو سول اطر الى الكمال
الانبياء والاولياء كيف اقروا بالعجز عن معرفته سبحانه كما
قال النبي صلى الله عليه وآله ما عرفناك حق معرفتك وقال
الصادق عليه السلام في هذا المعنى اعتصام الورى بمعرفتك
عجز الواصفون عن صفتك تب علينا فانا بشر ما
عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام في مناجاته الهي لم تجعل
طريقا الى معرفتك الا بالعجز عن معرفتك فبعد صدق
اعتراف الانبياء والاولياء المخلصين في توحيد الله والتامين

في محبة الله بالقصور في معرفته سبحانه والعجز عن اكتناه ذات الله
عز وجل ليس لاحد ان يدعي الاتصال واكتناه ذات المتعال
ولقد اجاد ابن ابي الحديد حيث قال يا مبدع الاكوان لست
بسرك المكنون احد فاه الانام بسكرهم فلذاك صاح القوم عربد
ونجى من الشرك الكثيف مهذب العرفان مفرد فالله الاموحى
ولا عيسى المسيح ولا محمد كلا ولا النفس البسيطة ولا العقل
المجرد عرفوا ولا جبريل ومن المحل القدس يصعد من كنه
ذاتك غير انك واحدي الذات سرمد وجدوا اضافا
وسلبا والحقيقة ليس تجحد فراوا وجودا واجبا بقي الزمان
وليس ينفد فلبحسا الحكما من عرش له الاملاك سجد

من

من انت يا سطو او من افلاطن قبلك يا مبلد ومن ابن سينا
قرمها ابناء لدرشيد ما انتم الا الفراش واى الشهاب
وقد توقد فدنى فاحرق نفسه ولواهتدى رشد
الأبعد اجمل لك المقال لتستريح عن القيل والقال
اعلم ان الممكن لا يصل الى الواجب بالغا ما بلغ لان الشيء
لا يتجاوز ما وراء مبدئه انما تحد الأدوات انفسها
وتشير الآلات الى نظائرها انجه پيش تو پيش ازان
ره نيست غاية فهم تست الله نيست فليس لأحدٍ
الى اكتناه ذات الله سبيل ولا حاجة لنا في اثبات ذلك
المعنى الى دليل لانه واضح على كل من له قلب او القى السمع

وهو شهيد فناقد اشبعنا الكلام في هذا المقام فاذا
لاحظت ما حرّ ظهر لك المرام بانك اذا بلغت ما بلغت
ورفعت الحجب وكشفت السبحات لم يبق الا ظهور الحق لك
بك وهذا الظهور مخلوق من مخلوقات الحق سبحانه الذي
جعله اية لمعرفته وهي الوحدة السارية في المظاهر الوجودية
التي وصف الله به نفسه فلا تصل وان بلغت ما بلغت
الا الى ذلك الوصف وذلك الوصف صفة استدلالية لا صفة
تكشف عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلت هو هو
فالهاء والواو كلامه وخلقه وان قلت الهوية صفته
فالهوية من صنعه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف

لرجع من الوصف الى الوصف وعمى القلب عن الفهم والفهم
عن الادراك والادراك عن الاستنباط دام الملك في الملك
اسهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله ولهج به
الفحص الى العجز والبيان الى القطع السبيل مسدود والطلب
مردود دليله اياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده
وتوحيده تنزيهه وانما ذكرت الخطبة الشريفة بطولها الا
لاشتمالها على مراتب التوحيد والتنزيه لتكون على بصيرة
في عقيدتك مقتديا بائمتك ومتتبعا لمواليك وفهم
واقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك
فتكون من الهالكين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على

محمد وآله الطاهرين قد وقع الفراغ من تسويدها بيد
مؤلفها في البلدة الحسينية على مشرفها الاف الثناء والتحية ليلة
العشرين من شهر جمادى الثانية سنة الخامسة والستين بعد المائتين
والالف من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله وبيد مسودها يوم السبت
من شهر شعبان المعظم لحول التاسع والستين بعد المائتين والالف

في ١٢٩٩

قد صعد نا ذرى الحقائق
بأقدام النبوة والولاية ونوّرنا سبع
طرائق بأقلام علائم الفتوة والهداية ضمن بيوت
الوغى وغيوث الورى فينا السيف والقلم فالعاجل ولواء
الحمد والعلم في الآجل مفاتيح الكرم ومصابيح الأمم الحليم اللبيب
مصطفاء لما عهد نا منه الوفاء روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حلاقمها
الباكورة وشيعتنا الفرقة
الناجية والفئة الناجية جنة الزاكية صاروا لنا
الباوعونا وعن الظلمة ردءً و
صوناً ليفجر لهم ينابيع الحيوان لظمأ التيران
لتمام المص وطه وتبين هذه ذرة من الرحمة
وقطرة من بحر الحكمة كتبه لحسن العسكري عليه السلام عفا

ذاعمار الذي
والاوصياء عليهم
نبع النبي المصطفى وودعيه
ذ الحسن خ الحسين العالم
وتزين العابدين وباقر
ولصادق سنه وذه للكاظم
وذه الرضا ايضاً وهاد
لمحمد
ومالتقى وصلنا لاولى القائم

ان سلمان الفارسي رضي الله عنه
رضي الله عنه فقال له رجل سلمان ادرك يقلبها يا اباذر
ابوذر يقلبها فقال له سلمان ادرك يقلبها يا اباذر انك
من ابناء الدنيا والله لقد عمل فيها الملأ الذي حمل العرش خ القفها على الكباع فيها
فيها العرش حتى القيها على الملأ الذي حمل العرش خ القفها على الكباع فيها
الرياح خوالقيها
على الكباع وعمل فيها
الكباع حتى القيها على الأرض
وعملت فيها الأرض والماء والكباع ثم قال
الى ذلك واشكر يا اباذر نقلت معناه الخ

ادا ب بجا
میت زن کند که نماز میکند
باشد خنثی واجب قضا به پیشنماز حاضر قبله الی الله اکبر واکر حاضر
میت زن باشد خنثی کند که نماز میکند امر برای این
باشد خنثی واجب قضا به پیشنماز حاضر قبله الی الله پس تکبیر
اول بگوید اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له الها
واحدا صمدا فردا احدا ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا وانما بلدا لا یحتاج
ماجنة ولا ابناء اشهد ان محمدا صلی الله علیه وآله عبده
ورسوله ارسله بالهدی
ودین الحق
لیظهره

علی الدین کله ولو کره المشرکون اللهم
صل علی محمد وآل محمد وبارک علی محمد
وارحم محمدا وآل محمد وترحم علی محمد
وتفضل علی محمد وآل محمد کافضل ما صلیت
وبارکت ورحمت وترحمت وتفضلت علی ابراهیم
وآل ابراهیم انک حمید مجید فعال لما تزید

اللهم

ولوالدینا ولوالدی والدینا ولمن لهم حق علینا سببا من تقدناه مع والدی کصفا وجمیع والدالاطهار وجمیع
علی اهلها فی الغابرین وارحمها وایانا برحمتک یا ارحم الراحمین وکرمت طفا استاد بجنب
نورا وسلفا وفرطا وبعد از تکبیر نهم بگوید عفوک عفوک یا کریم اللهم اغفر لنا
اللهم اغفر لنا للمؤمنین والمؤمنات والمسلمین
والمسلمات الاحیاء منهم والاموات تابع اللهم بیننا
وبینهم بالخیرات انک مجیب الدعوات انک قاضی الحاجات
انک غافر الخطیات انک علی کل شیء قدیر وبالاجابة
جدیر اللهم ان هذا عبدک وابن عبدک
وابن امتک نزل بک وانت خیر منزول به اللهم انا
لا نعلم منه الا خیرا وانت اعلم به منا وبریوته منا
اللهم ان کان محسنا فزد فی احسانه وان کان مسیئا
فتجاوز عنه واغفره واحشره مع من کان یتولاه من الائمة
الطاهرین واخلف علی اهله فی الغابرین وارحمه وایانا
برحمتک یا ارحم الراحمین واکرمیت زن باشد بعد از
تکبیر چهارم اینعبارت بخواند اللهم هذه امتک وابنة
عبدک وابنة امتک نزلت بک وانت خیر منزول به
اللهم انا لا نعلم منها الا خیرا وانت اعلم بها وبریوتها
منا اللهم ان کانت محسنة فزد فی احسانها وان کانت

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

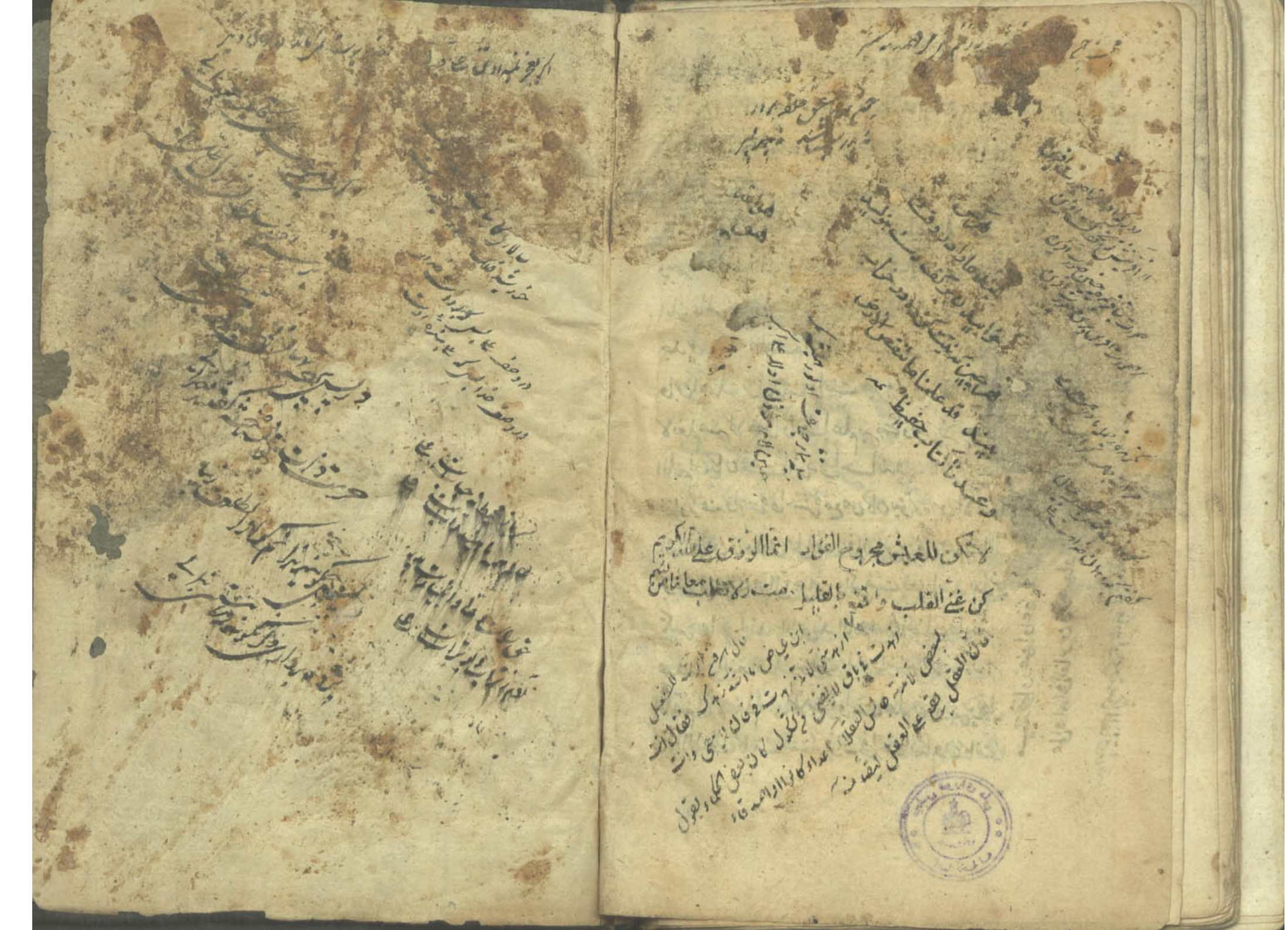

زمن گر گاه گاهی تکرر پرستاری دل

افغرخ و اول بیماری دل